طرق تدريس التربية الإسلامية

الفرقة الرابعة شعبة اللغة العربية

إعداد

د/ شيماء حسن محمود

مدرس المناهج وطرق تدريس اللغة العربية والدراسات الإسلامية

٢٠٢١/٢٠٢٢م

رؤية الكلية

كلية التربية بالغردقة مؤسسة رائدة محليًا ودوليًا في مجالات التعليم، والبحث العلمي وخدمة المجتمع، بما يؤهلها للمنافسة علي المستوي : المحلي ،والإقليمي ، والعالمي.

رسالة الكلية

تلتزم كلية التربية بالغردقة بإعداد المعلم أكاديميًا ومهنيًا وثقافيًا من خلال برامجها المتميزة بما يؤهله للمنافسة والتميز في مجتمع المعرفة والتكنولوجيا ، ومواجهة متطلبات سوق العمل محليًا وإقليميًا، وتهتم بتطوير مهارات الباحثين بما يحقق التنمية المهنية المستدامة ، وتوفير خدمات تربوية لتحقيق الشراكة بين الكلية والمجتمع .

الفصل الأول

مدخل إلى التربية الإسلامية

- مفهوم التربية الإسلامية .
- أهداف التربية الإسلامية.
- مصادر التربية الإسلامية.
- خصائص التربية الإسلامية.
- صفات معلم التربية الإسلامية .

مفهوم التربية الإسلامية

وضع علماء ومفكروا وكتاب التربية الإسلامية عدة تعريفات للتربية الإسلامية منها ما ذكره الشيخ عبد الرحمن النحلاوي بقوله: هي التنظيم النفسي والاجتماعي الذي يؤدي إلى اعتناق الإسلام وتطبيقه كليا في حياة الفرد والجماعة ، أو بمعنى آخر هي تنمية فكر الإنسان وتنظيم سلوكه وعواطفه على أساس الدين الإسلامي بقصد تحقيق أهداف الإسلام في حياة الفرد والجماعة في كل مجالات الحياة.

كما عرفت بأنها تنمية جميع جوانب الشخصية الإسلامية الفكرية والعاطفية والجسدية والاجتماعية وتنظيم سلوكها على أساس مبادئ الإسلام وتعاليمه بغرض تحقيق أهداف الإسلام في شتى مجالات الحياة.

فالتربية الإسلامية تنمية فكر الإنسان وتنظيم سلوكه اللفظي والعملي على أساس الدين الإسلامي، فهي تهتم ببناء شخصية المسلم الذي سيبني المجتمع الإسلامي القويم القادر على مواجهة أخطار أعداء الدين الإسلامي والعامل على نشر كلمة الله في الأرض .

أهداف التربية الإسلامية :

يتمثل الهدف العام للتربية الإسلامية في تحقيق معنى العبودية لله تعالى؛ انطلاقًا من قوله تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الجِنَّ وَالإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴾ [الذاريات:٥٦]. فالهدف الأساسي لوجود الإنسان في الكون هو عبادة الله، والخضوع له، وتعمير الكون؛ بوصفه خليفة الله في أرضه.

ولتحقيق الهدف العام للتربية الإسلامية – متمثلاً في العبودية الحقة لله تعالى – يتطلب تحقيق أهداف فرعية كثيرة، منها:

أولاً: التنشئة العقدية الصحيحة لأبناء المجتمع المسلم؛ لإعداد الإنسان الصالح الذي يعبد الله – عز وجل – على هدى وبصيرة.

ثانيًا: أن يتخلق الفرد في المجتمع المسلم بالأخلاق الحميدة: من صدق، وأمانة، وإخلاص... إلخ؛ مقتديًا في ذلك برسول الله صلى الله عليه وسلم، الذي شهد له ربه سبحانه بقوله: ﴿ وَإِنَّكَ لَعَلى خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴾ (القلم،٤) وعملاً بقوله صلى الله عليه وسلم: «إنما بُعِثتُ؛ لأتمم مكارم الأخلاق»؛ وبذلك يمكن تهيئة المجتمع المسلم للقيام بمهمة الدعوة إلى الله تعالى، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

ثالثًا: تنمية الشعور الجماعي لأفراد المجتمع المسلم؛ بحيث يرسخ لدى الفرد الشعور بالانتماء إلى مجتمعه؛ فيهتم بقضاياه وهمومه، ويرتبط بإخوانه؛ عملاً بقوله تعالى: ﴿ إِنَّمَا المُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ ﴾(الحجرات، ١٠)، وقوله صلى الله عليه وسلم: «المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضًا»، وقوله صلى الله عليه وسلم: «ترى المؤمنين في توادِّهم وتراحمهم وتعاطفهم، كمثل الجسد الواحد، إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى»؛ وبذلك تتأكد روابط الأُخوَّة الإيمانية الصادقة بين أبناء الأمة المسلمة.

رابعاً: تكوين الفرد المتزن نفسيًّا وعاطفيًّا، وذلك بحسن التوجيه وحسن الحوار مع الأطفال، ومعالجة مشاكلهم النفسية... إلخ؛ مما يساعد على تكوين شخص فاعل وعضو نافع لمجتمعه.

خامسًا: تكوين الفرد الصحيح جسميًّا وبدنيًّا، الذي يستطيع القيام بدوره وواجبه في عمارة الأرض واستثمار خيراتها، والقيام بأعباء الاستخلاف في الأرض ومهامه، التي جعله الله خليفته فيها؛ عملاً بقوله صلى الله عليه وسلم: «المؤمن القوي خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف»؛ ولهذا شجع الإسلام على أمور تقوي الجسم: كالرمي، والفروسية، والسباحة، وكان الصحابة يتبارَوْن ويتمرنون على رمي النبل، وصارع الرسولُ صلى الله عليه وسلم ركانة بن عبد يزيد فصرعه صلى الله عليه وسلم، وكان ذلك سببًا في إسلامه.

مصادر التربية الإسلامية:

١) **القرآن الكريم** الذي يُعد المصدر الأول و الأساسي للتربية الإسلامية لما فيه من تشريعات إلهية و توجيهات تربوية ربانية تهدي إلى الحق ، و إلى الطريق المستقيم ، وتهدف إلى إصلاح النفس البشرية و إسعادها في الدنيا و الآخرة . قال تعالى : ﴿ إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ ﴾.

٢) **السُنة النبوية المُطهرة** التي تُعد مصدرًا رئيسًا من مصادر التربية الإسلامية ، لما فيها من الهدي النبوي العظيم المستمد في الأصل من كتاب الله العظيم ، ولما فيها من توضيحٍ وبيانٍ لمنهج التربية الإسلامية الذي جاء مجملاً في القرآن الكريم ؛ إضافةً إلى كونها جاءت بتشريعاتٍ ، و توجيهاتٍ ، وآدابٍ نبويةٍ أخرى لم ترد في القرآن الكريم ؛ وإنما تم استنباطها من حياة الرسول صلى الله عليه وسلم ومعالم شخصيته المتميزة التي جعلها الله سبحانه أُسوةً حسنةً و قدوةً متجددةً على مر الأجيال .

٣) **السيرة النبوية:** وهي تاريخ حياة الرسول صلى الله عليه وسلم منذ ولادته حتى وفاته التي وصلتنا بأصح الطرق العلمية وأقواها ثبوتا مما لا يترك لأحد أن يشك في وقائعها وأحداثها العظيمة.

٤) **منهج وتراث السلف الصالح** ويشمل مجموع اجتهادات ، وآراء ، وأفكار العُلماء، والفقهاء ، والمفكرين ، والمربين المسلمين في مجال التربية عبر التاريخ الإسلامي ، إضافةً إلى ما تزخر به سيرهم الخالدة من مواقف تربوية مختلفة ؛ شريطة أن يكون هذا التراث متفقاً وغير متعارض مع ما جاء في كتاب الله العظيم و سُنة نبيه الكريم ، ومضبوطاً بالضوابط الشرعية ؛ و مُحققاً لأهداف التربية الإسلامية وغاياتها السامية.

٥) **الصالح من الفكر التربوي المُعاصر والمُستجد :** ويُقصد بذلك مجموع الدراسات والأبحاث والملاحظات العلمية والأطروحات الفكرية التربوية المُعاصرة التي يُمكن الإفادة منها في القضايا والمشكلات التربوية المختلفة.

أهم خصائص التربية الإسلامية :

تتسم التربية الإسلامية بعدة خصاص يمكن إجمالها فيما يلي :

١. **تربية إيمانية :** أنها تربية إيمانية تهدف إلى تكوين الإنسان المؤمن الذي يوحد الله تعالى، ويراقبه في سره وعلانيته، ويسارع في الخيرات، لذلك تبدأ بغرس كلمة الإيمان في النفس، وتعمل بوسائل شتى على ترسيخها وتثبيت جذورها في القلب، لأن الإيمان إذا تغلغل في القلب كان قوة ذاتية تدفع الإنسان إلى السلوك القويم، والتحلي بالأخلاق الحميدة، والاستقامة على طريق والصلاح
٢. **تربية الوسطية:** معنى الوسطية في التربية الإسلامية القسط والاعتدال، فلا تفريط ولا مغالاة، كما راعت التربية الإسلامية جميع متطلبات الإنسان وحاجاته الجسدية والروحية بشكل متوازن بدون أن تطغى حاجة على أخرى، فالتربية الإسلامية على سبيل المثال نهت عن البخل لأنّه تقصير في حق النفس والآخرين، وفي نفس الوقت نهت عن التبذير لأنّه تقصير في الانفاق، فقد قال تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا﴾ (الفرقان ٦٧).
٣. **التربية الإسلامية تربية متدرجة :** نزل القرآن الكريم على رسول الله صلى الله عليه وسلم مفرقًا على مدار ثلاث وعشرين سنة ولم ينزل دفعة واحدة ، بل نزل حسب الأحداث والوقائع ، يعالج المشاكل ويضع لها الحلول المناسبة كلما وقعت ، وتدرجت تربية القرآن الكريم للأمة فلم يطالب الناس بكل الأحكام الشرعية دفعة واحدة ، ، فكان التدرج في فرض العبادات على مراحل ولم تفرض مرة واحدة ، ففرضت الصلاة في أول الأمر صلاتين (ركعتين) فقط في الغداة

والعشي، واستمر المسلمون على ذلك في مكة حتى نهاية العام العاشر للبعثة، ثم فرض الله الصلوات الخمس ليلة الإسراء والمعراج ، وكان الصيام مفروضًا في بعض الأيام المعدودات حتى فرض الله صيام شهر رمضان في السنة الثانية للهجرة. كما كان التدرج في التحريم كتحريم الخمر، فقد كان العرب قبل بعثة النبي عليه الصلاة والسلام يشربون الخمر ويحبونها، وبعد أن بعث النبي الكريم كان لا بد من تحريم هذه الآفة التي لها مفاسد كثيرة، ولذا راعت الشريعة الإسلامية عند تحريم الخمر تعلق النفوس بها، فلم يكن تحريم الخمر مرة واحدة، وإنّما كان على ثلاثة مراحل تتدرج مع الناس في تحريمها، فبدأت الآيات الكريمة بالحديث عن منافع الخمر وإثمها، مبينة أنّ آثامها أكبر من نفعها، ثمّ نهت الشريعة الإسلامية المسلمين أن يقربوا الصلاة وهم سكارى، ثمّ جاء التحريم النهائي والحاسم للخمر في قوله تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَامُ رِجْسٌ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ (المائدة ٩٠)

ولذا ويرى الإمام الغزالي أن أول واجبات المربي أن يعلم الطفل ما يسهل عليه فهمه ؛ لأن الموضوعات الصعبة تؤدي إلى ارتباكه وتنفيره من العلم ، ونادى ابن خلدون بضرورة التدرج في تعليم الصبيان ومراعاة قدراتهم ، ويرى أن يكون التعليم في المرحلة الأولى إجمالا وفي الثانية تفصيلا ، وفي الثالثة تعميقًا بدراسة ما استشكل في العلوم .

٤. **التربية الإسلامية تربية متجددة** : التربية الإسلامية أصيلة بأصالة الإسلام ، محافظة تقوم على مبادئ سامية وقيم عريقة وثابتة ، ولكنها في نفس الوقت ليست جامدة ، بل متجددة متطورة في ظل مبادئ الشرع الحنيف، والتربية الإسلامية قادرة على التكيف والتعامل مع مستجدات العصر ومتغيراته المعاصرة

، حيث أن هذا الدين لا يمنع ذلك ، بل يدعو إلى الاستفادة من كل ما يخدم هذا الدين ويفيد المسلمين والحكمة ضالة المؤمن وهو أحق الناس بها.

٥. **تربية متوازنة وشاملة ومتكاملة** : أنها تربية تهتم ببناء شخصية الإنسان من جميع جوانبها، تقدم له حاجته من التربية الروحية والعقلية والجسدية، بشكل متوازن و متكامل. وتسعى لتنمية طاقاته المتنوعة وصقل مواهبه.

٦. **تربية مستمرة (مستديمة):** ومعنى مستمرة أنها ليست محصورة في مرحلة معينة من العمر، بل تستمر مدى الحياة، في مرحلة الصغر يقوم بها الأبوان أو من يستعينان به من المؤدبين، وفي مرحلة الرشد يواصل الإنسان نفسه تربيته. وكل فرد مؤول عن تزكية نفسه، وتهذيب أخلاقه وسلوكه، وتنمية مواهبه، وتحسين مستواه الفكري والعلمي، ومواصلة طلب العلم حتى اللحد. كما أنه مسؤول عن مجاهدة نفسه ومحاسبتها ومراقبتها ومقاومة أهوائها ونزعاتها السيئة، ومسؤول عن الإسهام مع إخوانه المؤمنين، في إصلاح المجتمع ونشر الفضائل ومقاومة الرذائل.

٧. **تربية فردية جماعية:** تعمل التربية الإسلامية على إعداد الفرد إعدادًا سليمًا في كل شيء وتعتبره مسؤولا عن تصرفاته وحياته، وتمنحه الحرية في كل الأمور ضمن الضوابط الشرعية التي أقرها الإسلام ، وهي مع ذلك تدعو الفرد ليكون اجتماعيًا متفاعلا ومؤثرًا في المجتمع الذي يعيش فيه. فكما أن الإنسان مسؤول عن نفسه فهو مطالب بالانتماء إلى الجماعة والتفاعل معها تفاعلا إيجابيًا. كما أنها ليست محصورة في المسجد أو الكُتَاب أو المدرسة، ولا في البيت والأسرة، إنها عمل جماعي يتعاون فيه المجتمع بكل مؤسساته ووسائله. تشارك فيه الأسرة والمدرسة والمسجد ووسائل الإعلام المرئية والمسموعة وغير ذلك.

صفات معلم التربية الإسلامية :

إن المعلم المسلم الناجح كما يجب أن يكون صالحًا في علاقته مع ربه وخالقه فيتعامل معه على أساس من الإيمان والصدق واليقين القوي الذي يدفعه إلى امتثال الأوامر واجتناب النواهي، فإن من الواجب عليه أيضًا أن يكون صالحًا في عاداته ومعاملاته التي يتعامل بها مع الطلاب أو أفراد المجتمع ولذا يجب أن يتصف معلم التربية الإسلامية بعدة صفات يمكن تقسيمها على النحو الآتي :

أولاً : الصفات الإيمانية.

إذا كانت صفة الإيمان ضرورية لكل مسلم فإنها أشد ضرورة للمعلم المسلم الذي يتوقع منه المجتمع أن يساعد على غرس عقيدة التوحيد بين التلاميذ وعلى إرساء قواعد الإيمان الصحيح بين أفراد المجتمع، ومن الصفات الإيمانية التي يجب أن يتحلى بها المعلم :

١- صحة المعتقد والإخلاص:

إن سلامة اعتقاد المعلم من الخرافة والبدع أو ما يقدح في كمال عقيدته مطلب شرعي يجب أن يتسلح به في حياته ، وسيتم التحدث بالتفصيل عن العقيدة الصحيحة للمسلم في الفصول التالية ، أما الإخلاص ويقصد به " أن يجعل المعلم عمله خالصًا لله عز وجل وابتغاء رضوانه ، لا يبتغي بذلك شهرة ولا غرضًا من أغراض الدنيا " فالإخلاص أساس الأعمال والأقوال ولهذا ثبت من حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول (إنما الأعمال بالنيات ، وإنما لكل امرئ ما نوى ، فمن كانت هجرته إلى الله ورسوله فهجرته إلى الله ورسوله ، ومن كانت هجرته لدنيا يصيبها أو امرأة ينكحها ، فهجرته إلى ما هاجر إليه).

وقال تعالى : (وما أمروا إلا ليعبدوا الله مخلصين له الدين) (البينة : ٥) فلا يقبل عمل إلا بإخلاص، وإذا فقد ذلك وقع الإنسان في الشرك، ولأن التعليم من أهم الأعمال

الصالحة لذا ينبغي مجاهدة النفس على الإخلاص، ويروى عن أحد علماء السلف قوله : (اثنان أنا أعالجهما منذ ثلاثين سنة، ترك الطمع فيما بيني وبين الناس، وإخلاص العمل لله عز وجل) ، ولذا كان حري بمعلم التربية الإسلامية أن يتحلى بهذا الخلق العظيم وهو إخلاص العمل لله ، وابتغاء الأجر والثواب منه، وإذا حصل بعد ذلك مدح وثناء له من الغير فذلك فضل من الله ونعمة ، فيكون عند الله من المقبولين ، وبين تلاميذه من المحبوبين .

٢- التقوى ومراقبة الله :

والتقوى هو المعيار الذي يتفاضل الناس على أساسه ، قال تعالى ﴿ إن أكرمكم عند الله اتقاكم ﴾ (الحجرات ،١٣) ، ويقصد بالتقوى " هي اتقاء عذاب الله بصالح العمل والخشية منه في السر والعلن ". قال تعالى : ﴿وتزودوا فإن خير الزاد التقوى﴾ (البقرة : ١٩٧)

٣- الصدق والوفاء بالوعد:

إن إتصاف معلم التربية الإسلامية بصفة الصدق عند قيامه بعمله من أهم الصفات وذلك لأن عمله يقتضي منه ذلك ، ولهذا أثنى الله على الصادقين ، ورغب المؤمنين أن يكونوا من أهله بقوله تعالى : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾ (التوبة :١١٩) وأرشد الرسول صلى الله عليه وسلم إلى أن الصدق يهدي إلى الجنة كما ثبت من حديث عبدالله بن مسعود رضي الله عنه قال (إن الصدق يهدي إلى البر، وإن البر يهدي إلى الجنة ، وإن الرجل ليصدق ويتحرى الصدق حتى يكتب عند الله صديقاً، وإن الكذب يهدي إلى الفجور، وإن الفجور يهدي إلى النار، وإن الرجل ليكذب ويتحرى الكذب حتى يكتب عند الله كذاباً) وعند تأمل السيرة النبوية ، نجد أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يسمى بالصادق الأمين ، ولقد كان لاتصافه صلى الله عليه وسلم بالصدق أثرًا كبيرًا في دخول كثير من الناس في دين الله ، فمعلم التربية الإسلامية أولى بهذه الصفة عن غيره من المعلمين . وثمرة صدقه يدعو المعلم إلى الثقة به وبما يقول

، ويجعله يكسب احترام الطلاب ، ويرفع من شأنه في عمله ، ويتمثل صدقه في المسئولية الملقاة على عاتقه ، والتي منها نقل المعرفة بما فيها من حقائق ومعلومات للطلاب، فإن لم يكن المعلم متحليًا بالصدق فإنه سينقل لهم علمًا ناقصًا ومبتورًا ، وحقائق ومعلومات مغايرة للصورة التي يجب أن ينقلها ، وتجارب تربوية غير واقعية ، وربما سقط من أعين غيره

فالصدق تاج على رأس المعلم , فإذا فقده فقد ثقة الناس بعلمه وما يمليه عليهم من معلومات فالطالب غالباً يتقبل كل ما يقوله معلمه. فالصدق خلق عظيم ينبغي على المعلم أن يزرعه في طلابه وليحذر أن يكذب على طلابه ولو مازحًا أو متأولاً ، وإذا وعدهم بشيء فعليه أن يفي بوعده لأن الطلاب يعرفون الكذب ويدركونه ، وإن لم يستطيعوا مجابهة المعلم به حياء منه

٤- مطابقة القول العمل :

وقد حذر النبي عليه الصلاة والسلام من مخالفة الإنسان عمله قوله، فعن انس بن مالك رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (مررت ليلة أُسري بي على قوم تقرض شفاههم بمقارض من نار، قال : قلت : من هؤلاء ؟ قالوا : خطباء من أهل الدنيا كانوا يأمرون الناس بالبر وينسون أنفسهم) وأكد على وجوب إبلاغ كل فرد عما تعلمه. فقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (لا تزول قدما عبد يوم القيامة حتى يسأل عن عمره فيما أفناه، وعن علمه فيم فعل، وعن ماله من أين اكتسبه وفيم أنفقه، وعن جسمه فيم أبلاه) (الترمذي . الجامع الصحيح – ج٤/٥٢٩)، وعن معاذ رضي الله عنه قال : (اعْلمَوا ما شئتم أن تَعلموا، فلن يأجركم الله بعلم حتى تُعلموا)

٥-التواضع :

ما أجمل هذا الخلق الحميد والصفة العالية الذي تضفي على صاحبه إجلالاً ومهابة ، ومعلم التربية الإسلامية في أمس الحاجة ، إلى التخلق بهذا الخلق العظيم ، لما فيه من تحقيق الاقتداء بسيد المرسلين ، ولما فيه من الرفعة له لما ثبت من حديث أبي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عيه وسلم قال (ما نقص مال

من صدقة وما زاد الله عبدًا بعفو إلا عزاً وما تواضع أحد لله إلا رفعه الله) (رواه مسلم) ولهذا كانت حاجة المعلم إلى التواضع مطلوبة وهي سمة لابد من توفرها في المعلم ، لأن عمله التوجيهي يقتضي الاتصال بالطلاب والقرب منهم حتى لا يجدوا حرجًا في سؤاله ، ولأن النفوس لا تستريح لمتكبر أو مغتر بعمله .ولهذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (إن الله أوحى إلى أن تواضعوا حتى لا يفخر أحد على أحد ، ولا يبغي أحد على أحد) (رواه مسلم) ، وقوله تعالى ﴿وَاخْفِضْ جَنَاحَكَ لِمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ (الشعراء: ٢١٥) و أن يكون رحيماً بطلابه من غير ضعف مع قوة في الشخصية من غير انفعال أو ظلم أو جرح لشعور الآخرين

٥- اللين والتسامح :

لا شك أن الكلمة الطيبة والعبارة الحسنة تفعل أثرها في النفوس ، وتؤلف القلوب ، وتذهب الضغائن والأحقاد من الصدور ، ولهذا كان التعبيرات التي تظهر على وجه المعلم تحدث مردودًا إيجابيًا أو سلبيًا لدى المعلم ، وذلك لأن انبساط الوجه وطلاقته مما تأنس به النفس وترتاح إليه . وخلاف ذلك مما تنفر منه النفوس وتنكره ، والرسول صلى الله عليه وسلم كان أطيب الناس روحًا ونفسًا ، وكان أعظمهم خلقًا يقول الله تعالى عن خلق أشرف الأنبياء والمرسلين﴿ وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ (القلم:٤) ولم يكن فظاً غليظاً حاد الطباع بل كان سهلاً سمحاً ليناً رحيمًا بأمته كما قال تعالى ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظّاً غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ﴾ (آل عمران: ١٥٩)

٦- العدل والمساواة:

من الصفات التي أن يتصف بها معلم التربية الإسلامية أن يتحلى بهذه الصفتين ، قال تعالى : ﴿إن الله يأمر بالعدل والإحسان وإيتآي ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي لعلكم تذكرون ﴾ (النحل:٩٠) فالعدل الذي أمر الله به ، يشمل العدل في معاملة الخلق و القيام بالقسط ، وهو مطلب من مطالب الحياة السليمة ، ويتأكد

العدل في عمل المعلم في تقويميه للأقوال والأعمال التي يسمعها أو يشاهدها ، فلا مجال لمحاباة أحد ، أو تفضيل أحد على أحد سواء لقرابته أو معرفته أو لأي أمر كان ، فإن هذا من الظلم الذي لا يرضاه الله وصاحبه متوعد بالعقوبة . واختلال هذا الميزان عند المعلم ، أي وجود التميز بين الطلاب ، كفيل بأن يخلق التوتر وعدم الانسجام والعداوة والبغضاء بين المعلم والطلاب

٧- حسن المظهر:

أن يكون حسن الهيئة من غير تكلف وأن يبتعد عن مظاهر الشهرة.

٨- العلــم:

يجب أن يكون المعلم متمكناً في مادته العلمية الموكّل بتدريسها لأنها أمانة ويجب عليها أن يؤديها على أتم وجه. ولكن يجب أن لا يغفل عن طلب العلم الشرعي الذي هو واجب على كل إنسان معلمًا كان أو متعلمًا ، وأن يكون ملمًا بالأحكام الشرعية والأمور الأساسية التي يجب على المسلم أن يعرفها فضلاً عن المعلم الذي يقتدى به ، لأنه محل ثقة ، وله احترام وتقدير لدى الطلاب ، مما يدفعهم لسؤاله فإن أخطأ أخذوا منه حكمًا باطلاً ، وإن تكررت أخطاؤه سقط من أعينهم .

٩- الشجاعة:

والمقصود بالشجاعة هنا هي شجاعة الكلمة ، والاعتراف بالخطأ ، وهذا لا يكاد يسلم منه أحد ، ولو كان على حساب النفس ، وهذا والله ليزيد المسلم عزاً ورفعة ، ولا ينقص من قدره شيئاً ، ومن ظن غير ذلك فقد حاد عن جادة الصواب . والمعلم بحكم وظيفته ، معرض لمثل هذه المواقف ، فيا ترى ماذا يقول المعلم إذا جانب الصواب ، ثم بان له الصواب ، فهل يبادر إلى استدراك ويعترف بالخطأ لغيره.

١٠- الصبر واحتمال الغضب:

الصبر منزلة رفيعة لا ينالها إلا ذوو الهمم العالية ، والنفوس الزكية . والغضب هو ثورة في النفس ، يفقد فيها الغاضب اتزانه ، وتنقلب الموازين عنده ، فلا يكاد يميز بين الحق والباطل ، وهي خصلة غير محمودة . ووجه تعلق هذا الخلق بالمعلم ، هو أن المعلم يتعامل مع أفراد يختلفون في الطباع ، والأفكار ، فمنهم الجيد ، ومنهم الضعيف ، وهذا الخلق ليس سهل المنال ، بل إنه يحتاج إلى طول ممارسة من المعلم حتى يعتاد ذلك ويألفه . وفقدان الصبر يوقع المعلم في حرج شديد ، خصوصاً إذا كان ذلك أثناء ممارسته لعمله ، فإن المعلم يواجه عقليات متفاوتة في الإدراك والتصور ، والاستجابة ، إلى غير ذلك . بل إن من أشدها وقعًا وأثرًا على المعلم وهو ما إذا تعرض المعلم لكلمة نابية من غيره ، وليس ذلك بمستغرب من البشر لاختلافهم في الطباع، والإدراك ونحو ذلك

إن احتواء الغضب والسيطرة عليه ، علامة قوة شخصية للمعلم ، وليست علامة ضعف ، خصوصاً إذا كان ذلك المعلم قادرًا على إنفاذ ما يريد ، وقدوته في ذلك الرسول صلى الله عليه وسلم حيث أخبر بذلك بقوله كما في حديث عن أبي هريرة رضي الله عنه : (ليس الشديد بالصرعة ، إنما الشديد الذي يملك نفسه عند الغضب).

الفصل الثاني

مباحث التربية الإسلامية

أولا : القرآن الكريم

- أهمية دراسة القرآن الكريم :
- فضائل القرآن الكريم.
- أهداف تدريس القرآن الكريم
- أخطاء المعلمين في تدريس للقرآن الكريم
- طرق تدريس القرآن الكريم وأحكام تلاوته.

إن القرآن الكريم هو الدستور الذي أنزله الله على قلب نبيه محمد صلى الله عليه وسلم عن طريق الوحي ليصلح به مابين العبد وربه وما بين العبد ونفسه وما بين العبد والمجتمع الذي يعيش فيه ، فهو المعجزة الخالدة الباقية المستمرة عبر الأزمان والدهور إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها .

أهمية دراسة القرآن الكريم :

القرآن الكريم هو الكتاب الخالد لهذه الأمة، ودستورها الشامل، وحاديها الهادي، وقائدها الأمين، كما أنه الكتاب الخالد للدعوة الإسلامية، ودليلها في الحركة في كل حين، وله أهمية كبيرة في حياة الفرد والأسرة والمجتمع والأمة؛ فهو يعالج بناء هذا الإنسان نفسه، بناء شخصيته وضميره وعقله وتفكيره، ويشرع من التشريعات ما يحفظ كيان الأسرة تظللها السكينة وتحفها المودة والرحمة، كما يعالج بناء المجتمع الإنساني الذي يسمح لهذا الإنسان بأن يحسن استخدام الطاقات الكامنة في المجتمع، وينشد الأمة القوية المتماسكة الشاهدة على العالمين .

فالمسلم لا يستغني عن القرآن؛ فبه حياة قلبه ونور بصره وهداية طريقه. وكل شيء في حياة المسلم مرتبط بهذا الكتاب، فمنه يستمد عقيدته، وبه يعرف عبادته وما يرضي ربه، وفيه ما يحتاج إليه من التوجيهات والإرشادات في الأخلاق والمعاملات، وأن الذي لا يهتدي بهذا الكتاب يضيع عمره ومستقبله ومصيره، ويسير في ظلمات الجهل والضلالة والضياع،فقد قال تعالى . . ﴿إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا ﴾ (الإسراء :٩) ؛﴿وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى﴾، وكما ورد في أحد الأحاديث النبوية عن الدارمي عن علي بن أبي طالب قال» :سمعت رسول الله يقول: "ستكون فتن". قلت: "وما المخرج منها؟" قال: "كتاب الله، فيه نبأ ما قبلكم وخبر ما بعدكم وحكم ما بينكم، هو الفصل ليس بالهزل، هو الذي من تركه من جبار قصمه الله، ومن ابتغى الهدى في غيره أضله الله. فهو حبل الله المتين، وهو الذكر الحكيم، وهو الصراط المستقيم، وهو الذي

لا تزيغ به الأهواء، ولا تلتبس به الألسنة، ولا يشبع منه العلماء، ولا يخلق عن كثرة الرد، ولا تنقضي عجائبه، وهو الذي لم ينته الجن إذ سمعته أن قالوا "إنا سمعنا قرآنا عجبا". هو الذي من قال به صدَق، ومن حكم به عدل، ومن عمِل به أجِر، ومن دعا إليه هُديَ إلى صراط مستقيم")

فالقرآن ينص على أحكام العقائد، وفيه أحكام العبادات مثل الصوم والزكاة والحج، وفيه أحكام المعاملات من بيع وشراء وزواج وطلاق وميراث، كما أن فيه أحكام الأخلاق والآداب

فضائل القرآن الكريم :

لقد ورد في فضل تعليم القرآن الكريم آيات وأحاديث نبوية كثيرة . والقرآن الكريم هو كلام الله تعالى ، وفضل كلام الله على كلام الناس كفضل الله عليهم ، وهو أفضل الذكر . وقد ذكر العلامة عَلِيُّ بْنُ سُلْطَان (١٤٠٧) أربعين حديثًا في فضائل القرآن الكريم ، تم الاقتصار على عرض عشرين حديثًا ، وفي نهاية الكتاب موجود المرجع لمن أراد الاطلاع والاستزادة . .

الْحَدِيثُ الْأَوَّلُ: خَيْرُكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ وَعَلَّمَهُ:

فَحَدَّثَنَا حَجَّاجُ بْنُ مِنْهَالٍ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ قَالَ: أَخْبَرَنِي عَلْقَمَةُ بْنُ مَرْثَدٍ سَمِعْتُ سَعْدَ بْنَ عُبَيْدَةَ عَن أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيِّ عَن عُثْمَانَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ«خَيْرُكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ وَعَلَّمَهُ» .رَوَاهُ أَحْمَد وَأَصْحَابُ الْكُتُبِ السِّتَّةِ.وَفِي رِوَايَةٍ لِابْنِ مَاجَه عَنْ سَعْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وَلَفْظُهُ» :خِيَارُكُمْ وَرَوَاهُ ابْنُ أَبِي دَاوُدَ عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وَلَفْظُهُ» :خِيَارُكُمْ مَنْ قَرَأَ الْقُرْآن وَأَقْرَأَهُ"

.الْحَدِيث الثَّانِي: مَنْ قَرَأَ حَرْفًا فَلَهُ بِهِ حَسَنَةٌ بِعَشْرِ أَمْثَالِهَا:

وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ الْحَنَفِيُّ حَدَّثَنَا الضَّحَّاكُ بْنُ عُثْمَانَ عَنْ أَيُّوبَ بْنِ مُوسَى قَالَ: سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ كَعْبٍ الْقُرَظِيَّ قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ اللهِ بْنَ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ» :(مَنْ قَرَأَ حَرْفًا مِنْ كِتَابِ اللهِ

فَلَهُ بِهِ حَسَنَةٌ وَالْحَسَنَةُ بِعَشْرِ أَمْثَالِهَا؛ لَا أَقُولُ: الم حَرْفٌ وَلَكِنْ أَلِفٌ حَرْفٌ وَلَامٌ حَرْفٌ وَمِيمٌ حَرْفٌ) رَوَاهُ التِّرْمَذِيُّ، وَقَالَ: حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

الْحَدِيثُ الثَّالِثُ: إِنَّ اللهَ يَرْفَعُ بِهَذَا الْكِتَابِ أَقْوَامًا وَيَضَعُ بِهِ آخَرِينَ:

وَحَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ حَدَّثَنِي أَبِي عَنِ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ عَامِرِ بْنِ وَاثِلَةَ أَنَّ نَافِعَ بْنَ عَبْدِ الْحَارِثِ لَقِيَ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُما بِعُسْفَانَ وَكَانَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَسْتَعْمِلُهُ عَلَى مَكَّةَ فَقَالَ: مَنْ اسْتَعْمَلْتَ عَلَى أَهْلِ الْوَادِي؟ فَقَالَ: ابْنَ أَبْزَى.قَالَ: وَمَنِ ابْنُ أَبْزَى؟ قَالَ مَوْلى مِنْ مَوَالِينَا.قَالَ: فَاسْتَخْلَفْتَ عَلَيْهِمْ مَوْلًى! قَالَ: إِنَّهُ قَارِئٌ لِكِتَابِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ وَإِنَّهُ عَالِمٌ بِالْفَرَائِضِ قَالَ عُمَر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَمَا إِنَّ نَبِيَّكُمْ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ قَالَ:(إِنَّ اللهَ يَرْفَعُ بِهَذَا الْكِتَابِ أَقْوَامًا وَيَضَعُ بِهِ آخَرِينَ)رَوَاهُ مُسْلِمٌ، وَابْنُ مَاجَه.

الْحَدِيثُ الرَّابِعُ: مَنْ شَغَلَهُ الْقُرْآنُ عَنْ مَسْأَلَتِي أَعْطَيْتُهُ أَفْضَلَ مَا أُعْطِي السَّائِلِينَ:

وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا شِهَابُ بْنُ عَبَّادٍ الْعَبْدِيُّ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَبِي يَزِيدَ الْهَمْدَانِيُّ عَنْ عَمْرِو بْنِ قَيْسٍ عَنْ عَطِيَّةَ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :(يَقُولُ الرَّبُّ عَزَّ وَجَلَّ: مَنْ شَغَلَهُ الْقُرْآنُ وَذِكْرِي عَنْ مَسْأَلَتِي أَعْطَيْتُهُ أَفْضَلَ مَا أُعْطِي السَّائِلِينَ وَفَضْلُ كُلَامِ اللهِ عَلَى سَائِرِ الْكَلَامِ كَفَضْلِ اللهِ عَلَى خَلْقِهِ).رَوَاهُ التِّرْمَذِيُّ، وَقَالَ: حَسَنٌ غَرِيبٌ.

الْحَدِيثُ الْخَامِسُ: مَثَلُ الْمُؤْمِنِ وَالْمُنَافِقِ الَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ وَالَّذِي لَا يَقْرَأُ:

وَحَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :(مَثَلُ الْمُؤْمِنِ الَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآن كَمَثَلِ الْأُتْرُجَّةِ رِيحُهَا طَيِّبٌ وَطَعْمُهَا طَيِّبٌ وَمَثَلُ الْمُؤْمِنِ الَّذِي لَا يَقْرَأُ الْقُرْآنَ كَمَثَلِ التَّمْرَةِ لَا رِيحَ لَهَا وَطَعْمُهَا حُلْوٌ وَمَثَلُ الْمُنَافِقِ الَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ مَثَلُ الرَّيْحَانَةِ رِيحُهَا طَيِّبٌ وَطَعْمُهَا مُرٌّ وَمَثَلُ الْمُنَافِقِ الَّذِي لَا يَقْرَأُ الْقُرْآنَ كَمَثَلِ الْحَنْظَلَةِ لَيْسَ لَهَا رِيحٌ وَطَعْمُهَا مُرٌّ)وَفِي رِوَايَة مَثَلُ الْفَاجِرِ «بَدَلَ» :الْمُنَافِقِ«رَوَاهُ أَحْمَدُ، وَالْبُخَارِيُّ، وَمُسْلِمٌ، وَأَبُو دَاوُدَ، وَالتِّرْمَذِيُّ، وَالنَّسَائِيُّ، وَابْنُ مَاجَه

الْحَدِيثُ السَّادِسُ: مَثَلُ الْمُؤْمِنِ وَالْفَاجِرِ وَمَثَلُ الْجَلِيسِ الصَّالِحِ وَجَلِيسِ السُّوءِ:

وَحَدَّثَنَا مُسْلِمُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ حَدَّثَنَا أَبَانُ عَنْ قَتَادَةَ عَن أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:(مَثَلُ الْمُؤْمِنِ الَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ مَثَلُ الْأُتْرُجَّةِ رِيحُهَا طَيِّبٌ وَطَعْمُهَا طَيِّبٌ وَمَثَلُ الْمُؤْمِنِ الَّذِي لَا يَقْرَأُ الْقُرْآنَ كَمَثَلِ التَّمْرَةِ طَعْمُهَا طَيِّبٌ وَلَا رِيحَ لَهَا وَمَثَلُ الْفَاجِرِ الَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ كَمَثَلِ الرَّيْحَانَةِ رِيحُهَا طَيِّبٌ وَطَعْمُهَا مُرٌّ وَمَثَلُ الْفَاجِرِ الَّذِي لَا يَقْرَأُ الْقُرْآن كَمَثَلِ الْحَنْظَلَةِ طَعْمُهَا مَرٌّ وَلَا رِيحَ لَهَا وَمَثَلُ الْجَلِيسِ الصَّالِحِ كَمَثَلِ صَاحِبِ الْمِسْكِ إِنْ لَمْ يُصِبْكَ مِنْهُ شَيْءٌ أَصَابَكَ مِنْ رِيحِهِ. وَمَثَلُ جَلِيسِ السُّوءِ كَمَثَلِ صَاحِبِ الْكِيرْ إِنْ لَمْ يُصِبْكَ مِنْ سَوَادِهِ أَصَابَكَ مِنْ دُخَانِهِ). رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ.

الْحَدِيثُ السَّابِعُ: الْمَاهِرُ بِالْقُرْآنِ وَالَّذِي يَتَتَعْتَعُ فِيهِ:

وَحَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدٍ الْغُبَرِيُّ جَمِيعًا عَنْ أَبِي عَوَانَةَ. قَالَ ابْنُ عُبَيْدٍ: حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ زُرَارَةَ بْنِ أَوْفَى عَنْ سَعْدِ بْنِ هِشَامٍ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ» :(الْمَاهِرُ بِالْقُرْآنِ مَعَ السَّفَرَةِ الْكِرَامِ الْبَرَرَةِ وَالَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ وَيَتَتَعْتَعُ فِيهِ وَهُوَ عَلَيْهِ شَاقٌّ لَهُ أَجْرَانِ) وَفِي رِوَايَةٍ:(وَالَّذِي يَقْرَأُ وَهُوَ يَشْتَدُّ عَلَيْهِ لَهُ أَجْرَانِ) رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ، وَمُسْلِمٌ، وَاللَّفْظُ لَهُ، وَأَبُو دَاوُدَ، وَالتِّرْمَذِيُّ، وَالنَّسَائِيُّ، وَابْنُ مَاجَه.

الْحَدِيثُ الثَّامِنُ: تَقْوَى اللهِ رَأْسُ الْأَمْرِ كُلِّهِ وَتِلَاوَةُ الْقُرْآنِ نُورٌ:

وَأَخْبَرَنَا الْحَسَنُ بْنُ سُفْيَانَ الشَّيْبَانِيُّ وَالْحُسَيْنُ بْنُ عَبْدِ اللهِ الْقَطَّانُ بِالرِّقَّةِ وَابْنُ قُتَيْبَةَ وَاللَّفْظُ لِلْحَسَنِ قَالُوا: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ هِشَامِ بْنِ يَحْيَى بْنِ يَحْيَى الْغَسَّانِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبِي عَنْ جَدِّي عَنْ أَبِي إِدْرِيسٍ الْخَوْلَانِيِّ عَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ أَوْصِنِي: قَالَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : عَلَيْكَ بِتَقْوَى اللهِ. فَإِنَّهَا رَأْسُ الْأَمْرِ كُلِّهِ قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ زِدْنِي. قَالَ : عَلَيْكَ بِتِلَاوَةِ الْقُرْآنِ، فَإِنَّهُ نُورٌ لَكَ فِي الْأَرْضِ، وَذُخْرٌ لَّكَ فِي السَّمَاءِ) رَوَاهُ ابْنُ حِبَّانَ، وَصَحَّحَهُ فِي حَدِيثٍ طَوِيلٍ.

وَرَوَاهُ ابْنُ الضَّرِيسِ وَأَبُو يَعْلَى: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْأَعْلَى حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ الْقُمِّيُّ عَنْ لَيْثٍ عَنْ مُجَاهِدٍ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ

عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ أَوْصِنِي قَالَ» :عَلَيْكَ بِتَقْوَى اللهِ، فَإِنَّهَا جِمَاعُ كُلِّ خَيْرٍ، وَعَلَيْكَ بِالْجِهَادِ فَإِنَّهُ رَهْبَانِيَّةُ الْمُسْلِمِينَ، عَلَيْكَ بِذِكْرِ اللهِ، وَتِلَاوَةِ الْقُرْآنِ، فَإِنَّهُ نُورٌ لَّكَ فِي الْأَرْضِ، وَذِكْرٌ لَّكَ فِي السَّمَاءِ، وَاخْزُنْ لِسَانَكَ إِلَّا مِنْ خَيْرٍ، فَإِنَّكَ بِذَلِكَ تَغْلِبُ الشَّيْطَانَ)

.الْحَدِيثُ التَّاسِعُ: الْقُرْآنُ شَافِعٌ مُشَفَّعٌ وَمَاحِلٌ مُّصَدَّقٌ:

وَأَخْبَرَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي مَعْشَرٍ بِحَرَّانَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ بْنِ كُرَيْبٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ الْأَجْلَحِ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ أَبِي سُفْيَانَ عَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ :(الْقُرْآنُ شَافِعٌ مُشَفَّعٌ، وَمَاحِلٌ مُّصَدَّقٌ، مَنْ جَعَلَهُ أَمَامَهُ قَادَهُ إِلَى الْجَنَّةِ، وَمَنْ جَعَلَهُ خَلْفَ ظَهْرِهِ سَاقَهُ إِلَى النَّارِ) رَوَاهُ ابْن حِبَّانَ فِي صحيحه، وَالْبَيْهَقِيُّ فِي شُعَبِهِ عَنْهُ، وَالْبَيْهَقِيُّ عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ.

الْحَدِيثُ الْعَاشِرُ: شَفَاعَةُ الْقُرْآنِ وَمُحَاجَّةُ الْبَقَرَةَ وَآلِ عِمْرَانَ عَنْ أَصْحَابِهَا:

وَحَدَّثَنِي الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ الْحُلْوَانِيُّ حَدَّثَنَا أَبُو تَوْبَةَ وَهُوَ الرَّبِيعُ بْنُ نَافِعٍ حَدَّثَنَا مُعَاوِيَةُ يَعْنِي ابْنَ سَلَّامٍ عَنْ زَيْدٍ أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا سَلَّامٍ يَقُولُ: حَدَّثَنِي أَبُو أُمَامَةَ الْبَاهِلِيُّ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ» :اقْرَءُوا الْقُرْآنَ فَإِنَّهُ يَأْتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ شَفِيعًا لِأَصْحَابِهِ اقْرَءُوا الزَّهْرَاوَيْنِ– الْبَقَرَةَ وَسُورَةَ آلِ عِمْرَانَ– فَإِنَّهُمَا تَأْتِيَانِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَأَنَّهُمَا غَمَامَتَانِ أَوْ كَأَنَّهُمَا غَيَايَتَانِ أَوْ كَأَنَّهُمَا فِرْقَانِ مِنْ طَيْرٍ صَوَافَّ تُحَاجَّانِ عَنْ أَصْحَابِهِمَا؛ اقْرَءُوا سُورَةَ الْبَقَرَةِ فَإِنَّ أَخْذَهَا بَرَكَةٌ وَتَرْكَهَا حَسْرَةٌ وَلَا تَسْتَطِيعُهَا الْبَطَلَةُ .«قَالَ مُعَاوِيَةُ: بَلَغَنِي أَنَّ الْبَطَلَةَ السَّحَرَةُ... الْحَدِيثَ.رَوَاهُ مُسْلِم.

الْحَدِيثُ الْحَادِي عَشَرَ: مَنْ قَرَأَ الْقُرْآنَ وَعَمِلَ بِهِ أُلْبِسَ وَالِدَاهُ تَاجًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ:

وَحَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَمْرِو بْنِ السَّرْحِ أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ أَخْبَرَنِي يَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ عَنْ زَبَّانِ بْنِ فَائِدٍ عَنْ سَهْلِ بْنِ مُعَاذٍ الْجُهَنِيِّ عَنْ أَبِيهِ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ :(مَنْ قَرَأَ الْقُرْآنَ وَعَمِلَ بِمَا فِيهِ أُلْبِسَ وَالِدَاهُ تَاجًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ ضَوْءُهُ أَحْسَنُ مِنْ ضَوْءِ الشَّمْسِ فِي

بُيُوتِ الدُّنْيَا لَوْ كَانَتْ فِيكُمْ فَمَا ظَنُّكُمْ بِالَّذِي عَمِلَ بِهَذَا؟!) رَوَاهُ أَبُو دَاوُد، وَالْحَاكِمُ وَقَالَ: صَحِيحُ الْإِسْنَادِ.

الْحَدِيثُ الثَّانِي عَشَرَ: يُكْسَى الْوَالِدَيْنِ حُلَّتَانِ بِأَخْذِ وَلَدِهِمَا الْقُرْآنَ:

وَأَخْبَرَنَا بَكْرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الصَّيْرَفِيُّ بِمَرْوَ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ بْنُ الْفَضْلِ الْبَلْخِيُّ، حَدَّثَنَا مَكِّيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، حَدَّثَنَا بَشِيرُ بْنُ مُهَاجِرٍ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ بُرَيْدَةَ الأَسْلَمِيِّ، عَنْ أَبِيهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم :(مَنْ قَرَأَ الْقُرْآنَ وَتَعَلَّمَهُ وَعَمِلَ بِهِ أُلْبِسَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ تَاجًا مِنْ نُورٍ ضَوْءُهُ مِثْلُ ضَوْءِ الشَّمْسِ، وَيُكْسَى وَالِدَيْهِ حُلَّتَانِ لاَ يَقُومُ بِهِمَا الدُّنْيَا فَيَقُولانِ: بِمَا كُسِينَا؟ فَيُقَالُ: بِأَخْذِ وَلَدِكُمَا الْقُرْآنَ) رَوَاهُ الْحَاكِمُ، وَقَالَ: هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ مُسْلِمٍ، وَلَمْ يُخَرِّجَاهُ.

الْحَدِيث الثَّالِثُ عَشَرَ: يَجِيءُ الْقُرْآنُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَيَقُولُ: يَا رَبِّ ارْضَ عَنْهُ:

وَحَدَّثَنَا نَصْرُ بْنُ عَلِيٍّ حَدَّثَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ بْنُ عَبْدِ الْوَارِثِ أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ عَنْ عَاصِمٍ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ» :يَجِيءُ الْقُرْآنُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَيَقُولُ: يَا رَبِّ حَلِّهِ فَيُلْبَسُ تَاجَ الْكَرَامَةِ ثُمَّ يَقُولُ: يَا رَبِّ زِدْهُ فَيُلْبَسُ حُلَّةَ الْكَرَامَةِ ثُمَّ يَقُولُ: يَا رَبِّ ارْضَ عَنْهُ فَيَرْضَى عَنْهُ فَيُقَالُ لَهُ: اقْرَأْ وَارْقَ وَتُزَادُ بِكُلِّ آيَةٍ حَسَنَةً) رَوَاهُ التِّرْمَذِيُّ، وَحَسَّنَهُ، وَابْنُ خُزَيْمَةَ، وَالْحَاكِمُ، وَقَالَ: صَحِيحُ الْإِسْنَادِ.

الْحَدِيثُ الرَّابِعُ عَشَرَ: يُقَالُ لِصَاحِبِ الْقُرْآنِ: مَنْزِلَتُكَ عِنْدَ آخِرِ آيَةٍ تَقْرَأُ بِهَا:

وَحَدَّثَنَا مَحْمُودُ بْنُ غَيْلَانَ حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ الْحَفَرِيُّ وَأَبُو نُعَيْمٍ عَنْ سُفْيَانَ عَنْ عَاصِمِ بْنِ أَبِي النَّجُودِ عَنْ زِرٍّ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ :(يُقَالُ لِصَاحِبِ الْقُرْآنِ: اقْرَأْ وَارْتَقِ وَرَتِّلْ كَمَا كُنْتَ تُرَتِّلُ فِي الدُّنْيَا فَإِنَّ مَنْزِلَتَكَ عِنْدَ آخِرِ آيَةٍ تَقْرَأُ بِهَا) رَوَاهُ التِّرْمِذِيّ، وأَبُو دَاوُد، وابْن مَاجَه، وابْن حِبَّانَ فِي صحيحه، وَقَالَ التِّرْمَذِيُّ: حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

الْحَدِيثُ الْخَامِسُ عَشَرَ: لَا حَسَدَ إِلَّا فِي اثْنَتَيْنِ:

وَحَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ حَدَّثَنَا رَوْحٌ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ سُلَيْمَانَ سَمِعْتُ ذَكْوَانَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ :(لَا حَسَدَ إِلَّا فِي اثْنَتَيْنِ: رَجُلٌ عَلَّمَهُ اللَّهُ الْقُرْآنَ فَهُوَ يَتْلُوهُ آنَاءَ اللَّيْلِ وَآنَاءَ النَّهَارِ فَسَمِعَهُ جَارٌ لَهُ فَقَالَ لَيْتَنِي أُوتِيتُ مِثْلَ مَا أُوتِيَ فُلَانٌ فَعَمِلْتُ مِثْلَ مَا يَعْمَلُ. وَرَجُلٌ آتَاهُ اللَّهُ مَالًا فَهُوَ يُهْلِكُهُ فِي الْحَقِّ فَقَالَ رَجُلٌ لَيْتَنِي أُوتِيتُ مِثْلَ مَا أُوتِيَ فُلَانٌ فَعَمِلْتُ مِثْلَ مَا يَعْمَلُ) رَوَاهُ الْبُخَارِيّ.

الْحَدِيث السادس عَشَرَ: جَزَاءُ مَنْ قَرَأَ الْقُرْآنَ ابْتِغَاءَ وَجْهِ اللهِ، وَأَمَّ بِهِ قَوْماً:

وَحَدَّثَنِي الْوَلِيدُ بْنُ أَبَانَ ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَمَّارٍ ثَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ ثَنَا عَمْرُو بْنُ أَبِي قَيْسٍ عَنْ بَشِيرِ بْنِ عَاصِمٍ، عَنْ أَبِي الْيَقْظَانِ عَنْ زَاذَانَ عَنِ ابْنِ عمر رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُما قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :(ثَلَاثَةٌ لَا يَهُولُهُمُ الْفَزَعُ الْأَكْبَرُ، وَلَا يَنَالُهُمُ الْحِسَابُ، هُمْ عَلَى كَثِيبٍ مِّن مِّسْكٍ حَتَّى يَفْرُغَ مِنْ حِسَابِ الْخَلَائِقِ: رَجُلٌ قَرَأَ الْقُرْآنَ ابْتِغَاءَ وَجْهِ اللهِ تَعَالَى، وَأَمَّ بِهِ قَوْمًا، وَهُمْ رَاضُونَ. وَدَاعٍ يَّدْعُو إِلَى الصَّلَاةِ ابْتِغَاءَ وَجْهِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ. وَعَبْدٌ أَحْسَنَ بَيْنَهُ، وَبَيْنَ رَبِّهِ، وَفِيمَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ مَوَالِيه) رَوَاهُ الطَّبْرَانِيُّ فِي الْأَوْسَطِ، وَالصَّغِيرِ بِإِسْنَادٍ لَا بَأْسَ بِهِ.وَفِي الْكَبِيرِ نَحْوُهُ، وَزَادَ فِي أَوَّلِهِ: قَالَ ابْنُ عُمَرَ: لَوْ لَمْ أَسْمَعْهُ مِنْ رَسُولِ اللهِ إِلَّا مَرَّةً، وَمَرَّةً، حَتَّى عَدَّ سَبْعَ مَرَّاتٍ لَا حَدَّثْتُ بِهِ وَلَفْظُ الْكَبِيرِ عَلَى مَا فِي الْجَامِعِ الصَّغِيرِ(ثَلَاثَةٌ عَلَى كُثْبَانِ الْمِسْكِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، لَا يَهُولُهُمُ الْفَزَعُ، وَلَا يَفْزَعُونَ حَتَّى يَفْرُغَ النَّاسُ: رَجُلٌ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ، فَقَامَ بِهِ يَطْلُبُ وَجْهَ اللهِ، وَرَجُلٌ نَادَى فِي كُلِّ يَوْمٍ وَّلَيْلَةٍ خَمْسَ صَلَوَاتٍ يَطْلُبُ وَجْهَ اللهِ وَمَا عِنْدَهُ، وَمَمْلُوكٌ لَمْ يَمْنَعْهُ رِقُّ الدُّنْيَا عَنْ طَاعَةِ رَبِّهِ)

الْحَدِيث السابع عَشَرَ: أَمَّرَ النَّبِيُّ أَحْدَث الْقَوْمِ سِنًّا مَعَهُ سُورَةُ الْبَقَرَةِ:

وَحَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ الْحُلْوَانِيُّ حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْحَمِيدِ بْنُ جَعْفَرٍ عَنْ سَعِيدٍ الْمَقْبُرِيِّ عَنْ عَطَاءٍ مَوْلَى أَبِي أَحْمَدَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: بَعَثَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعْثًا وَهُمْ ذُو عَدَدٍ فَاسْتَقْرَأَهُمْ فَاسْتَقْرَأَ كُلَّ رَجُلٍ مِنْهُمْ مَا مَعَهُ مِنْ الْقُرْآنِ فَأَتَى

عَلَى رَجُلٍ مِنْهُمْ مِنْ أَحْدَثِهِمْ سِنًّا فَقَالَ» :مَا مَعَكَ يَا فُلَانُ؟ قَالَ: مَعِي كَذَا وَكَذَا وَسُورَةُ الْبَقَرَةِ قَالَ : أَمَعَكَ سُورَةُ الْبَقَرَةِ؟ فَقَالَ: نَعَمْ. قَالَ : فَاذْهَبْ فَأَنْتَ أَمِيرُهُمْ .فَقَالَ: رَجُلٌ مِنْ أَشْرَافِهِمْ وَاللهِ يَا رَسُولَ اللهِ مَا مَنَعَنِي أَنْ أَتَعَلَّمَ سُورَةَ الْبَقَرَةِ إِلَّا خَشْيَةَ أَلَّا أَقُومَ بِهَا فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : تَعَلَّمُوا الْقُرْآنَ وَاقْرَءُوهُ فَإِنَّ مَثَلَ الْقُرْآنِ لِمَنْ تَعَلَّمَهُ فَقَرَأَهُ وَقَامَ بِهِ كَمَثَلِ جِرَابٍ مَحْشُوٍّ مِسْكًا يَفُوحُ رِيحُهُ فِي كُلِّ مَكَانٍ وَمَثَلُ مَنْ تَعَلَّمَهُ فَيَرْقُدُ وَهُوَ فِي جَوْفِهِ كَمَثَلِ جِرَابٍ وُكِئَ عَلَى مِسْكٍ) رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ، وَاللَّفْظُ لَهُ، وَقَالَ: حَدِيثٌ حَسَنٌ، وَابْنُ مَاجَه مُخْتَصَراً، وَابْنُ حِبَّانَ فِي صَحِيحِهِ.

الْحَدِيث الثامن عشر : أَهْلُ الْقُرْآنِ هُمْ أَهْلُ اللهِ وَخَاصَّتُهُ:

وَأَخْبَرَنَا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ سَعِيدٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ بُدَيْلِ بْنِ مَيْسَرَةَ عَنْ أَبِيهِ}عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:(إِنَّ لِله أَهْلِينَ مِنَ النَّاسِ .قَالُوا: وَمَنْ هُمْ يَا رَسُولَ اللهِ؟ قَالَ : أَهْلُ الْقُرْآنِ هُمْ أَهْلُ اللهِ وَخَاصَّتُهُ) رَوَاهُ النَّسَائِيّ، وابْن مَاجَه، والحاكم، وصَحَّحَه المنذَرّي .

الْحَدِيثُ التاسع عشر: أَشْرَافُ أُمَّتِي حَمَلَةُ الْقُرْآنِ:

وَأَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيُّ وَأَبُو الْحَسَنِ مُحَمَّدُ بْنُ الْقَاسِمِ الْفَارِسِيُّ قَالَا: ثَنَا أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنُ قُرَيْشٍ ثَنَا الْحَسَنُ بْنُ سُفْيَانَ ثَنَا إِبْرَاهِيمُ التُّرْجُمَانِيُّ ثَنَا سَعْدُ بْنُ سَعِيدٍ الْجُرْجَانِيُّ ثَنَا نَهْشَلُ بْنُ عَبْدِ اللهِ عَنِ الضَّحَّاكِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :(أَشْرَافُ أُمَّتِي حَمَلَةُ الْقُرْآنِ، وَأَصْحَابُ اللَّيْلِ)رَوَاهُ الْبَيْهَقِيُّ فِي شُعَبِ الْإِيمَانِ، وَابْنُ أَبِي الدُّنْيَا.

الْحَدِيث العشرون: إِنَّ اللهَ تَعَالَى لَا يُعَذِّبُ قَلْباً وَعَى الْقُرْآنَ:

وَأَخْبَرَنَا أَبُو الْحَارِثِ نَشْبَهُ بْنُ حَنْدَجِ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ يَزِيدَ بْنِ خَالِدِ بْنِ صَالِحِ بْنِ صَبِيحِ الْمُرِّي بِقَصْرِ بْنِ أَبِي عُمَرَ قَالَ: وَجَدْتُ فَيْ كِتَابِ جَدِّي الْحُسَيْنِ بْنِ عَبْدِ اللهِ الْمُرِّي ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدِ بْنِ الْفَضْلِ الْقُرَشِيُّ ثَنَا مَسْلَمَةُ بْنُ عَلِيٍّ ثَنَا حُرَيْزِ بْنِ

عُثْمَانَ عَنْ سُلَيْمِ بْنِ عَامِرٍ عَنْ أَبِي أُمَامَةَ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :(اقْرَأُوا الْقُرْآنَ، فَإِنَّ اللهَ تَعَالَى لَا يُعَذِّبُ قَلْباً وَعَى الْقُرْآنَ).رَوَاهُ تَمَّامٌ.

أهداف تدريس القرآن الكريم:

١. ترغيب المتعلمين على تلاوة وحفظ القرآن والارتباط به في سن مبكرة.
٢. تنمية قدرة التلاميذ على التلاوة الصحيحة في المصحف، وتعريفهم بالمصطلحات التي أجمع عليها أئمة القراءات المتواترة، وتعريفهم بالضوابط الثابتة في رسم المصحف
٣. تنشئة أبنائنا وبناتنا على أساس من الارتباط الوثيق بكتاب الله عز وجل عملا بما جاء في وصية النبي صلى الله عليه وسلم : (خيركم من تعلم القرآن وعلمه).
٤. ترغيب المتعلم أن يكون من الماهرين بالقرآن الكريم .
٥. وضع الأبناء على أول الطريق الميسر لحفظ وتجويد القرآن الكريم مما يشجعهم مستقبلا على استكمال حفظه والعمل به .
٦. تنمية الوازع الديني لدى المتعلمين وتدريبهم على الضبط الذاتي لسلوكهم .
٧. تعميق الاعتزاز بكتاب الله تعالى واحترام ما جاء به .
٨. توفير المناخ الإيماني التربوي للمتعلمين وتذكيرهم بما كان عليه السلف الصالح من اهتمام بالغ بالقرآن الكريم .
٩. نيل المثوبة والأجر والتوفيق من الله سبحانه وتعالى لكل خير.
١٠. تنمية إحساس التذوق للأساليب البلاغية ، والأدبية المشتقة من آيات التنزيل الحكيم .
١١. التعرف على خصائص الأسلوب القرآني ووجوه الإعجاز البياني فيه قال تعالى: (أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا)(النساء:٨٢).

١٢. إكساب التلاميذ معرفة الخلق القرآني، وتدريبهم على العادات السلوكية الحميدة، والقيم الإسلامية والآداب الحسنة (كالأخوة، والمحبة، والتعاون) وغيرها مما يدعو إليه القرآن الكريم.

١٣. إكساب التلاميذ معرفة بعض أحكام العبادات، وتطبيقها عمليًا، مما يدعو القرآن الكريم إليه، كالأمر بالمحافظة على الصلاة في جميع الأحوال ومهما تكن الظروف.

١٤. أن يعرف التلاميذ ما أعده الله للمؤمنين من النعيم في الجنة، والأعمال التي تكون سببًا – بعد رحمة الله – في دخولها، ويدركوا عظم ما توعد الله به أهل النار من العذاب، ويحذروا من الأعمال التي توقع فيها

أهمية التجويد:

لقد أمر الله سبحانه رسوله صلى الله عليه وسلم بترتيل القرآن في قوله سبحانه وتعالى﴿أوزد عليه ورتل القرآن ترتيلاً﴾ (المزمل: ٤)، وحث النبي صلى الله عليه وسلم عليها فقال: (اقرؤوا القرآن، فإنه يأتي يوم القيامة شفيعًا لأصحابه)، وقد أعدّ الله لقارئ القرآن من الأجر والثواب ما تقر به عينه، وينشرح به صدره، كما أخبر بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: (الماهر بالقرآن مع السفرة الكرام البررة، والذي يقرأ القرآن، ويتتعتع فيه، وهو عليه شاق؛ له أجران)، .ولكي ينال المسلم الأجر كاملا، ويحظى بالثواب وافيًا، عليه أن يقرأه بالصفة التي أمر الله بها رسوله صلى الله عليه وسلم، والتي لا تتحقق إلا بمراعاة أصول القراءة، والمحافظة على أحكام التلاوة، المستمدة من قراءة الرسول صلى الله عليه وسلم، والتي نقلت إلينا بالتواتر، وثبتت بالأحاديث الصحيحة، ولا تتأتى هذه الصفة إلا بالتلقي، والمشافهة، والأخذ من أفواه المشايخ المتقنين؛ لأن الأصل في هذا العلم هو التلقي، فقد تلقاه رسول الله صلى الله عليه وسلم عن جبريل، ثم لقنه الصحابة الكرام بنفس الكيفية التي قرأ بها، وهكذا تواترت هذه الكيفية حتى وصلت إلينا، وقد اصطلح العلماء على تسمية هذه الكيفية التي يقرأ بها القرآن بالتجويد، الذي أصبح علمًا قائمًا بذاته، يبحث في الكلمات القرآنية؛ من حيث إعطاء الحروف حقها ومستحقها،

حتى يتمكن القارئ من إجادة القراءة، وحسن الأداء، وحفظ لسانه عن الخطأ في قراءة القرآن الكريم؛ حتى تتحقق له سعادة الدارين، ويحظى برضوان الله عز وجل.

ومن ثم فإن معلم اللغة العربية والذي يسند إليه تدريس القرآن الكريم كأحد فروع التربية الدينية الإسلامية مطالب بتعلم أحكام التجويد وقراءة القرآن على الكيفية التي بها أمر رسوله صلى الله عليه وسلم ، ومطالب بأن يطبق طلبته أحكام التجويد في جميع الصفوف الدراسية ، ففي التجويد حفظ اللسان من الخطأ (أو ما يسمى باللحن) عند قراءة القرآن. واللحن في القرآن نوعان:

أ- اللحن الجلي وهو الخطأ الذي يطرأ على الألفاظ ويخلّ بالمعنى المقصود للآية ومثاله استبدال حرف مكان آخر أو تغير حركة بأخرى. وهذا اللحن محرّم باتفاق العلماء.

ب-اللحن الخفي وهو الخطأ الذي لا يغير المعنى ولكن يخالف قواعد التجويد مثل ترك الغنة أو تقصير المدّ وغيره. وحكم هذا اللحن أنّه مكروه.

أخطاء المعلمين في تدريس للقرآن الكريم :

١- عدم التزام المعلم والتلاميذ بأحكام التجويد في أثناء الدرس٠

٢- قلة التدريبات الشفوية والكتابية

٣- أن يرسخ المعلم صعوبة القرآن الكريم والتجويد في أذهان الطلبة

٤- تركيز المعلم على الطلبة المتميزين ، وعدم التركيز على الضعاف.

٥- عدم استخدام المعلم للوسائل المتنوعة التي تعين الطلاب على تعلم أحكام التجويد

٦- عدم مطالبة التلاميذ بتصويب الخطأ شفويًا أو كتابيًا، وعدم متابعة المعلم لذلك٠

٧- عدم إثارة الطلبة للمشاركة واستنتاج الحكم أو القاعدة أو الفائدة من أفواههم

٨- التوبيخ والتجريح لمن يخطئ

٩- تصحيح المعلم لبعض الأخطاء

١٠- عدم تعويدهم وتدريبهم على قراءة القرآن الكريم الدائمة بالتجويد أمام زملائهم ، وخارج الفصل وخارج المدرسة ، فهذا مما يثبت الأحكام التجويدية والحفظ.

وقد ترجع كثرة وتعدد أخطاء المعلم في تدريس القرآن الكريم إلى ضعف الإعداد الأكاديمي له ، وعدم إلمامه بأحكام التجويد ، والاقتصار على الطريقة الإلقائية والقياسية ، وعدم استخدام طرق حديثة ، وفيما يلي عرض لإحدى طرق تدريس الحديثة والتي يمكن استخدامها في تدريس القرآن الكريم وأحكام تلاوته.

طرق تدريس القرآن الكريم:

تختلف طريقة التدريس في الحلقة الأولى من المدارس الابتدائية عن طريقته في الحلقتين الثانية والثالثة ، فالمتعلم في الحلقة الأولى لا يزال في مرحلة تعلم القراءة ، ومن ناحية أخرى منهج القرآن الكريم في هذه الحلقة سور قصيرة فيسهل حفظـها ولهذا يمكن اتباع الخطوات الآتية :

١. يراعي تقسيم النص إلى أجزاء .
٢. فيمهد المعلم للنص بحديث سهل في موضوعها، وله أن يلجأ إلى المناقشة والأسئلة فيما يستطيعه المتعلم مما يمس موضوع السورة ، أو بشرح ميسر للآيات يتناول فيه مناسبتها وأهدافها .
٣. يقرأ المعلم وحده النص قراءة خاشعة متأنية ، والمتعلمين منصتين إليه ، ويكرر هذه القراءة مرتين أو أكثر ، ويسمعهم إياها من المسجل بصوت قارئ معتمد مرة أو أكثر .
٤. يخبر المتعلمين أنه سيعيد قراءة النص جزءًا جزءًا على أن يعيدوا بعده كل جزء يقرؤه ، ثم يقرأ النص مجزءا ، ويراقب المتعلمين وهم يقرؤون بعده كل جزء ، ويرشدهم إلى الصواب إذا أخطأوا .
٥. ينوع هذه الطريقة الجمعية بأن يطالب مجموعة من المتعلمين بأن يعيدوا ما قرأه ثم يطالب مجموعة أخرى ... وهكذا .

٦. ينتقل إلى تدريب المتعلمين على القراءة الفردية ، فيطلب إلى أحد المتعلمين أن يقرأ بعده ، ثم يطلب ذلك من متعلم آخر وهكذا .

٧. ويغلب أن يتمكن أكثر من متعلم من حفظ النص بعد هذه القراءات المتتابعة ، وحينئذ يطلب المعلم إلى أحد الحافظين أن يقرأ مستقلا ، وبإثارة المنافسة بين المتعلمين يمكن ألا تمضى الحصة إلا وقد أتقن أكثر المتعلمين قراءة النص المقرر.

٨. يناقش المعلم المتعلمين في معنى النص بأسئلة سهلة يسيرة وموجزة ، وبما يكشف عن المعاني الصعبة والغامضة بإيجاز شديد وبخاصة الألفاظ التي يتوقف على فهم معناها فهم مضمون النص أو الآية .

٩. يعالج المعلم الآية التي يكثر فيها خطأ المتعلمين ، بتصحيحه لها ، وبإشراك عدد من المتعلمين الذين يستطيعون قراءتها قراءة صحيحة، أو تكرارها مع عرضها على شاشة عرض ، أو أي وسيلة يراها المعلم مناسبة لتحقيق الهدف.

ثانيًا: الحديــث النبــوي

- **مفهوم الحديث لغة واصطلاحًا**
- **أهداف تدريس الحديث الشريف**
- **طريقة تدريس الحديث الشريف**
- **توجيهات عند تدريس الحديث النبوي الشريف .**

أولا :مفهوم الحديث لغة واصطلاحًا:

حديث في لسان العرب: الجديد من الأشياء، نقيض القديم؛ ويُطلَق على الكلام، قليله وكثيره؛ لأنه يحدث ويتجدَّد شيئًا فشيئًا، وجمعه أحاديث. وأما الحديث في اصطلاح علمائه، فهو: ما أضيف إلى النبي صلى الله عليه وسلم: من قول أو فعل، أو تقرير، أو وصف خَلْقي أو خُلُقي.

ومعنى التقرير :أن يقول أحدٌ أمامه صلى الله عليه وسلم قولاً، أو يفعل فعلاً، فلا يُنكِره عليه؛ أو لا يكون أمامه، ولكن يَبلُغه فيسكت عليه، فسكوته هذا تقرير له، يَكتسِب به صفة الشرعيَّة؛ لأنه صلوات الله وسلامه عليه، لا يُقِر أمرًا غير مشروع. ويُطلق على أهل الحديث وأصحابه اسم المحدِّثين، وعلم الحديث هو من أهمِّ العلوم التي لا بدَّ للمسلم أن يشتغل بها؛ إذ إنَّ الحديث واحدٌ من أهمِّ مصادر التَّشريع.

أهداف تدريس الحديث الشريف:

يحتل الحديث المرتبة الثانية بعد القرآن الكريم فيما يختص بالتشريع الإسلامي، والحديث يفصل مجمل القرآن أو يقيد مطلقه، أو يطلق مقيده أو يوضح ويفسر مبهمه .، ولا يقتصر الهدف من تدريس الحديث الشريف على تعريف الطَّالب بالحديث النبوي على عظمة ذلك الهدف، وإنَّما لا بدَّ من إكساب المُتعلِّم مهارة التَّفريق بين الحديث النبوي الشريف والآية القرآنية، والتَّعريف بالسنة النبوية عن طريق الأحاديث والوقوف على أفعال النبي –عليه الصلاة والسلام– وأقواله، وإكساب الطالب القدرة على استنباط الأحكام الإسلامية من الأحاديث النبوية الشريفة ، وإتاحة الفرصة للمسلم للاقتداء بالرسول صلى الله عليه وسلم في خلقه وتعامله مع الناس.

طريقة تدريس الحديث الشريف:

- التمهيد: يربط المعلم موضوع الحديث ببعض مظاهر الحياة الإنسانية والتي تتفق ومدركات التلاميذ وربطه أيضا بالدروس السابقة حيث يشكل الدرس مع ما سبقه من الدروس وما يتبعه وحدة فكرية تتصل بفرع من فروع العبادات أو

العقائد ، كل ذلك من خلال مجموعة من الأسئلة التي تتيح فرصة الحوار والمناقشة أو على هيئة قصة متضمنة أسباب ورود الحديث مما يعطى آثرا أوقع في نفوس الطلاب.

- قراءة الدرس قراءة صامتة لتأمل الحديث لفظا ومعنى.
- مناقشة التلاميذ في محتوى الحديث مناقشة عامة لإثارة نشاطهم.
- القراءة النموذجية من قبل المعلم: حيث يقرأ المعلم الحديث قراءة متميزة بسلامة النطق وصحة الشكل واضح الأداء.
- يطلب المعلم من التلاميذ قراءة الدرس فردا فردا مع متابعتهم بدقة والتنبيه علي الأخطاء والتي قد يقعوا فيها ويعمل على توضيح الصواب وذلك لتحقيق الأهداف المرجوة والتي فيها ضبط الألفاظ ، وتقوية الأسلوب ، والحفظ ، والفهم ، مع استخدام الوسائل التعليمية المناسبة.
- يناقش المعلم التلاميذ في مضمون الحديث ومعاني الكلمات والأساليب والأفكار التي نبه عليها المعلم عند القراءة الصامتة.
- يبين المعلم المعاني والأهداف والمقاصد التي يتضمنها الحديث وعليه أن يقوم بتقسيم الحديث إلى فقرات ، ويناقش التلاميذ عن كل فقرة ، مع تدوين ما يرشد إليه الحديث في عبارات واضحة موجزة، والاستفادة من الأسئلة القصيرة الهادفة التي تشمل جميع جوانب الحديث.
- توجيه مجموعة من الأسئلة بقصد المراجعة والتوجيه والإرشاد وإثارة عواطف التلاميذ وتحريك مشاعرهم نحو العمل بما يتضمنه الحديث النبوي؛ ليتحقق لهم ثواب الله وسعادة الدارين الدنيا والآخرة.

ومن التوجيهات التي يمكن "للمعلم "اتباعها عند تدريس الحديث النبوي الشريف ما يلي:

١- تأكيد موقع السنة النبوية في الإسلام وكيف أنها المصدر الثاني من مصادر التشريع الإسلامي. لقد بدأت تتردد بكل أسف دعوات تقلّل من هذه المكانة. وعلى المعلم أن يدرك مكانة السنة في الإسلام وأن ينقل ذلك إلى الطلبة.

٢- الربط، كلما أمكن، بين الحديث الشريف وما يتصل به من القرآن الكريم، أو ما يوضح معناه من سيرة المصطفى (صلى الله عليه وسلم)أو غير ذلك من فروع التربية الإسلامية. فهذا يفسر بعضه بعضًا ويحقق ما نادينا به من قبل من حيث التكامل بين هذه الفروع.

٣- ينبغي أن يعمل المعلم على تنمية حب النبي صلى الله عليه وسلم في نفوس الطلبة وتوقيره وإحياء سنته.

٤- التأكيد على البعدين الرئيسين في حياة الرسول صلى الله عليه وسلم: البعد الخاص بالوحي والثاني الخاص بالبشرية قال تعالى "قل إنما أنا بشر مثلكم يوحى إلي" فهذه الآية تشير إلى البعدين المذكورين فيما يتعلق بحياته عليه السلام. ولقد عمد بعض المستشرقين إلى التركيز على البعد الأول في حياة الرسول مستنتجين من ذلك استحالة تقليد الرسول (صلى الله عليه وسلم)أو محاكاته في سلوكه حيث انفرد هو بالوحي وليس هناك بعده من البشر من يهبط عليه جبريل عليه السلام بعد ذلك. سلوك المصطفى (صلى الله عليه وسلم في ضوء هذه المقولة إذن لا يقبل المحاكاة. وهذا دس للسم في العسل!، و على المعلم أن يبين ضرورة الإقتداء بالمصطفى صلى الله عليه وسلم؛ عملا بقوله تعالى "لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة". إن جانب البشرية في حياة الرسول يعني إمكانية، بل ضرورة، الإقتداء به في كل ما أتى به من سلوك على قدر استطاعتنا. فالحديث الشريف مصدر أساسي لتوجيه السلوك الإنساني عبادة وأخلاقاً ومعاملات.

٥- يفضل أن يعرف" المعلم الطلاب بالجهد الذي بذل في تدوين الأحاديث وأشهر الكتب التي اشتملت على أحاديث الرسول (صلى الله عليه وسلم)والأئمة الذين تصدوا لجمع الحديث وبخاصة الكتب الستة وأصحابها. ولعله من المفيد أيضاً أن يلقي المعلم الضوء على راوي الحديث.

٦- ينبغي أن يتمكن المعلم من التمييز بين الأحاديث الصحيحة والأحاديث الموضوعة وأن يدرب الطلبة، خاصة في المرحلة الثانوية، على ذلك.

٧- ينبغي التركيز على السياق الذي قيل فيه الحديث الشريف. وشرح الدلالات اللغوية في إطار هذا السياق حتى يدرك الطلبة معاني ما يقرءون ولا تتوزع إفهامهم.

٨- ينبغي أن يساعد المعلم الطلاب على استخراج التطبيقات العملية لكل حديث في حياتهم، مبيناً لهم كيف تساعد المعرفة الدينية على حل مشكلاتنا. وكذلك تحديد القيم والاتجاهات التي ترشد إليها الأحاديث النبوية.

٩- يوصى بأن يتوقف المعلم عند بعض الأساليب والتراكيب اللغوية السائدة في الحديث الشريف مبيناً للطلاب مصدر الجمال فيها، ومساعدًا لهم على تذوقه.

ثالثًا: السيرة النبوية

- تعريف السيرة النبوية .
- أهمية دراسة السيرة النبوية.
- مصادر السيرة النبوية.
- طرق تدريس السيرة النبوية.

إن السيرة النبوية المطهَّرة تُقدِّم للبشريَّة منهجًا شاملاً راقيًا تتعامل به في كلِّ جوانب حياتها؛ لتنال السيادة والتكريم في الدنيا، والسعادة الأبدية السرمدية في الآخرة؛ لأنه ليس منهجًا يَعتمِد على نظرياتٍ بشريَّة، أو قوانينَ أرضية، أو مبادئَ وضعيَّة، وليس نِتاج دراسات أو أبحاث لا تُمثِّل في مجموعها حقائقَ معصومة؛ إنه منهج رباني قد حاز مقامَ العِصمةِ والكمال في مصدره ومرجعيَّته، كما حازها في تطبيقاته وتأويلاته؛ فالمشرِّع هو الله الحكيم العليم الذي تكامَلتْ حكم أحكامه، وبلغ شرعه الذرى في إحكامه، ووسِع عِلمُه كلَّ شيء وأحاط به، والمنفذ هو من نَطق بالوحي قولاً وعملاً، وعُصِم من الزلل والخلل ظاهرًا وباطنًا.

وقد قال ابن قيم الجوزية":وإذا كانت سعادة العبد في الدارين مُعلَّقة بهدي النبي صلى الله عليه وسلم، فيجب على كل مَن نصح نفسه، وأحبَّ نجاتها وسعادتها، أن يعرف من هديه وسيرته ونشأته ما يخرج به عن الجاهلين به، ويدخل في عِداد أتباعه وشيعته وحزْبه، والناس في هذا بين مستقلٍّ ومُستكثِر، ومحروم، والفضل بيد الله يؤتيه مَن يشاء، والله ذو الفضل العظيم"

أولا تعريف السيرة النبوية:

السيرة لغة : هي السنة أو الطريقة أو الحالة التي يكون الشيء عليها، قال تعالى : ﴿قَالَ خُذْهَا وَلاَ تَخَفْ سَنُعِيدُهَا سِيرَتَهَا الأُولَى﴾ (طه :٢١) أي حالتها التي كانت عليها.

أما معناها الاصطلاحي : فيقصد بها ذكر ما كان عليه النبي صلى الله عليه وسلم من الأقوال والأفعال والتقريرات –حقيقة أو حكما– والصفات الخُلقية والخَلقية حتى الحركات والسكنات يقظة أو مناما؛ إلا أن مصنفو السير ضموا فترة ما قبل ولادته لارتباطها بالميلاد الشريف ولإلقاء الضوء على حالة الأرض عامة قبل مولده، وحالة العرب خاصة مما يفيد في دراستها وفهمها.

ثانيًا:أهمية دراسة السيرة النبوية:

تعد السيرة النبوية أهم السبل لفهم مراد الله من وحيه المنطوق، وإذا جاز لنا أن نسمي القرآن المسطور والمحفوظ في الصدور والسنة النبوية المدونة بالوحي النظري، فإن السيرة النبوية هي الوحي العملي التطبيقي، وذلك لأنه صلى الله عليه وسلم كان قرآنا يمشي على الأرض، وتعد السيرة النبوية منهجا متكاملا للحياة يبين الجانب الأخلاقي والاجتماعي، والجانب السياسي والديني، والجانب العسكري، والجانب الإداري، ولذا فإن السيرة النبوية تطبيق لمفهوم الإسلام الشامل باعتباره منهج حياة.

١- فهم القرآن الكريم :

فالقرآن نزل مُنجّمًا، تعقيبًا على الأحداث، أو تبيينًا لإشكال، أو ردًا على استفسار، أو تحليلاً لموقف من مواقف السيرة، كما حدث في مواقع بدر وأُحد والأحزاب وتبوك، وكما حدث في صلح الحديبية، وحادثة الإفك وغيرها من الحوادث والمشاهد . وقراءة هذه المواقف من السيرة تساعدك في فهم ملابسات الحدث، وخلفيات الموقف، وطبيعته من الناحية المكانية والزمانية .

٢- فهم العقيدة الإسلامية:

وذلك من خلال السلوك العملي للنبي ﷺ عبر مسيرته الحافلة بمواقف الإيمان والثبات في مواجهة المحن والإيذاء والمساومات، وتفنيد الشبه والادعاءات التي كان يثيرها المشركون والمنافقون حول توحيد الألوهية، والبعث بعد الموت، والجنة والنار، والوحي والنبوة، وغيرها من المحاور العقدية العظمى، التي تناولتها السيرة النبوية بشكل جامع مانع .

٣-التأسي بالنبي ﷺ:

ومن أهم ثمار دراسة السيرة النبوية فهم شخصية الرسول صلى الله عليه وسلم عن طريق معرفة تاريخ حياته والظروف التي أحاطت به وعاشها صلى الله عليه وسلم، فلم يكن صلى الله عليه وسلم مجرد عبقري سمت به عبقريته ضمن عباقرة أو عظماء العالم -كما يقولون- ولكنه قبل ذلك رسول أيّده الله بوحي من عنده وتوفيق من لدنه،

وأمر المسلمين أن يتبعوه، فقال تعالى : ﴿ لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيراً " ﴾ (الأحزاب: ٢١)

فحياته عليه الصلاة والسلام تقدم إلينا نماذج سامية للإنسان في جميع مراحل حياته، ومهما تقلب في الأماكن والوظائف، ففي سيرته أمثلة للشاب المستقيم في سلوكه، الأمين مع قومه وأصحابه، كما تقدم النموذج الرائع للداعي إلى الله بالحكمة والموعظة الحسنة، الباذل منتهى الطاقة في سبيل إبلاغ رسالته، ولرئيس الدولة الذي يسوس الأمور بحذق وحكمة بالغة، وللزوج المثالي في حسن معاملته، وللأب في حنو عاطفته، مع تفريق دقيق بين الحقوق والواجبات لكل من الزوجة والأولاد، وللقائد الحربي الماهر والسياسي الصادق المحنك، للمسلم الجامع بين واجب التعبد والتبتل لربه، والمعاشرة الفكاهة اللطيفة مع أهله وأصحابه.

فمن السيرة النبوية نتعلم مناهج الحياة ويستفيد الجميع كل حسب مكانه من السيرة النبوية، ونتعرف على النموذج الأمثل ونعرف دقائق حياته حتى يتسنى لنا إتباعه فهو النموذج الذي أراده الله من الخلق، وهو الإنسان الكامل صلى الله عليه وسلم .

٤- حب النبي ﷺ:

فهم سيرته من أكبر ما يقوي محبته في النفوس، ولأن محبته من الإيمان، قال تعالى : ﴿قُلْ إِن كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَآؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَاكِنُ تَرْضَوْنَهَا أَحَبَّ إِلَيْكُم مِّنَ اللهِ وَرَسُولِهِ وَجِهَادٍ فِي سَبِيلِهِ فَتَرَبَّصُواْ حَتَّى يَأْتِيَ اللهُ بِأَمْرِهِ وَاللهُ لاَ يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ ﴾ (التوبة:٢٤) وقد قال النبي – صلى الله عليه وسلم – : (لاَ يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى أَكُونَ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ وَالِدِهِ وَوَلَدِهِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ) .

٥-معرفة حياة الصحابة رضي الله عنهم:

فمن السيرة تعرف قدْرَ أبي بكر ، وبذل عمر ، وبلاء عثمان، وشجاعة علي، وحلم معاوية، وصبر خباب، وثبات بلال، واجتماعية الطفيل، واقتصادية

ثمامة، وكرم أبي أيوب، وفقه معاذ، وهمة ابن الجموح، وفدائية ابن جحش، وقرآنية ابن مسعود، وصدق أبي ذر، وأمانة أبي عبيدة، وعبقرية الحباب، وحفظ أبي هريرة، ودهاء عمرو، وخطابة سهيل، وفروسية الزبير، وصمود سماك وأناقة دحية، ولباقة ابن حذافة، وذكاء سلمان، وغيرهم، من الصحابة – رضوان الله تعالى عليهم جميعًا –، فضلاً عن فَضلِ أمهات المؤمنين، فمن السيرة تعرف سَبْقَ خديجة، وعِلْمَ عائشة، وفضل سودة، وبركة جويرية، وغيرهن من أمهات المؤمنين – رضي الله عنهن جميعًا –، وترى في السيرة جهادَ الصحابيات؛ وقد ضربن المثل في التضحية والبذل من أجل دين الله، فستعرف فيها: فضل سمية أيام مكة، وفضل أسماء يوم الهجرة، وفضل نسيبة بنت كعب يوم أُحد، وفضل غيرهن من الصحابيات الجليلات.

ثالثًا: مصادر السيرة النبوية :

١- القرآن الكريم

يعتبر القرآن الكريم هو المصدر الأول للسنة النبوية؛ وذلك لأنه يعد المصدر الأوثق للسيرة النبوية لأنه يوضح نشأة النبي صلى الله عليه وسلم ونجد ذلك في قول الله تعالى ﴿أَلَم يَجِدكَ يَتِيمًا فَآوَى وَوَجَدَكَ ضَالًّا فَهَدَى﴾.

كما أن القرآن الكريم يعرّض لنا ما رأه النبي صلى الله عليه وسلم من عذاب، وأذى من المشركين؛ حيث كانوا يرمونه بالجنون والسحر و يصدونه عن نشر دعوته. بالإضافة إلى أن القرآن الكريم يبين لنا أخلاق النبي صلى الله عليه وسلم في العديد من الآيات التي منها ﴿و**إِنَّكَ لَعَلى خُلُقٍ عَظِيم**﴾(القلم، ٤) هذا، وقد تعرّض القرآن لِهجرة الرسول صلى الله عليه وسلم، ولِلكثير من المعارك الحربية التي خاضها بعد هجرته فذكر معركة بدر، وأحد، والأحزاب، وصُلح الحديبية، وكذلك فتح مكة وغزو حنين. علاوة على ذلك، فقد تحدث القرآن الكريم عن بعض معجزات النبي مثل معجزة الإسراء والمعراج، وانشقاق القمر وغير ذلك من وقائع السيرة التي تم استمدادها من كتاب الله الذي يعد أوثق كتاب على وجه الأرض والذي لا يمكن أن

يشك عاقل في نصوصه وثبوتها التاريخي مما أدى إلى كونه أصح مصدر للسيرة النبوية على الإطلاق

٢- كتب الحديث الصحيحة:

تعتبر كتب الحديث الصحيحة من أفضل مصادر السنة النبوية؛ وذلك لأنها كتب لِأئمة مشهود لهم بالصدق والثقة في العالم الإسلامي ومن هذه الكتب، الكتب الستة المعروفة وهي: البخاري، ومسلم، وأبو داود، والنسائي، والترمذي، وابن ماجه بالإضافة إلى موطأ الإمام مالك ومسند الإمام أحمد.

حيث تعد هذه الكتب من أكثر المصادر الصحيحة التي تضمنت الجزء الأكبر من حياة النبي صلى الله عليه وسلم وأعماله، وغزواته وبالأخص كتاب الإمام البخاري، ومسلم هي الأصح والأوثق على الإطلاق وأما غيرها من الكتب فقد اشتملت على الصحيح مع الحسن والضعيف أيضاً.

ومن الجدير بالذكر أن هذه الكتب تمكننا من تكوين فكرة شاملة غير متكاملة عن السيرة النبوية إلا أنها تعد مصدرًا موثوقًا؛ حيث أنها رُويت بالسند المتصل إلى الصحابة رضوان الله عليهم والذين كانوا ملازمين للنبي فتربو على عينه، شاهدين لِغزواته فكانوا أكثر الأجيال استقامةً وأخلاقًا وصدقًا وإيمانًا؛ لذلك فإن كل ما رُوي منهم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم علينا أن نصدقهُ نجعله حقيقة تاريخية لا يمكن التشكيك بها.

٣-كتب التَفاسير و أسباب النزول:

تعتبر كتب التفسير الموثوقة، وكذلك كتب أسباب النزول مصدر من مصادر السيرة النبوية؛ حيث أنها تحدثت في جملتها عن الكثير من وقائع سيرة النبي صلى الله عليه وسلم خاصةً كتب التفسير بالمأثور مثل تفسير الطبري، وتفسير ابن كثير، وكذلك تفسير ابن أبي حاتم الرازي وغيرهم.

حيث أن هذه الكتب تقدم لنا الروايات بالأسانيد مما يؤدي إلى خدمة توثيق النصوص على طريق المتابعات والشواهد، ومعرفة اختلاف المخارج بالنسبة للمراسيل.

٤-كتب السيرة

تعد أيضًا كتب السيرة مصدرًا رئيسيًا من مصادر السيرة النبوية؛ وذلك لأنها تتميز بسهولة عرضها للأحداث التاريخية واتصالها، كما أن هذه الكتب كانت حريصة على تتابع الزمن في سردها للأحداث ، وتقدم الوقائع التي كان يرويها الصحابة عن رسول الله صلى الله صلى الله عليه وسلم إلى من بعدهم.

ثم اهتم التابعون بِتناقل هذه الأخبار وقاموا بِتدوينها في العديد من الصحائف والتي نالت العناية التامة منهم مثل أبان بن عثمان بن عفان رضي الله عنه، وعروة بن الزبير بن العوام، وعبد الله أبي بكر الأنصاري، ومحمد بن شهاب الزهري الذي اهتم بتدوين السنة في عهد عمر بن عبد العزيز. هذا، وقد اهتم من بعد هؤلاء التابعين بالسيرة النبوية من أَفردوها بِالتصنيف، ومن أشهرهم محمد بن إسحاق بن يسار.

رابعًا: طرق تدريس السيرة النبوية :

يستطيع المعلم أن يشرح السيرة لطلابه بطريقة سهلة لا يتعب نفسه فيها ولا يبذل فيها جهدا يذكر، فيفتح كتاب السيرة ويقرأ منه لطلابه وطلابه يستمعون فإذا ما انتهى الوقت أو انتهى الجزء سألهم: هل من سؤال؟ فيهزون رءوسهم بالنفي فيختم الدرس ويقوم عنهم ظانًّا أنهم قد استوعبوا الدرس وحصل المقصود.. ولكن على هذه الطريقة بعض الملاحظات من حيث مدى أثرها في التحصيل والتعليم إذا اكتفى بها المعلم في الموضوع الذي هو بصدده وخصوصًا موضوعات السيرة التي تحتاج سعة لفهم المواقف واستيعاب السلوك النبوي فيها وملاحظتنا كالتالي:

١- لا يمكن الاكتفاء بتلك الطريقة للتأكد من حصول الاستيعاب، فلابد من استخدام الطرق التعليمية المختلفة لكمال الاستيعاب.

٣- التطبيق العملي في المواقف هو الدليل الأول على الفهم، والاكتفاء بتلك الطريقة يراكم المعلومات في الذاكرة القريبة ويسبب نسيان الموقف والأسماء المذكورة فيه وتهمل معه المعلومة السابقة.

٥- هذه الطريقة وحدها في التعليم لا تتيح القيام بالتفاعل التعليمي بين الطالب والمعلم.

٦- هذه الطريقة وحدها تورث الملل لدى الطالب والمتعلم وتجعله لا يذوب في المادة فهما ولا يشتاق إليها شوقا.. بل يعدها مادة للتدريس النظري فحسب. ولذلك فيجدر بالمعلمين الانتفاع بباقي الطرق التربوية والتعليمية لتوصيل الرسالة العلمية والإيمانية للمنتفعين بها والراغبين فيها، وسأحاول أن أطلعك على بعض هذه الطرق التعليمية المختلفة التي يمكن أن ينتفع بها في تدريس مادة السيرة النبوية..

أ-الطريقة الطولية :

تعد الطَّريقة الطُّولية في تدريس السيرة النبوية من الطرق التي يعمد إليها المُدرِّس عند عرضه لسيرة النبي -عليه الصلاة والسلام- بطريقةٍ زمنيَّةٍ مرتَّبةٍ فيبدأ بميلاده -عليه الصلاة والسلام- ومن ثم ينتقل للحديث عن إرضاعه ومن قام على ذلك والتعرض إلى مرحلة صباه والانتقال إلى البعثة والهجرة والغزوات التي خاضها والتي كانت على عهده من ثم الوقوف على وفاته وما حدث بعدها من استلام الخلفاء الراشدين، على أنَّه في تلك الطَّريقة لا بدَّ من الانتباه إلى التسلسل الزَّمني في عرض السيرة النبوية فلا يُقدَّم موقفٌ على آخر، وبذلك يتناول الحديث عن السيرة عامة دون الحاجة إلى الوقوف على مواقف بعينها؛ لأنَّ الأصل في هذه الطريقة هو الإحاطة بالسيرة كلها لا الوقوف على كلِّ حدثٍ على حدة أو تناوله مفردًا.

ب- الطريقة العرضية :

وأمَّا الطَّريقة العرضية في عرض السيرة النبويَّة الشَّريفة فهي عكس الطَّريقة الطُّولية -التي شُرحت سابقًا- إذ لا بدَّ من المُدرِّس أن يقف على السيرة النبوية من خلال المواقف والأحداث، فيكون تسليط الضَّوء على أهمِّ المواقف التي مرَّت بحياته -عليه الصلاة والسلام- وكيف قام على علاجها، من ذلك مثلًا الحديث عن موقفه في فتح مكة مثلًا عندما عفا عن المشركين، أو الوقوف على تعاملاته -عليه

الصلاة والسلام- مع زوجاته وكيف كانت أخلاقه معهم أو كيفيَّةِ تعامله مع المُنافقين، والقصد من الطَّريقة العرضيَّةِ أن تُبرز أهمُّ المواقف من السيرة النبوية، ولا بدَّ من تنبيه المُتلقي إلى أنَّ تلك المواقف هي قابلةٌ للتنفيذ في كلِّ زمانٍ ومكان ولا تختصُّ فقط بذلك الوقت، وبذلك تكون الطَّريقة العرضيَّة تعليميَّةً بشكلٍ كبير، إذ تتيح للمتلقي القدرة على إسقاط مواقف السيرة على حياته واتخاذها قدوة في جميع المجالات.

ج-التعليم بالموقف:

وهذه الطريقة لا يمكن استخدامها إلا إذا كان المعلم متابعًا للطالب ومحتكًا به وقريبًا منه فهو يستغل كل موقف يمر به ليسدى إليه التوجيه والتعليم رابطًا كل موقف من المواقف بمواقفه صلى الله عليه وسلم وهذه الطريقة في التعليم من أبلغ الطرق في التأثير ومن أكثر الطرق رسوخًا في ذاكرة المتعلم إذ إنها تربط بمثير خارجي هو الموقف الذي مر به وبتوجيه مرتبط وهو التوجيه النبوي وطريقته صلى الله عليه وسلم في التصرف فيه، وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم كثيرًا ما كان يستخدم هذه الطريقة الناجحة في التعليم والتوجيه، فعن عمرو بن عوف الأنصاري رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم بعث أبا عبيدة بن الجراح رضي الله عنه إلى البحرين ليأتي بجزيتها فقدم بمال من البحرين فسمعت الأنصار بقدوم أبى عبيدة فوافوا صلاة الفجر مع الرسول صلى الله عليه وسلم فلما صلى النبي انصرف فتعرضوا له فتبسم النبي حين رآهم ثم قال: أظنكم سمعتم أن أبا عبيدة قدم بشيء من البحرين فقالوا: أجل يا رسول الله. فقال: «أبشروا وأملوا ما يسركم فوالله ما الفقر أخشى عليكم ولكني أخشى عليكم أن تبسط الدنيا عليكم كما بسطت على من كان قبلكم فتنافسوها كما تنافسوها فتهلككم كما أهلكتهم» متفق عليه.

د- طريقة السلف:

قال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه فيما أخرجه البخاري: (كان الرجل منا إذا تعلم عشر آيات لم يجاوزهن حتى يعرف معانيهن والعمل بهن). إذن كانت هذه هي طريقة السلف الصالحين في تعلم المادة العلمية المعينة وهى الحرص على تفهم المادة وتطبيقها في المواقف قبل أن يستزيد، وهنا عندما نطبق ذلك على دراسة سيرة النبي صلى الله عليه وسلم نقول إن كل جزئية من جزئيات حياته صلى الله عليه وسلم هي قيمة وكل موقف من مواقفه هو درس في ذاته وكل صفة من صفاته هي قدوة فيجب ألا نفرح بالاستكثار من تدريس السيرة من قبل أن نتأكد من تشرب الطلاب كل موقف وتطبيقهم لكل فضيلة واقتدائهم بكل صفة.

هـ- طريقة التكرار: فما تكرر تقرر وهي حكمة وصفية صالحة إذا حسن استخدامها وطريقة تعليمية ناجحة إذا أتقن العمل بها ومعناها أن يكرر المعلم الجمل الهامة والتوجيهات الضرورية والنصائح الغالية في السيرة النبوية التي وردت على لسان النبي صلى الله عليه وسلم في المواقف الهامة وعلى لسان أصحابه رضوان الله عليهم مرات كثيرة وفى مرات مختلفة وبطرق مختلفة، فإنه إذا أكثر من تكرار ذلك بهذه الطريقة فإنها تقرر في عقول المستمع كأصول وأسس ثابتة يصعب نسيانها، فالمعلم الحريص على تعليم أتّباع النبي صلى الله عليه وسلم مثلا يكرر ذكر مقولة المقداد رضي الله عنه: والله يا رسول الله لو خضت بنا البحر لخضناه معك لا نقول لك كما قالت بنو إسرائيل لموسى ولكن نقول لك: اذهب أنت وربك فقاتلا إنا معكما مقاتلون.

و-التعليم بالحكاية: وأقصد بالحكاية هنا حكايات الصالحين من أصحاب القرون الثلاثة الفاضلة والعلماء الكرام وكيف أنهم اقتدوا بسيرته صلى الله عليه وسلم اقتداء شديدًا واتبعوا خطواته متابعة كاملة، فتراجم الصالحين وحكاياتهم هي نموذج تطبيقي لسيرة النبي صلى الله عليه وسلم.

ز- طريقة التعليم بالبحث: وهى طريقة جيدة أيضًا في تثبيت المعلومة والتحبيب في العلم والكتاب والتعويد على الصبر على العلم وعلى أدب الخلاف وهى هنا مفيدة جدًّا في تعليم السيرة النبوية وإخراج المستفاد من الدروس من المواقف والمقارنات بين المواقف السابقة والواقع الحالي وغير ذلك، وهي طريقة يقوم فيها المعلم- بعدما يشرح موضوعه المراد تدريسه- بأن يطلب من الأفراد القيام ببحث علمي مصغر للجزئية من السيرة المطلوبة كأن يطلب منهم البحث في صحة الروايات في تلك الجزئية أو الدروس المستفادة وكيفية تطبيقها في العصر الحديث أو خلافات الرواة في المواقف المختلفة وغيرها، ثم تأتى الخطوة التالية وهي أن يعرض عليهم جميعًا نتائج بحوثهم بعدد تقديمها له وقراءته إياها وعليه أن يثنى على مجهوداتهم ويبين الإيجابيات في بحوثهم وأن يقف معهم على كل سلبية ويبين لهم الصواب بوضوح.

ح- طريقة الربط بين أحاديثه صلى الله عليه وسلم وسيرته.. يغفل كثير من المعلمين أثناء تعليمهم سيرة النبي صلى الله عليه وسلم للطلاب عن ربطها بالأحاديث النبوية الشريفة ويكتفون بما ذكره أصحاب السير في باب السيرة فحسب وهو منظور ناقص فسيرته صلى الله عليه وسلم هي كل موروث صحيح عنه في المواقف المختلفة سواء كان تصرفًا أو توجيهًا. وهذا ما فعله بعض أهل العلم الكبار حينما يذكرون سيرته صلى الله عليه وسلم ومن أكثر النماذج لتطبيق ذلك هو كتاب (زاد المعاد في هدى خير العباد) للإمام ابن قيم الجوزية رحمه الله فقد ربط فيه أيما ربط بين سيرته الشريفة وبين دروس فقهه وحديثه صلى الله عليه وسلم غير أنه لم يستقص في ذلك الباب ربما لظروف تأليفه ذلك الكتاب القيم صحة الأحاديث... وهنا ننبه إلى أهمية استقصاء الحديث الصحيح الثابت في السيرة واجتناب الضعيف والمردود منها خصوصا وكتب السيرة قد تكثر بها الأحاديث الواهية، كذلك التدقيق في المواقف التي ذكرها الحديث النبوي الشريف ولم يعن بها كثير من أصحاب السير، كذلك التدقيق في الفوائد الفقهية والعملية الشرعية في المواقف المختلفة وسرد أقوال العلماء فيها وما استفادوه منها.

العقيدة الإسلامية

- مفهوم العقيدة الإسلامية.
- خصائص العقيدة الإسلامية.
- أهمية العقيدة الإسلامية .
- أهمية دراسة علم العقيدة.
- مصادر العقيدة الإسلامية.
- موضوعات علم العقيدة .
- طرق تدريس العقيدة الإسلامية.

تعد دراسة العقيدة الإسلامية مجالا من مجالات التربية الإسلامية، بل أهم مجالاتها ؛ حيث تعد العقيدة أهم علوم الدين على الإطلاق، فهي أصل الدين و الأساس المتين الذي تقوم عليه حياة المسلم ، فإن صحت سعد ونجا وإن فسدت كان من الضالين الهالكين.

مفهوم العقيدة الإسلامية :

عرف المعجم الوسيط (٢٠٠٤، ٦١٤) العقيدة لغة بأنها: الحكم الذي لايقبل الشك فيه لدى معتقده ، و(في الدين) : ما يقصد به الاعتقاد دون العمل ، كعقيدة وجود الله وبعثة الرسل ، وجمعها عقائد.

والعقيدة مأخوذة من التصديق والإلزام فيقال: (اعتقد) فلان الأمر : صدقه وعقد عليه قلبه وضميره ، وتعاقد القوم أي تعاهدوا ، والعقيدة : ما لا يشك معتقده فيه ، كعقيدة وجود الله وبعثة الرسل (المعجم الوجيز، ٢٠٠٤، ٤٢٦-٤٢٧).

ولقد تعددت تعريفات العقيدة اصطلاحًا، حيث عرفها مصطفى مراد(٢٠١٠، ١٩) بأنها مجموعة من ضروريات الحق البديهية المسلمة بالعقل والسمع والفطرة يعقد عليها الإنسان قلبه ، ويثني عليها جازمًا بصحتها قاطعًا بوجودها وثبوتها لا يري خلافها يصح أو يكون أبدًا .

وأشار محمد عبد القادر (٢٠١١، ١٠١) في هذا الصدد إلى أن العقيدة تعني الإيمان الراسخ بكل ما ورد في صريح القرآن الكريم ، وصحيح الحديث النبوي الشريف بما له صلة بالأركان الثلاثة للعقيدة الإسلامية.

أما عمر سليمان (٢٠١٢، ١١) فقد ذكر أن العقائد هي الأمور التي تصدق بها النفوس، وتطمئن إليها القلوب، وتكون يقينًا عند أصحابها ، لا يخالطها شك، والعقيدة

في الإسلام تقابل الشريعة ؛ فالإسلام عقيدة وشريعة ، والشريعة تعني التكاليف العملية التي جاء بها الإسلام في العبادات والمعاملات .

ويمكن تعريف العقيدة الإسلامية بأنها : الإيمان الجازم الذي لا يقبل الشك فيه بألوهية الله ، والإيمان برسله ورسالاتهم ، وملائكته ، واليوم الآخر ، والقدر خيره وشره ، وكل ما ورد في القرآن والسنة من أمور الغيب.

خصائص العقيدة الإسلامية :

تتسم العقيدة الإسلامية بعدة خصائص تميزها عن غيرها من العقائد الباطلة ، ويذكر محمد بن إبراهيم (١٩٩٨ ،١٨-٣٩) من تلك الخصائص مايلي:

١- سلامة مصدر التلقي: وذلك باعتمادها على الكتاب والسنة، وإجماع السلف الصالح، فهي مستقاه من ذلك النبع الصافي، بعيداً عن كدر الأهواء والشبهات.
٢- موافقتها للفطرة القويمة، والعقل السليم الخالي من الشهوات والشبهات.
٣- الوضوح والسهولة والبيان: فهي عقيدة سهلة واضحة لا لبس فيها، ولا غموض، ولا تعقيد؛ فألفاظها واضحة، ومعانيها بينة، يفهمها العالم والعامي، والصغير والكبير، فهي تستمد من الكتاب والسنة.
٤- السلامة من الاضطراب والتناقض واللبس :فالحق لا يضطرب، ولا يتناقض، ولا يلتبس بل يشبه بعضه بعضاً، ويصدق بعضه بعضاً ﴿ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلافاً كَثِيراً ﴾(النساء :٨٢).
٥- أنها قد تأتي بالمحار، ولكن لا تأتي بالمحال: ففي العقيدة الإسلامية ما يبهر العقول، وما قد تحار فيه الأفهام، كسائر أمور الغيب؛ من عذاب القبر ونعيمه، والصراط، والحوض، والجنة والنار، وكيفية صفات الله عز وجل، فالعقول تحار في فهم حقيقة هذه الأمور، وكيفياتها، ولكنها لا تحيلها بل تسلِّم لذلك، وتنقاد، وتذعن؛ لأن ذلك صدر عن الوحي المنزل، الذي لا ينطق عن الهوى.

٦- العموم والشمول والصلاح: فهي عامة، شاملة، صالحة لكل زمان ومكان، وحال وأمة، بل إن الحياة لا تستقيم إلا بها.

٧- الثبات والاستقرار والخلود: فهي عقيدة ثابتة، مستقرة خالدة، فلقد ثبتت أمام الضربات المتوالية التي يقوم بها أعداء الإسلام؛ من اليهود، والنصارى، والمجوس، وغيرهم.

٨- سلامة القصد والعمل: بحيث يَسْلَمُ معتنقها من الانحراف في عبادة الله -عز وجل- فلا يعبد غير الله، ولا يرجو سواه.

٩- تمنح معتنقيها الراحة النفسية والفكرية: فلا قلق في النفس، ولا اضطراب في الفكر؛ لأن هذه العقيدة تصل المؤمن بخالقه عز وجل فيرضى به ربًا مدبرًا، وحاكمًا مشرعًا، فيطمئن قلبه بقدره، وينشرح صدره لحكمه، ويستنير فكره بمعرفته.

١٠- تؤثر في السلوك والأخلاق والمعاملة: فهي تأمر أهلها بكل خير، وتنهاهم عن كل شر، فتأمرهم بالعدل والاعتدال، وتنهاهم عن الظلم والانحراف.

ويوضح محمد يسري (٢٠٠٨ ، ٢٢٢-٢٧٢) أن العقيدة الإسلامية تتسم بأنها:

١- غيبية:

الغيب هو مالا يقع تحت الحواس ، ولا تقتضيه بداهة العقول ، بحيث لا يدرك بواحد منهما ابتداء بطريق البداهة ، وإنما يعلم بخبر الأنبياء عليهم الصلاة والسلام ، والغيبية كأحد خصائص العقيدة الإسلامية تعني قيام العقيدة على التسليم بوجوب الغيب ، كما تعني وجوب الإيمان بكل ما ورد في النصوص الشرعية من أمور الغيب ، وعدم رد شيء منها أو تأويلها ، فقد قال تعالى : ﴿ الم * ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِلْمُتَّقِينَ * الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ * والَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ وَبِالآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ * أُوْلَئِكَ عَلَى هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ وَأُوْلَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾(البقرة :١-٥).

٢- توقيفية:

أي ليس فيها اجتهاد ؛ حيث تستمد العقيدة الإسلامية من الكتاب والسنة ، فترجع إلى مصدر موثوق لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ، وهو الوحي الذي تكفل الله تعالى بحفظه.

٣-وسطية:

تعد الوسطية من أبرز خصائص العقيدة الإسلامية ، وهي تعني التوازن بين الأمور المتقابلة ، والتوسط بين الأطراف المتباعدة على ما تقتضيه النصوص الشرعية، فقد قال تعالى ﴿ وكَذَٰلِك جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا﴾(البقرة:١٤٣).

٤-عقلانية :

على الرغم من أن العقيدة تقوم على الإيمان والتسليم للنصوص ، فإن هذا لا يعني إلغاء العقل وإهداره ، ومناقضته ، ولذا يقصد بالعقلانية موافقة العقيدة للعقل الصريح ، واهتمامها به ، وإعلاء منزلته ومكانته ، واستغلال طاقته وتصريفها فيما يفيد.

٥- فطرية:

إن الله فطر خلقه على معرفته وتوحيده ، فقد قال تعالى : ﴿فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ذَٰلِكَ الدِّينُ الْقَيِّم وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾(الروم:٣٠)، حتى الطفل الصغير يولد على الفطرة وهي الاعتقاد بالله تعالى ربًا وإلهًا لا يعبد سواه ، فقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (كل مولود يولد على الفطرة، فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه، كمثل البهيمة تنتج البهيمة ، هل ترى فيها جدعاء) (البخاري، صحيح البخاري، رقم ١٣٨٥، ٣٣٤).

٦-شمولية:

وتكون في المعنى والتطبيق ، والمراد بالشمولية في المعنى : شمول العقيدة للتصور الكامل للقضايا الكبرى التي ضل في تصورها كثير من الناس ، والمراد بالشمولية في التطبيق : اتساع نطاق آثار هذه العقيدة لحياة المسلم من جهاتها المختلفة ، بحيث

تتكامل هذه الآثار وتتفاعل في صياغة الحياة صياغة ربانية ، فتعرف العبد على الله والكون والحياة معرفة صحيحة شاملة .

فالعقيدة الإسلامية عقيدة واضحة ثابتة خالدة ، وسطية لا يوجد فيها إفراطًا ولا تفريط ، مستمدة من كتاب الله الذي تكفل بحفظه وسنة رسوله الذي لاينطق عن الهوى ، بها يتحقق الأمن والاستقرار والسعادة في الدارين ، فهي العقيدة الحقة وسفينة النجاة فمن تمسك بها نجا، ومن تركها هلك.

أهمية العقيدة الإسلامية :

تعد العقيدة الإسلامية أساس سعادة المسلم ونجاته ، والتي بدونها لا قيمة لأعماله وسعيه ، فلكل بناء في هذه الحياة أساس يجب أن يقوم عليه ، والدين الإسلامي يقوم على أساس متين هو العقيدة الإسلامية التي تعد حاجة العباد وضرورتهم إليها تفوق كل حاجة وضرورة .

فقد أشار محمد حسن (١٩٩٤) إلى أهمية العقيدة الإسلامية ، ودورها في تربية المسلم تربية إيمانية سوية في أنها :

١- تحرر الإنسان من العبودية لغير الله تعالى وتصون نفسه من النفاق لآخرين يعتقد فيهم ضعيف الإيمان أن بيدهم رزقه ونفعه وضره ، فيعمل على إرضائهم بشتى الطرق .

٢- القوى الدافعة للعمل الصالح ، وتحصيل العلم النافع والشامل لجميع أنواع المعارف ، والعلوم الطبيعية والإنسانية .

٣- توفر للمسلم الصحة النفسية وتحرره من الخوف والقلق على حياته وأهله ورزقه .

ويضيف مصطفى السباعي ومصطفى الخن (٢٠٠٧ ، ٥٠٦) أن العقيدة الإسلامية أجل علم تتوقف عليه سعادة البشر ؛ إذ هو الأساس للعقائد والأعمال والأخلاق ، به يعرف الإنسان نفسه ، ويفك لغز الكون ، ويكشف عن سر الحياة ، وبه يُعيِّن الإنسان

مركزه في هذا العالم وينظم علاقاته واتصالاته ببني جنسه ، ويضع منهاج حياته ، ويحدد غاياته في ثقة وبصيرة ووضوح ويقين .

كما يذكر أحمد بن عمر الحازمي (٢٠١١، ١٧-١٨) أن العقيدة الإسلامية الصحيحة تكمن أهميتها في كونها :

- أصل الدين ، وأساس دعوة المرسلين ، فقد قال تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ﴾ (الأنبياء:٢٥).
- شرط لصحة الأعمال وقبولها ، قال تعالى ﴿ بَلَىٰ مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَلَهُ أَجْرُهُ عِندَ رَبِّهِ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾(البقرة:١١٢).
- سبب للسعادة في الدنيا والآخرة ، قال تعالى ﴿ مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ (النحل:٩٧).
- شرط لحصول النصر والتمكين للأمة ، وتحقيق الأمن الاجتماعي ، قال تعالى﴿وَعَدَ اللَّه الَّذِين آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَات لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْض كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَىٰ لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِم أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَنْ كَفَر بَعْدَ ذَٰلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾ (النور:٥٥).
- تحرر العقل من الشبهات الفاسدة ، والخرافات السخيفة .

فالعقيدة الإسلامية الصحيحة ، يستقيم بها الفرد ومن ثم المجتمع ، فهي أساس كل فكر وسلوك ، فإذا صحت وسلمت من الشرك والزيف ، سلم فكر المسلم وصح عمله ، فعمل بالأعمال الصالحة وترك المفاسد ، فيستقم ويربح في دنياه وأخراه ، فقد قال تعالى ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَانَتْ لَهُمْ جَنَّاتُ الْفِرْدَوْسِ نُزُلا﴾(الكهف :١٠٧).

أهمية دراسة علم العقيدة :

يعد علم العقيدة من أفضل العلوم، وأهمها على الاطلاق ؛ فالعقيدة في الإسلام هي الأصل الذي يبنى عليه فروعه ، والأساس الذي يقوم عليه بنيانه ، والحصن الذي لا بد منه لحماية المسلم من أخطار الشك والتضليل والتزييف؛ لذلك قال علماء الإسلام : أن هذا العلم مفروض تعليمه وتعلمه على الرجل والمرأة ، وواجب على كل مسئول من والد ووالدة ومعلم ووصي ومرب وأمثالهم أن يهتموا بتعليم مبادئه (حسن أيوب ،٢٠٠٧، ٩-١٠) .

ويوضح داود بن درويش (٢٠١٠) ضرورة تدريس العقيدة للطلاب فيما يلي:

١- إبعاد الطلاب عما يوقعهم في الشرك والعياذ بالله .

٢- تنبيه الطلاب إلى بعض البدع والخرافات التي تقع من بعض المسلمين في بعض البلاد الإسلامية .

٣- تقوية صلة الطلاب بربهم ووجوب الركون إليه في حال الرخاء والشدة .

٤- بيان قرب الله من عباده لبعث الطمأنينة في نفوس الطلاب .

٥- إيضاح المخالفات التي وقع فيها أصحاب الديانات والأمم الأخرى مما جعلهم يستحقون عقاب الله وإهلاكه لهم لتجنب الوقوع فيها .

كما أشار مصطفى مراد (٢٠١٠، ١٧) إلى أهمية دراسة علم العقيدة في كونه:

١- العلم الذي يزداد به المؤمن قربًا من الله وتعظيمًا له .

٢- به يعلم المسلم أصول دينه وأسس إيمانه .

٣- به يُعرف المسلم من الكافر والفاسق من المؤمن.

٤- بمعرفته يتحدى المؤمن شبهات الملحدين وزيغ الضالين ، وتأويل المبطلين ، ومداخل الشياطين .

٥- به يستطيع المؤمن الرد على انحرافات الفرق الإسلامية الضالة .

٦- به يطمئن القلب وينشرح الصدر وتزكو النفس ويطهر الفؤاد وتنال ولاية الله تعالى.

وخلاصة ما سبق تبرز أهمية تدريس العقيدة الإسلامية الصحيحة للطلاب في جميع المراحل التعليمية فيما يلي :

- توضيح المفهوم الصحيح للعقيدة الإسلامية.
- معرفة أصول الدين وأسس الإيمان .
- تعميق العقيدة الإسلامية الصحيحة في نفوسهم .
- تصحيح المفاهيم العقائدية الخاطئة لديهم .
- تحصين عقيدتهم ضد البدع والخرافات .
- تحصين عقيدتهم ضد التيارات الفكرية المنحرفة والمذاهب العقدية الباطلة
- تمكينهم من دحض الدعاوى الباطلة ضد الإسلام.

مصادر العقيدة الإسلامية :

يكاد يتفق العلماء فيما بينهم على أن القرآن الكريم والسنة الشريفة هما مصدرا العقيدة الإسلامية ، فقد ذكر السيد سابق (٢٠٠٩) أنه منذ أن قامت دولة التوحيد على يدي خاتم أنبياء الله ورسله ، بقيت العقيدة تستمد قدسيتها من وحي الله وتعاليم السماء ، وتعتمد أول ما تعتمد على الكتاب والسنة ، وتتجه في الدرجة الأولى إلى تربية الملكات ، وإعلاء الغرائز وتهذيب السلوك ؛ كي ترفع الإنسان إلى السمو اللائق بكرامته ، وتجعل منه قوة إيجابية في الحياة .

وهذا ما أشار إليه محمد عبد القادر (٢٠١١، ١٠٣) بأنه ينبغي أن يكون مصدرنا الأول لشرح تفاصيل العقيدة وأركانها هو كتاب الله وسنة رسوله ، فيجب وصف الله بما وصف به نفسه في محكم آياته ، وبما وصفه رسوله ، وكذلك أسماء الله ، وصفات ملائكته ، وصفات اليوم الآخر ، والجنة والنار، فالقرآن الكريم يتميز بأسلوب فريد في التعريف بالله ، والكشف عما ينبغي له من صفات الكمال ، هذا الأسلوب يقوم على إيقاظ الأبصار والبصائر إلى ما في الكون من شواهد وآثار ، بل يقوم على إيقاظ

العقول إلى ما في كيان الإنسان نفسه من أدلة على وجوده تعالى ، واتصافه بصفات الكمال

وكذلك يرى عمر سليمان (٢٠١٢ ، ١٥) أن العقيدة الإسلامية تُستمد من الكتاب والسنة ، ندية صافية مشرقة ، تقنع العقل بالحجة والبرهان ، وتملأ القلب إيمانًا ويقينًا ونورًا وحياة ، فقد قال تعالى ﴿كَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِنْ أَمْرِنَا مَا كُنْتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلا الإِيمَانُ وَلَكِنْ جَعَلْنَاهُ نُورًا نَهْدِي بِهِ مَنْ نَشَاءُ مِنْ عِبَادِنَا﴾ (الشورى:٥٢).

ولذا فالمصدر الأساسي للعقيدة الإسلامية هو الكتاب والسنة النبوية ، فالقرآن الكريم يتسم بالوضوح والحقيقة والواقعية والمثالية والتوازن، ومخاطبة العقل وإمتاع الروح ومسايرة الفطرة والبعد عن الخرافات والتردد والشك والتخبط (مصطفى مراد ، ٢٠١٠ ، ٢٠)، وتعد السنة النبوية الشريفة المصدر الثاني للعقيدة الإسلامية ، والتي تتمثل في أقوال النبي صلى الله عليه وسلم وأفعاله وتقريراته، فهي وحي من الله جل وعلا، فقد قال تعالى: ﴿ وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى* إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى﴾(النجم:٣-٤).

موضوعات علم العقيدة :

يعد علم العقيدة أهم العلوم على الإطلاق ، بل هو أساس الإسلام ، فهو السلاح الذي يحتمي به المسلم من الضلالات والشبهات وكثرة التيارات المنحرفة ، فمهما كان الفرد متعبدًا فهو عرضة لشويه الفكر وزعزعة الإيمان ، مالم يكن عالمًا بأمور دينه ملمًا بأصول عقيدته ، ومن ثم فالحاجة ماسة لتعرف الموضوعات التي يبحث فيها هذا العلم ، ومنها ما ذكره محمود شلتوت (٢٠٠١ ،١٧-١٨) بأن العقيدة تتناول الجوانب الآتية:

- الإيمان بوجود الله ووحدانيته ، وتفرده بالخلق والتدبير والتصرف ، وتنزهه عن المشاركة في العزة والسلطان ، والمماثلة في الذات والصفات ، وتفرده باستحقاق العبادة والتقديس ، والاتجاه إليه بالاستعانة والخضوع .
- الإيمان بجميع الرسل بدءًا من نوح إلى محمد عليهما الصلاة والسلام .

- الإيمان بالملائكة " سفراء الوحي بين الله ورسله ، وبالكتب " رسالات الله إلى خلقه".
- الإيمان بما تضمنته هذه الرسالات من يوم البعث والحساب ، القضاء والقدر ، الثواب والعقاب .

ويوضح حسن أيوب (٢٠٠٧، ١٠) الموضوعات التي يبحث فيها علم العقيدة فيما يلي :

١- ذات الله تعالى : لمعرفة ما يجب في حق الله وما يستحيل وما يجوز .
٢- ذوات الرسل عليهم الصلاة والسلام: لمعرفة ما يجب في حقهم وما يستحيل وما يجوز .
٣- الأمور الغيبية : مثل كتب الله تعالى ، وملائكته ، ورسله ، واليوم الآخر ، والجنة والنار ، البعث والحساب .

ويضيف السيد سابق (٢٠٠٩ ،٩-١٠) أن العقيدة تضم ستة موضوعات يجب الإلمام بها ، وهي :

١- المعرفة بالله ، والمعرفة بأسمائه الحسنى وصفاته العليا ، والمعرفة بدلائل وجوده ، ومظاهر عظمته في الكون والطبيعة .
٢- المعرفة بعالم الغيب ، ما فيه من قوى الخير التي تتمثل في الملائكة ، وقوى الشر التي تتمثل في إبليس وجنوده من الشياطين ، وما يضمه هذا العالم من جن وأرواح .
٣- المعرفة بكتب الله التي أنزلها لتحديد معالم الحق والباطل ، والخير والشر ، والحلال والحرام .
٤- المعرفة بأنبياء الله ورسله الذين اختارهم ليكونوا أعلام الهدى ، وقادة الخلق إلى الحق .
٥- المعرفة باليوم الآخر ، وما فيه من بعث وجزاء ، وثواب وعقاب وجنة ونار .
٦- المعرفة بالقدر الذي يسير عليه نظام الكون في الخلق والتدبير .

أما محمد عبد القادر (٢٠١١ ، ١٠١) فقد قسم موضوعات العقيدة إلى ثلاثة أقسام ، هي:

١- الإلهيات : وتشمل صفات الله سبحانه وتعالى ، وأسماءه وصفاته.
٢- النبوات : وتشمل صفات الأنبياء عليهم السلام ، وعصمتهم في تبليغ الرسالة ، والإيمان برسالاتهم ومعجزاتهم ، والإيمان بالكتب السماوية .
٣- السمعيات وتشمل :
أ- الروحانيات : وهي تبحث في العالم غير المنظور .
ب- الحياة البرزخية في القبر بعد الموت إلى أن تقوم الساعة .
ج- الحياة الأخروية : وتشمل علامات الساعة وقيامها ، وأهوالها وما فيها من حساب وجزاء .

ومما سبق عرضه يتبين أنه رغم الاختلاف بين العلماء في تصنيف وتعديد موضوعات علم العقيدة وأقسامه فمنهم من فصلها تفصيلا ، وآخرون أخذوا بإجمالها ، إلا أن أساسها واحدًا.

طرق تدريس العقيدة الإسلامية :

إن دراسة العقيدة تتناول مباحث عديدة تضم الإلهيات والنبوات والسمعيات ، ومعظم مباحثها غيبية قد يصعب على عقول الطلاب استيعابها، ولذا تتعدد طرق وأساليب تدريس علم العقيدة ، فمنها القصة ، والقدوة ، والترغيب والترهيب والعبرة والموعظة ، وضرب الأمثال ، والملاحظة ، وفيما يلي توضيح لذلك :

١- القصة :

تعد القصة أحد العوامل التربوية الفعالة في تأصيل العقيدة ونشر الاتجاهات والقيم المرغوب فيها والدعوة إلى التحلي بالأخلاق الفاضلة, لما لها من قدرة عظيمة على التأثير والتوجيه، والقصة القرآنية إحدى وسائل القرآن في الوصول إلى أغراضه الدينية،

وقد حفل القرآن بكثير من القصص التي جسدت شخصيات مثالية تثير في النفس انفعالا نحوهم لمحاكاتهم، وقد جاء في التنزيل العزيز: ﴿وَكُلًّا نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الرُّسُلِ مَا نُثَبِّتُ بِهِ فُؤَادَكَ وَجَاءَكَ فِي هَذِهِ الْحَقُّ وَمَوْعِظَةٌ وَذِكْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ﴾(هود:١٢٠). (عاطف السيد ،٢٠١٢، ٦٣).

القصص القرآني:

شغل القصص جزءًا كبيرًا من القرآن الكريم، فعرض أخبار الأمم والأقوام الماضية وذكر النبوات والرسالات السابقة ، فسردها بأسلوب بلاغي فصيح ، وهذا الإبداع القصصي الإلهي لا يضاهيه مثيل ولا يوازيه أي عمل فني من أكبر الأدباء والمبدعين ؛ لأنه من رب العالمين ، فقد وصفه تعالى بأحسن القصص ، ولذا يحتاج حتمًا إلى بحث ودراسة ، ومن ثم سيتم مناقشة مفهومه ،وأهدافه وأنواعه ،خصائصه وأهميته التربوية بالتفصيل فيما يلي:

مفهوم القصص القرآني:

القصة لغة : قص عليه رؤياه : أخبره بها، كما في قوله تعالى ﴿قَالَ يَا بُنَيَّ لاَ تَقْصُصْ رُؤْيَاكَ عَلَى إِخْوَتِكَ فَيَكِيدُواْ لَكَ كَيْدًا إِنَّ الشَّيْطَانَ لِلإِنسَانِ عَدُوٌّ مُّبِينٌ﴾ (يوسف:٥) ، ويقال تقصص أثر القوم ، وتقصص الخبر أي تتبعه، فقال تعالى: ﴿وَقَالَتْ لِأُخْتِهِ قُصِّيهِ فَبَصُرَتْ بِهِ عَن جُنُبٍ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ﴾ (القصص: ١١)(المعجم الوجيز ، ٢٠٠٤، ٥٠٤).

والقصص: رواية الخبر ، والخبر المقصوص ، والأثر ، والقصة : هي الجملة من الكلام ، والحديث ، والأمر، والخبر والشأن ، وحكاية نثرية طويلة تستمد من الخيال أو الواقع أو منهما معًا ، وتبنى على قواعد معينة من الفن الكتابي ، وجمعها: قصَص (المعجم الوسيط ، ٢٠٠٤، ٧٤٠).

أما القصة اصطلاحًا: فيختلف مفهوم القصة في القرآن عن مفهوم القصة البشرية بما فيها من ضوابط ، وما لها من أهداف ، فالقصة القرآنية ليست أثرًا فنيًا يقاس بمقاييس الفن القصصي ، إنما هي عرض لأحداث تاريخية حقيقية وقعت في زمن معين ، ومع أشخاص

معينين ، تساق لأغراض دينية ، وهذه الأحداث ليست من نسج الخيال ، وإنما هي حقائق ثابتة ، ووقائع تاريخية صادقة ، تنبيء بما وقع في الزمان من أحداث عظام ، وتشهد على أهله ومواقفهم منها ﴿ إن هذا لهو القصص الحق﴾ (آل عمران :٦٢) (الشحات محمد،١٩٩١، ٧-٨).

كما يعرف القصص القرآني بأنه: سرد أحوال الأمم الماضية، والنبوات السابقة، والحوادث الواقعة ، وقد اشتمل على كثير من وقائع الماضي ، وتاريخ الأمم ، وذكر البلاد والديار، وتتبع آثار كل قوم، وحكى عنهم صورة ناطقة لما كانوا عليه.(مناع القطان ،٤٦٦،٢٠٠٠-٤٦٧).

ويتضح مما سبق أن المفهوم الاصطلاحي للقصة في القرآن يشمل المفهوم اللغوي مضافًا إليه السمات التي تميز القصص القرآني عن غيره من القصص ، من واقعية الأحداث وتتابعها وتتبعها ، تكرار القصص ببراعة وبلاغة لا مثيل لها ، وكذلك تنوع وتعدد الأهداف والأغراض.

أهداف القصص القرآني :

قال تعالى ﴿فاقْصُصِ الْقَصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾ (الأعراف :١٧٦) فطن أهل العلم أن الغرض من سوق القصة في القرآن ليس قاصرًا على حصول العبرة والموعظة مما تضمنته القصة من عواقب الخير أو الشر ، ولا على حصول التنويه بأصحاب تلك القصص في عناية الله بهم أو التشويه بأصحابها فيما لقوه من غضب الله عليهم كما تقف عنده أفهام القانعين بظواهر الأشياء وأوائلها بل الغرض من ذلك أسمى وأجل ، ففي تلك القصص لعبرًا جمة وفوائد للأمة ؛ ولذلك نرى القرآن يأخذ من كل قصة أشرف مواضيعها ويعرض عما عداه ليكون تعرضه للقصص منزهًا عن قصد التفكه بها ؛ ولذلك لم تأت القصص في القرآن متتالية متعاقبة في سورة أو سور كما يكون كتاب تاريخ بل كانت مفرقة موزعة على مقامات تناسبها لأن معظم الفوائد الحاصلة منها لها علاقة بذلك التوزيع . (محمد الطاهر ،١٩٨٤، ٦٤)

ولذا تعددت أغراض وأهداف القصة في القرآن ، ومنها ما أشار إليه محمد أحمد(١٩٩٩، ٢٢٩-٢٤٤) فيما يلي:

- تأكيد بعثة النبي صلى الله عليه وسلم وإثبات الوحي والرسالة ، وأن ما جاء به هو شريعة من سبقه من الأنبياء والرسل ، فقد قال تعالى: ﴿شَرَعَ لَكُم مِّنَ الدِّينِ مَا وَصَّىٰ بِهِ نُوحًا وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَىٰ أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ كَبُرَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ اللَّهُ يَجْتَبِي إِلَيْهِ مَن يَشَاءُ وَيَهْدِي إِلَيْهِ مَن يُنِيبُ﴾(الشورى:١٣).
- تثبيت النبي صلى الله عليه وسلم وتسليته عما أصابه من قومه ؛ فلقد كانت لأقوال وأفعال المشركين أثر بالغ في نفس النبي ونفس أتباعه ، مما دفعه إلى أن يضيق صدراً؛ فقد قال الله تعالى:﴿ وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّكَ يَضِيقُ صَدْرُكَ بِمَا يَقُولُونَ﴾(الحجر :٩٧) ، كما قال أيضًا: ﴿ فَلَعَلَّكَ تَارِكٌ بَعْضَ مَا يُوحَى إِلَيْكَ وَضَآئِقٌ بِهِ صَدْرُكَ أَن يَقُولُواْ لَوْلاَ أُنزِلَ عَلَيْهِ كَنزٌ أَوْ جَاء مَعَهُ مَلَكٌ إِنَّمَا أَنتَ نَذِيرٌ وَاللّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ ﴾(هود:١٢) ، ونجد أن القرآن صرح بهذا الغرض وذلك في قوله تعالى :﴿ وَكُلاًّ نَّقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنبَاء الرُّسُلِ مَا نُثَبِّتُ بِهِ فُؤَادَكَ وَجَاءكَ فِي هَذِهِ الْحَقُّ وَمَوْعِظَةٌ وَذِكْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ﴾(هود:١٢٠) .
- توجيه العواطف القوية الصادقة نحو عقائد الدين الإسلامي ومبادئه ، ونحو التضحية بالنفس والنفيس في سبيل كل ما هو حق ، ومن هنا يكون التوجيه نحو القيم الجديدة والإيمان بها إيماناً لا تزعزعه الحوادث ، ثم الدفاع عنها ، وأيضاً تكوين عواطف قوية وصادقة ضد ما هو قبيح وذميم من العادات والأعمال .

ومن أهم الأمور التي وجه القرآن العواطف نحوها قضايا البعث والوحدانية ، وبشرية الرسل، وتأييد بعضهم بالمعجزات ، أما الأشياء التي وجه القرآن العواطف ضدها فهي كثيرةٌ ومتنوعة ، منها:الشرك والكبر ، بخس الناس أشياءهم ، وتطفيف المكيال والميزان ، والزنا والربا ، والسرقة والنميمة.

ويذكر مناع القطان (٢٠٠٠، ٣٠١-٣٠٢) أن للقصص القرآني أهدافًا كثيرة وأغراضًا متنوعة ومقاصد مثمرة وفوائد جمّة ، يلخصها فيما يلي :

- إيضاح أسس الدعوة إلى الله، وبيان أصول الشرائع التي بعث بها كل نبي: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ﴾ (الأنبياء:٢٥).
- تثبيت قلب رسول الله صلى الله عليه وسلم وقلوب الأمة المحمدية على دين الله وتقوية ثقة المؤمنين بنُصرة الحق وجنده، وخذلان الباطل وأهله: :﴿ وَكُلاًّ نَّقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنبَاء الرُّسُلِ مَا نُثَبِّتُ بِهِ فُؤَادَكَ وَجَاءكَ فِي هَذِهِ الْحَقُّ وَمَوْعِظَةٌ وَذِكْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ﴾(هود:١٢٠)
- تصديق الأنبياء السابقين وإحياء ذكراهم وتخليد آثارهم وبيان معجزاتهم وخوارق عاداتهم التى تدل على قدرة الله.
- إظهار صدق محمد صلى الله عليه وسلم فى دعوته وفيما أخبر به عن أحوال الماضيين عبر القرون والأجيال .
- مقارعة أهل الكتاب بالحجّة فيما كتموه من البيّنات والهدى والحق، وتحديهم بما فى كتبهم قبل التحريف والتبديل، كقوله تعالى: ﴿ كُلُّ الطَّعَامِ كَانَ حِلاًّ لِّبَنِي إِسْرَائِيلَ إِلاَّ مَا حَرَّمَ إِسْرَائِيلُ عَلَى نفَسِهِ مِن قَبْلِ أَن تنُزَّلَ التَّوْرَاةُ قُلْ فَأْتُواْ بِالتَّوْرَاةِ فَاتْلُوهَا إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ﴾ (آل عمران :٩٣).

ويضيف عبد الكريم زيدان (٢٠١٣، ٦-٧) ما يلي من الأغراض التي تظهر الهدف والحكمة فيما قصه الله علينا في كتابه العزيز:

- أن يعتبر العباد بما جاء في هذا القصص من أخبار وحقائق وأنماط من المدافعات بين أهل الحق والباطل ، فقد قال تعالى ﴿ لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لأُوْلِي الأَلْبَابِ ﴾(يوسف:١١١).
- بيان لمناهج الأنبياء في الدعوة إلى الله تعالى والتزامهم بها وصبرهم عليها ،والتأسي بهم فيها ، فقد قال تعالى مخاطبًا نبيه محمدًا "صلى الله عليه وسلم"-وأمته تبعًا له-: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَبِهُدَاهُمُ اقْتَدِهْ ﴾ (الأنعام:٩٠)

- في قصص القرآن نماذج للمؤمنين الصابرين الثابتين على الحق وبيان سلوكهم مع الكفار المجرمين الذين ناصبوهم العداء لإيمانهم بالله وكفرهم بالطاغوت ، فقال تعالي : ﴿ وَمَا نَقَمُوا مِنْهُمْ إِلَّا أَنْ يُؤْمِنُوا بِاللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ ﴾(البروج:٨).
- بيان لغرائز الإنسان وما جبل عليه من صفات ، وأثر ذلك في سلوكه وأفعاله وعلاقاته مع الآخرين .
- تضمينه للعديد من الحقائق العلمية التي تتعلق بهذا الكون – بما فيه من إنسان وحيوان ونبات وأرض وسماء– لم تعرف إلا في عصرنا الحديث ، وفي معرفتها زيادة في العلم وتقوية لمعاني الإيمان التي جاء بها الإسلام .

ومما سبق يتضح أنه يجب على المسلم أن يجنى من القصص القرآني دروسًا في كيفية توحيد الله وإفراده بالعبادة والإيمان بقدرته وعلمه وحكمته ، وصد أبواب الشرك ، ويتخذ من الأنبياء والرسل قدوة ونبراسًا يهديه لطريق الحق ، وعظات من حياتهم فتكن له منهاجًا يسلكه للنجاة من فتن الدنيا والفوز بالآخرة ، وعبرًا من أسباب هلاك الأقوام السابقة فيلزم الطريق القويم ويسعى لمرضاة الله.

وكما للقصص القرآني أهداف وأغراض ، له أنواع صنفها العلماء واختلفوا في تصنيفها ، وفيما يلي بيان لذلك.

أنواع القصص القرآني:

اشتمل القرآن الكريم على عديد من القصص اجتهد العلماء في تصنيفها وتقسيمها إلى أنواع وحالات ، فذكر عبد الرحمن بن ناصر (٢٠١١، ٥) أنواع ثلاثة للقصص القرآني ، وهي:

النوع الأول: قصص الأنبياء، وقد تضمن دعوتهم إلى قومهم، والمعجزات التي أيدهم الله بها، وموقف المعاندين منهم، ومراحل الدعوة وتطورها وعاقبة المؤمنين والمكذبين, كقصة نوح وإبراهيم وموسى وهارون وعيسى ومحمد، وغيرهم من الأنبياء والمرسلين، عليهم جميعًا أفضل الصلاة والسلام.

النوع الثاني: قصص قرآني يتعلق بحوادث غابرة، وأشخاص لم تثبت نبوتهم، كقصة الذين أخرجوا من ديارهم وهم ألوف حذر الموت وطالوت وجالوت، وابني آدم وأهل الكهف وذي القرنين وقارون وأصحاب السبت ومريم وأصحاب الأخدود، وأصحاب الفيل ونحوهم.

النوع الثالث: قصص يتعلق بالحوادث التي وقعت في زمن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) كغزوة بدر واحد في سورة آل عمران، وغزوة حنين وتبوك في التوبة، وغزوة الأحزاب في سورة الأحزاب، والهجرة والإسراء، ونحو ذلك .

وعلى اختلاف تصنيفات العلماء للقصص في القرآن ، فكلها اجتهادات ؛ حيث لم يرد نص عن تصنيف محدد لهذه القصص.

وتتميز القصة القرآنية بخصائص وسمات تميزها عن غيرها من القصص الفنية ، فالقصة في القرآن تقوم على أسس وخصائص فنية رائعة ، يتم عرضها بأسلوب بلاغي فصيح ، يظهر فيه الجمال البياني المعجز ، مما يجعل وقعها في النفس والوجدان أعمق، وفيما يلي عرض لأهم هذه الخصائص .

خصائص القصص القرآني :

يذكر صلاح الخالدي (١٩٩٨، ٢٩-٣١) أن آيات القرآن الكريم قد أشارت إلى طبيعة القصص القرآني وتحدثت عن صفاته وأخبرت عن أهدافه ، فظهرت أهم صفتين للقصص القرآني فيما يلي:

١- أنه أحسن القصص :

فقد قال تعالى : ﴿نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ بِما أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ هذا الْقُرْآنَ وَإِنْ كُنْتَ مِنْ قَبْلِهِ لِمِنَ الْغافِلِينَ﴾ (يوسف :٣) وصفت الآية قصص القرآن بأنه أحسن القصص ، أي أنه أحسن من القصص البشري ، مهما كان أسلوب القاص ، ومهما كانت بلاغته وموهبته، ويتجلى حسن القصص القرآني في :

- الحسن الموضوعي : حيث يعرض لنا أخبارًا و معلومات عن التاريخ الماضي وأحداثه .

- الحسن الفني: فهو معروض في القرآن بأسلوب التصوير الفني ، والجمال البياني المؤثر المعجز.

٢-هو القصص الحق:

قد وصف القصص القرآني بصفة أخرى ، وهي الحق والصدق ، وورد هذا في قوله تعالى: ﴿ إن هذا لهو القصص الحق﴾(آل عمران :٦٢) والحق هنا معناه الصدق والصحة والصواب ؛ من حيث المعنى والمضمون والمحتوى ، فكل ما ورد في القرآن من القصص هو حق ، سواء كان موضوعه عقيدة أو دعوة ، أو تشريعًا أو توجيهًا.

فهذان الوصفان الواردان للقصص القرآني في القرآن الكريم وصفان دالان كاشفان ، ويشيران إلى طبيعة هذا القصص، بأنه أحسن القصص ، والقصص الحق، الذي تولى الله قصه على رسوله الكريم صلى الله عليه وسلم ، وأخبرنا به في القرآن كرمًا منه وفضلا .

ويشير عبد الرحمن بن ناصر (٢٠١١، ٦) إلى أن القصص القرآني يتسم بعدة سمات وخصائص يجملها فيما يلي :

٢- القصة القرآنية حقيقية في وقوعها ، صادقة في خبرها .
٣- حسن الاختيار بعرض الوجه الأحسن من القصة والإعراض عما لاخير فيه فضلا عن الشر ، ولذلك تسمى القصص القرآنية أحسن القصص .
٤- التفاوت في العرض طولا وقصرًا .
٥- التقطيع بعرض المشاهد منفصلة غير متصلة وغير متسلسلة وهذا يعني عدم مراعاة التسلسل التاريخي والترتيب الزمني لحوادث القصة كما هو شأن كتب التاريخ ، فالقرآن عرض العبرة وسرد القصة للاتعاظ والاهتداء لأحسن الطرق.
٦- تكرير القصة ، والمعلوم أن التكرار وإن كان من عيوب الكلام من وجه ، فإنه هنا أدل على البلاغة وأجل على الاعجاز.

الأهمية التربوية للقصص القرآني :

يعد القرآن الكريم المصدر الأساسي للتربية ، والذي اشتمل جانب كبير من آياته وسوره على قصص تربوية عظيمة تتضمن جوانب تربوية مهمة وضرورية تزخر بعديد من المبادئ والقيم التربوية اللازمة لحياة الإنسان ، والمؤثرة بدورها في بناء شخصيته على أسس إيمانية ربانية وأخلاقية قويمة.

ويشير سيد أحمد (١٩٩٦ ،٩٩،١٠٢) إلى أن القصة القرآنية تحقق أهداف التربية ؛ حيث تعد وسيلة تربوية مهمة للتعليم والارشاد والتشريع ، ولها دور فعال في بناء الفرد ومن ثم المجتمع ، وذلك بغرس القيم الإسلامية في قلب ونفس الفرد ، حتى تكتمل شخصيته ، وهذا هو هدف التربية ، فالقصص القرآني قصص تربوي يؤثر في علاقات الإنسان الخلقية والوجدانية ، وذلك مع جمال الأسلوب وبلاغة المعنى ، ولم يكتف القصص القرآني بأنواع التربية ، بل ذكر الوسائل التربوية المختلفة التي لها دور فعال في غرس هذه القيم مثل " التربية بالقدوة ، والتربية بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، والتربية بالثواب والعقاب ، والتربية بالأحداث الجارية "

وتوضح مهجة غالب (٢٠٠٠، ٥٢-٥٧) الأهمية التربوية للقصة القرآنية في كونها:

١- تتعامل مع النفس البشرية في واقعيتها الكاملة ، متمثلة في أهم النماذج التي يريد القرآن إبرازها للكائن البشري ، ويوجه الاهتمام إلى كل نموذج بحسب أهميته ، فيعرض عرضًا صادقًا يليق بالمقام ويحقق الهدف التربوي من عرضه ففي قصة يوسف يعرض نموذج الإنسان الصابر على المصائب في سبيل الدعوة إلى الله في شخص يوسف ، ونموذج المرأة المترفة التي ملأ قلبها الحب والشهوة ، ونموذج إخوة يوسف الذين تملكتهم هواتف الغيرة والحقد والحسد والمؤامرة ، ونموذج يعقوب الوالد المحب الملهوف والنبي المطمئن .

يعرض القرآن كل هذه النماذج البشرية عرضًا واقعيًا خاليًا من أي فحش أو إغراء بفاحشة أو جريمة ؛ ذلك أن من أهم غايات القصة القرآنية : التربية الخلقية عن طريق علاج النفس البشرية علاجًا واقعيًا .

٢- تشد القارئ ، وتوقظ انتباهه ، دون توان أو تراخ فتجعله دائم التأمل في معانيها والتتبع لمواقفها ، والتأثر بشخصياتها وموضوعاتها حتى آخر كلمة فيها .

٣- تربي العواطف الربانية ، وذلك عن طريق:

٤- إثارة الانفعالات كالخوف والترقب، والرضا والارتياح والحب والكره ، كل ذلك يثار في طيات القصة بما فيها من وصف رائع ووقائع مصطفاه، فقصة يوسف مثلا تربي الصبر والثقة بالله ، والأمل في نصره.

٥- توجيه جميع هذه الانفعالات حتى تلتقي عند نتيجة واحدة هي النتيجة التي تنتهي إليها القصة.

٦- المشاركة الوجدانية حيث يندمج القارئ مع جو القصة العاطفي حتى يعيش بانفعالاته مع شخصياتها.

تمتاز القصة القرآنية بالإقناع الفكري بموضوع القصة عن طريق الإيحاء ، والاستهواء والتقمص وإثارة التفكير والتأمل ، فالقصص القرآني لا يخلو من محاورات فكرية ينتصر فيها الحق ، ويصبح مرموقًا محفوفًا بالحوادث والنتائج التي تثبت صحته ، وعظمته في النفس وأثره في المجتمع

٢- القدوة:

تعد القدوة الحسنة من أفضل الأساليب التربوية وأقربها إلى النجاح ، فالقدوة من أهم العوامل المؤثرة في تربية الناشئين ، وكذلك في توجيه الراشدين ، فالفرد يتأثر بمن يراه قدوة له ، ونموذجًا للكمال أو النجاح ، وذلك عن طريق : المحاكاة ، والإيحاء ، والاستهواء (نايف سالم ، ٢٠٠٦ ،١٣٣)

فلابد للإنسان من قدوة يستقي منها العقيدة الصحيحة وتعاليم الإسلام السمحة ؛ لذلك بعث الله الرسول الكريم محمدًا صلى الله عليه وسلم؛ ليكون قدوة حسنة على مر الأزمان والعصور، فقد قال تعالى (لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ)(الأحزاب :٢١) فكان

صلى الله عليه وسلم خير قدوة للعباد منذ بعثته وحتى تقوم الساعة ، معلمًا لشريعة الإسلام ، ومنبعًا يستقى منه العقيدة الإسلامية الصحيحة .

٣- الترغيب والترهيب:

يعد الترغيب والترهيب أحد الأساليب التي استخدمها الإسلام لحث المسلمين على فعل الخير ودفعهم إلى طريق الهداية والعمل وفق منهج الله ، ويعرف الترغيب بأنه كل ما يشوق الفرد إلى الاستجابة وقبول الحق والثبات عليه ؛ لنيل رضا الله ورحمته وجزيل ثوابه في الدنيا والآخرة ، بينما يعرف الترهيب بأنه كل ما يخيف ويحذر الفرد من عدم الاستجابة ورفض الحق وعدم الثبات عليه ؛ خشية غضب الله وعذابه في الدنيا والآخرة (عبد الكريم زيدان، ٢٠٠١ ، ٤٣٧)

ويذكر عبد الرحمن النحلاوي (٢٠٠٧، ٢٣١-٢٣٢) أن للترغيب والترهيب ميزات عديدة منها :

١- اعتماد الترغيب والترهيب القرآني على الإقناع والبرهان، فليس من آية فيها ترغيب أو ترهيب بأمر من أمور الآخرة إلا ولها علاقة أو فيها توجيه خطاب إلى المؤمنين ، وهذا يعني تربويًا: أن يبدأ المعلم بغرس الإيمان والعقيدة الصحيحة في نفوس الناشئين ؛ ليتسنى له أن يرغبهم بالجنة أو يرهبهم من عذاب الله، وليكون لهذا الترغيب والترهيب ثمرة عملية سلوكية .
٢- أنهما يعتمدان على التربية الوجدانية للإنسان وهي مقصد من مقاصد الشريعة الإسلامية ، كعاطفة الخوف من الله التي أمر الله بها: ﴿ فَلا تَخَافُوهُمْ وَخَافُونِ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾(آل عمران:١٧٥) ، ومدح عباده الذين يخافونه، ووعدهم بالثواب العظيم: ﴿وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّتَانِ﴾(الرحمن:٤٦).

٣- يكون الترغيب والترهيب القرآني مصحوبًا بتصور فني رائع لنعيم الجنة ولعذاب النار بأسلوب واضح يفهمه كل الناس ، فيمكن للإنسان أن يعدل سلوكه على ضوء معرفته بالنتائج النافعة أو الضارة التي ترتبت على عمله وسلوكه.

٤- العبرة والموعظة :

تعرف العبرة بأنها حالة نفسية تتيح للمرء معرفة المغزى والمآل لأمر ما يشاهده الإنسان ويتبصر فيه ويتدبره ويقوم باستقرائه وموازنته ومقايسته ، ومحاكمته محاكمة عقلية ، فيصل إلى نتيجة مؤثرة يخشع لها قلبه، فيدفعه ذلك إلى سلوك فكري واجتماعي مناسب، والغاية التربوية من العبرة في القرآن العظيم الوصول بالسامع إلى قناعة فكرية بأمر من أمور العقيدة، تحرك في القلب أو تربي عواطف ربانية ، كما تغرس وتثبت وتنمي عقيدة التوحيد، والخضوع لشرع الله والانقياد لأوامره.(عبد الرحمن النحلاوي ، ٢٠٠٧، ٢١٩).

والمعلم مطالب باستخدام الوسائل المناسبة ؛ لإيقاظ التأمل في نفوس التلاميذ وتعويدهم على التفكير السليم، فالمربي الواعي يمرن عقول الطلاب على تأمل آيات الله في الكون ودلائل حكمة الله ودقة صنعه, ثم يناقش الطلاب في هذه الأمور ويستجوبهم بأسئلة محكمة يتوصلون بها تلقائيا إلى الاعتراف بوحدانية الله وقدرته وأسمائه الحسنى، وحتى تحقق الهدف منها يجب أن تحوي التربية بالعبرة جميع مواقف الحياة وحوادث الكون ومظاهر القدرة الإلهية.(عاطف السيد ،٢٠١٢ ، ٥٥).

٥- ضرب الأمثال :

يعد أسلوب ضرب الأمثال من أهم الأساليب في عملية التربية ، خاصة في التوجيه العقائدي والخلقي ؛ لما له من تأثير إيجابي في العواطف والمشاعر ، وفي تحريك نوازع الخير في النفس البشرية ، إذا ما استعمل بحكمة ووعي في الظرف المناسب نفسيًا لحالة

الفرد ، فضرب الأمثال يتناسب مع جميع المستويات في كافة المجالات(نايف سالم ،٢٠٠٦، ١٣١).

ويذكر عاطف السيد (٢٠١٢، ٦١-٦٢) أن لضرب الأمثال عديد من الأهداف التربوية ، ومنها :

- تقريب المعنى إلى العقول وإيضاحه:

فالأمور المجردة تشبه بالأشياء الحسية لتمكين الناس من فهم تلك الأمور المعنوية أو الغيبية، فأغلب القضايا العقائدية أمور غيبية تحتاج إلى ضرب الأمثال لتوضيحها ، حتى يقبلها العقل .

- إثارة الانفعالات التي تناسب المعنى وتربية العواطف الربانية:

مثل إثارة انفعالات التقزز والكره والاحتقار لمعاني الشرك والكفر، ولضياع التفكير السليم عند المشركين أو الضالين، يقابله إثارة انفعال الارتياح لمعاني الإيمان لدى المؤمن، والاعتزاز بالولاء لله؛ لمجرد شعور المؤمن بالخلاص مما وقع فيه هؤلاء, والترفع عن أحوالهم بما هداه الله إليه.

٦-كما أن الملاحظة والخبرة من الأساليب التربوية التي استعملها النبي صلى الله عليه وسلم في تنشئة الأمة وتقويم مسار أفرادها ، فهو طريقة من طرق اكتساب العقيدة الصحيحة ؛ حيث يولد الإنسان على الفطرة ، واستعداده للخير كامن ، وموقن بأن الله خالقه ، ولكنه يتأثر بمن حوله ، فهم الذين يكسبوه الفكر والتصور ، والصلاح والسداد أوالفساد في التصور والاعتقاد ، فهو يتعلم منهم عن طريق الملاحظة ، وهنا تظهر مهمة الآباء والمعلمين فعليهم مراقبته وملاحظته في حركاته وسكناته ومدى انسجامه مع التصور الإسلامي حول قضايا العقيدة الكبرى وغرسها في نفسه منذ صغره للوصول إلى الشخصية الإسلامية المؤمنة بالله تعالى.(يوسف حسن و ياسر خلف ،٢٠٠٩، ١٦٨)

فقه العبادات

- مفهوم فقه العبادات .
- أهداف تدريس العبادات.
- مقاصد عامة في العبادات.
- طرق تدريس العبادات.

فقه العبادات

تمهيدًا للحديث عن فقه العبادات في الإسلام وجب توضيح مفهوم الفقه في الشريعة الإسلاميّة، فالفقه لغًة: فهم الشيء، واصطلاحًا: العلم بالأحكام الشّرعيّة العمليّة المكتسب من أدلّتها التّفصيليّة، فتعلّم الفقه ودراسته قد يكون فرض عين على المكلّف كتعلّمه ما لا يتأدّى الواجب الّذي تعيّن عليه فعله إلاّ به، ولقد بيّن الكتاب والسنّة ضرورة التفقّه في الدّين نظرًا لأهميّة هذا العلم في حياة المسلم، قال الله تعالى في سورة التوبة: {وَمَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنفِرُوا كَافَّةً فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَائِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ} كما أكّد ذلك رسول الله –صلّى الله عليه وسلّم– حينما قال في الحديث الصّحيح: "مَن يُرِدِ اللَّهُ بهِ خَيرًا يُفقِّهُ في الدِّين

قبل الخوض في الحديث عن فقه العبادات في الإسلام وبعد تعريف الفقه على أنّه العلم بالأحكام الشرعيّة بالأدلّة والبراهين، وكونها فرض عينٍ على كلّ مُكلّف فيما لا بدّ من تعلمه، لا بدّ من التنويه على أنّ الفقه في الإسلام يندرج تحته قسمين رئيسين، الأوّل منهما هو فقه القلوب وهو التمكّن من جميع الأحكام الشرعيّة بما يوافق الإيمان بالقلب، كالإيمان بوحدانية الله لا شريك له والإيمان بملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وبالقضاء والقدر، وأيضًا من الأعمال القلبيّة التي لا يطّلع عليها إلّا الخالق وحده – سبحانه وتعالى– من الخوف والرجاء والإخلاص واليقين والتعظيم وغيرها،وأمّا القسم الثاني منهما فهو فقه الجوارح وهو تعلّم الأحكام الشرعيّة بما يوافق الجوارح من الأفعال والعبادات والأعمال الصّالحة كالصّلاة والزكاة وغيرها من العبادات.

فقه العبادات في الإسلام:

فقه العبادات في الإسلام تناول أحكام العبادات الشرعيّة كما نزلت على سيّد الخلق وخاتم الأنبياء والمرسلين سيّدنا محمّد –صلّى الله عليه وسلّم– مع أدلّتها التفصيليّة من الكتاب والسنّة، وفيما سيأتي توضيح لفقه العبادات في الإسلام بالتركيز على أهمّ العبادات والفرائض التي وجبت على المسلم.

فقه الصّلاة: تعدّ الصّلاة من أبرز وأهمّ العبادات التي يمتثل بها المسلم إلى بارئه –سبحانه وتعالى–، وهي أول ما سيحاسب عليه العبد يوم القيامة لذلك وجب عليه أن يتفقه في هذه العبادة العظيمة، وفقه الصّلاة يركّز على تبيان أحكامها وشروطها ومبطلاتها ومكروهاتها، ولا يقتصر الأمر على التعرف فقط على أحكام الصّلوات الخمس المفروضات بل يقتضي أيضًا التعرف إلى أحكام صلاة الخسوف والكسوف وصلاة العيدين وصلاة يوم الجمعة وصلاة الاستسقاء والنوافل وغيرها.

فقه الصيام: ولعلّ أهمّ جانبٍ يتناوله هذا الفقه هو الجانب الذي يخصّ الشهر العظيم الذي أنزل فيه القرآن الكريم ألا وهو شهر رمضان، ففقه الصّيام يتناول أحكام الصوم وشروطه وموعده، كما يركّز على آداب الصّوم وسننّه التي وردت عن النبيّ – صلّى الله عليه وسلّم–، ويتناول أيضًا مفسدات الصوم ومبطلاته ومكروهاته وأحكام قضائه، إضافةً إلى الأيّام التي يستحبّ فيها الصّوم في غير رمضان مع الأدلّة الشرعيّة التي وردت في الكتاب والسنّة.

فقه الزكاة: وفيه ما تتناوله الأحكام الشرعيّة للزكاة من شروطها ووقتها وعلى من تجب الزكاة والأصناف التي توزع عليها الزكاة وما إلى ذلك.[٧] فقه الطهارة: ويتناول هذا الجانب من الفقه الأحكام والأدلّة التي جاءت في باب الطهارة و وإزالة النجس، ويتضمن ذلك الغسل والوضوء ونواقضهما وسننّهما التي سنّها رسول الله –صلّى الله عليه وسلّم– والتيمّ وغيرها، وللنساء إضافةً لذلك بيان أحكام الحيض والنّفاس

فقه الحج: والحجّ شرعًا هو التعبد لله عز وجل بأعمال مخصوصة في أوقات مخصوصة ، في مكان مخصوص من شخص مخصوص على ما جاء في سنة الرسول صلى الله عليه وسلم، ويكون ذلك بزيارة بيت الله العتيق الكعبة المشرّفة، قال تعالى في سورة آل عمران: {وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا}،ويتناول هذا الجانب من فقه العبادات الأحكام الشرعيّة فيما يتعلّق بمناسك الحجّ والعمرة وسننها وشروطها وأركانها وأوقات أدائها وما إلى هنالك مع الأدلّة الشرعيّة التفصيليّة.

أهداف تدريس العبادات:

١– تهذيب النفس والعمل على ترقيتها سلوكيا واجتماعيا وربطها بالخالق.

٢- صيانة الإنسان من الوقوع في كثير من الزلل.

٣- تعليم الإنسان النظافة البدنية والخلقية والاجتماعية والنفسية.

٤- تقرب بين بني الإنسان فتجعلهم جميعا على سواء في الحقوق والواجبات الدينية والدنيوية.

٥- توحد أبناء الأمة الإسلامية وتجعلهم جميعا على صعيد واحد من الاتجاهات الفكرية والعلمية والاجتماعية.

٦- تجعل المرء ينسى عصبيته وقبليته وشعوبيته الإقليمية وينصهر في بوتقة الأمة بجميع ألوانها وأشكالها.

مقاصد عامة في العبادات:

من الملاحظ أن هناك مقاصد عامة مشتركة في جميع العبادات، ومن هذه المقاصد ما يلي

١- اشتراط النية:

فجميع العبادات تؤدى بهذا المقصد، لا يجوز التوجه والعبادة إلا إلى الله وحده، ﴿ وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ حَنِيفًا وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴾ (الأنعام: ٧٩)، ولا عمل بدون نية؛ فهو لا يصلي إلا لله، ولا يزكي إلا لله، ولا يصوم إلا لله، ولا يحج إلا لله، وإن فعل غير ذلك لا يقبل منه هذا العمل؛ ﴿ فَمَنْ كَانَ يَرْجُو لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا ﴾ (الكهف: ١١٠)، ويقول صلى الله عليه وسلم: ((إنما الأعمال بالنيات، وإنما لكل امرئ ما نوى)).

٢- ربط العباد بالله سبحانه: فنجد أن العبادات كلها تربط الإنسان بالله في توجهه وحياته، وأدائها؛ فهو يصلي – على الأقل – كل يوم خمس مرات، ويؤدي زكاة ماله، ويصوم على الأقل شهرًا كل عام، ويحج إن استطاع، وكل ذلك يجعل الإنسان ذاكرًا لربه، مرتبطًا به جل وعلا.

٣- استشعار العباد بالافتقار الدائم إلى الله: ليراقبوه فيحققوا العبودية؛ فدائمًا يستشعر العباد وهم يؤدون عبادتهم أنهم مفتقرون إلى الله، وهل قبلت أعمالهم فيحمدون الله، أم ردت عليهم؟! وهذا يحقق مقصد العبودية الخالصة لله عز وجل.

٤- التخفيف ورفع الحرج: فمن نعم الله علينا أن جعل التخفيف ورفع الحرج من مقاصد العبادات؛ قال سبحانه :﴿ يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُخَفِّفَ عَنْكُمْ وَخُلِقَ الْإِنْسَانُ ضَعِيفًا ﴾]النساء: ٢٨ ففي الصلاة :إذا سافر الإنسان قصر في صلاته الرباعية وجمع، وإذا كان مريضًا، أو مطر ونحوه، يجوز له الجمع بين الصلوات، وفي الزكاة :لا تجب الزكاة إلا إذا بلغت النصاب وجاء وقت أدائها، وفي الصوم :جواز الإفطار للمريض والمسافر، وفي الحج :جعل على المستطيع ﴿ وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ ﴾ (آل عمران: ٩٧).

٥- تهذيب وتطهير وتصحيح للنفوس: فالعبادات تهذب النفس، وتطهرها، وتصحح النفوس؛ ففي الصلاة :﴿ إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ ﴾ [العنكبوت: ٤٥]، وفي الزكاة :﴿ خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَاتَكَ سَكَنٌ لَهُمْ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾ (التوبة: ١٠٣) ، وفي الصيام :قوله صلى الله عليه وسلم: ((مَن لم يدع قول الزور والعمل به، فليس لله حاجة أن يدَعَ طعامه وشرابه)) ،وفي الحج :﴿ الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَعْلُومَاتٌ فَمَنْ فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمْهُ اللَّهُ وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى وَاتَّقُونِ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ ﴾ (البقرة: ١٩٧).

٦- الحث على وحدة الأمة وتأكيد مبدأ المساواة:: وذلك بالحث على أداء العبادات جماعة، ورفع الله شأن القيام بها جماعة، ففي الصلاة: شرعت الصلاة جماعة، وفي الصيام: يصومون شهرًا واحدًا، وهو رمضان، في وقت واحد، ويفطرون في وقت واحد، وفي الزكاة: يقف الأغنياء بجانب الفقراء، فيحصل تكافل وتعاون، وفي الحج: في وقت واحد، ومناسك واحدة، وزي واحد.

مقاصد الصلاة:

مقاصد الصلاة أظهر الله سبحانه بعضها، واستنبط العلماء جزءًا منها، ولا زال الكثير من مقاصدها لم يظهر حتى الآن، وقد ألف الحكيم الترمذي في القرن الثالث كتابًا سماه: مقاصد الصلاة وأسرارها، ومن أهم مقاصد الصلاة:

١- تحقيق عبودية الله :﴿ وَأَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي ﴾(طه: ١٤)

٢- الخشوع :﴿ قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ * الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ ﴾(المؤمنون: ١، ٢)

٣- التذلُّل لله: من قيام وركوع، وسجود ودعاء، وهذا أسمى مراتب العبودية لله سبحانه ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ارْكَعُوا وَاسْجُدُوا وَاعْبُدُوا رَبَّكُمْ وَافْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾ (الحج: ٧٧)

٤- تهذيب السلوك؛ قال تعالى :﴿ وَأَقِمِ الصَّلَاةَ إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ ﴾(العنكبوت: ٤٥)

٥- نظام الألفة بين المصلين: ولذلك شرعت المساجد في المحالِّ؛ ليحصل التعاهد باللقاء في أوقات الصلاة بين الجيران.

٦- التعليم: حيث يتعلم الجاهل من العالم ما يجهله من أحكام الصلاة.

٧- محو الذنوب والخطايا: عن عثمان رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: ((ما من امرئ مسلم تحضره صلاة مكتوبة، فيُحسن وضوءها وخشوعها وركوعها، إلا كانت كفارة لما قبلها من الذنوب، ما لم يؤتَ كبيرة، وذلك الدهرَ كلَّه)).

٨- تعلم الصبر على الشدائد :﴿ يَا أَيُّهَا الْمُزَّمِّلُ * قُمِ اللَّيْلَ إِلَّا قَلِيلًا * نِصْفَهُ أَوِ انْقُصْ مِنْهُ قَلِيلًا * أَوْ زِدْ عَلَيْهِ وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا * إِنَّا سَنُلْقِي عَلَيْكَ قَوْلًا ثَقِيلًا ﴾ (المزمل: ١ – ٥)

٩- تجلب طمأنينة النفس: عن أنس بن مالك رضي الله عنه: أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: ((حُبِّبَ إليَّ النساء والطيب، وجعل قرة عيني في الصلاة))، وكان النبي صلى الله عليه وسلم إذا حزبه قال: ((أرِحْنا بالصلاة يا بلال)).

مقاصد الزكاة:

ومقاصد الزكاة كثيرة، من أهمها

١. التوسع والإكثار منها: لما فيها من الخير والمصالح العامة والخاصة على المسلمين؛ قال صلى الله عليه وسلم: ((إذا مات ابن آدم، انقطع عمله إلا من ثلاث: صدقة جارية، أو عمل ينتفع به، أو ولد صالح يدعو له)).

٢. أن تكون صادرة عن طيب نفس لا يخالجه تردد :﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ ﴾ (البقرة: ١٥٣)

٣. تحقيق العدالة: لقوله صلى الله عليه وسلم: ((تؤخذ من أغنيائهم فترد إلى فقرائهم)).

٤. تحقيق النماء: النماء العائد على الشخص المنفق أو المتصدق أو المزكي، ونماء للفقير الذي أخذ الصدقة، فيعف نفسه وأهله؛ قال صلى الله عليه وسلم: ((ما نقص مال من صدقة)).

٥. تطهير القلب وتزكيته؛ قال تعالى :﴿ خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَاتَكَ سَكَنٌ لَهُمْ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾ (التوبة: ١٠٣)

٦. تبادل المال: حتى لا يكون المال مع فئة دون أخرى؛ قال تعالى :﴿ كَيْ لَا يَكُونَ دُولَةً بَيْنَ الْأَغْنِيَاءِ مِنْكُمْ ﴾ (الحشر: ٧).

٧. ألا يجعل التبرع ذريعة إلى إضاعة مال الغير: من حق وارث أو دائن؛ ولذلك قال صلى الله عليه وسلم لسعد لما أراد أن يوصي بماله كله لله، قال له صلى الله عليه وسلم: ((الثلث، والثلث كثير؛ إنك أن تدَعَ ورثتك أغنياء خيرٌ من أن تدعهم عالة يتكففون الناس))

مقاصد الصيام: وأيضًا مقاصد الصيام كثيرة ومتنوعة، تعرف عليها العلماء من خلال فهم واستقراء النصوص والأحكام الخاصة بالصيام، ومن أهم هذه المقاصد:

١- كف النفس عن الرفث ؛ قال صلى الله عليه وسلم: (الصيام جُنَّة... فلا يرفث ولا يجهل)

٢- التيسير ورفع المشقة، فيفطر المسافر والمريض والعجوز الذي لا يقدر على الصيام.

٣- تربية المجتمع المسلم أن يتطلع إلى الدار الآخرة :﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴾ (البقرة: ١٨٣)

٤- كف الأذى عن الناس لئلا يبطل ثوابه؛ قال صلى الله عليه وسلم: (مَن لم يدع قول الزور والعمل به، فليس لله حاجة أن يدع طعامه وشرابه)

٥- السخاء والجود: "وكان صلى الله عليه وسلم جوادًا، وكان أجود ما يكون في رمضان"

٦- صحة للجسد: باستفراغ المواد الفاسدة من المعدة بتقليل الطعام والشراب

٧- تعليم أحكام فقه الصيام، والقيام، وزكاة الفطر وغيرها مما يحتاجه المسلم في رمضان.

مقاصد الحج:ومقاصد الحج كثيرة، ونوَّه الله عليها فقال :﴿ لِيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ وَيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ فِي أَيَّامٍ مَعْلُومَاتٍ عَلَى مَا رَزَقَهُمْ مِنْ بَهِيمَةِ الْأَنْعَامِ فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطْعِمُوا الْبَائِسَ الْفَقِيرَ ﴾ (الحج: ٢٨)، ، ومن أهمها:

أولًا: مقاصد عقدية، منها :التعبد الخالص لله؛ قال تعالى :﴿ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ [الأنعام: ١٦٢]، تعظيم شعائر الله :﴿ ذَلِكَ وَمَنْ يُعَظِّمْ شَعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ ﴾ (الحج: ٣٢)

ثانيًا: مقاصد تشريعية فقهية، منها :التيسير ورفع الحرج عن الأمة، في فرضية الحج على المستطيع فقط :﴿ وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا ﴾ [آل عمران: ٩٧]، الأخذ بالأحوط في أداء التكاليف الشرعية: إذا نسي عدد الأشواط، أو في رمي الجمرات.

ثالثًا: مقاصد عملية وفكرية :من التوعية الدينية، وضرورة تعلم مناسك الحج، إشاعة وسائل المعرفة من كتب وشرائط ومرئيات وغيرها، ولقاءات العلماء والمفكرين والوعاظ والدعاة.

رابعًا: مقاصد اقتصادية :الإنفاق من مال حلال :﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَنْفِقُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا كَسَبْتُمْ وَمِمَّا أَخْرَجْنَا لَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَلَا تَيَمَّمُوا الْخَبِيثَ مِنْهُ تُنْفِقُونَ وَلَسْتُمْ بِآخِذِيهِ إِلَّا أَنْ تُغْمِضُوا فِيهِ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ حَمِيدٌ ﴾ (البقرة: ٢٦٧)، قال أحمد: لا يجزيه الحج إلا بمال حلال، انتعاش الحياة الاقتصادية في بلاد الحرمين، والدول القريبة منها، والدول التي تصدر بضائع وأمتعة، ﴿ لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَبْتَغُوا فَضْلًا مِنْ رَبِّكُمْ فَإِذَا أَفَضْتُمْ مِنْ عَرَفَاتٍ فَاذْكُرُوا اللَّهَ عِنْدَ الْمَشْعَرِ الْحَرَامِ ﴾ (البقرة: ١٩٨)

خامسًا: مقاصد اجتماعية، منها :الأمن على النفس والمال والعِرض، أداء حقوق العباد الواجبة بإرضاء الخصوم، وقضاء الديون والودائع والأمانات، تجنب الرفث والفسوق، وحدتها وتماسكها، إحياء المعاني والقيم الحضارية الإسلامية، المقصد الجامع: ليشهدوا منافع لهم؛ قال تعالى :﴿ وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ * لِيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ ﴾ (الحج: ٢٧، ٢٨)

طرق تدريس العبادات:

تشمل العبادات الصلاة والزكاة والصوم والحج، وقد يستخدم المعلم في تدريسها طرق وأساليب الحوار والمناقشة، وحل المشكلات وحرائط المفاهيم ، كما أنه قد يتبع الخطوات التالية:

١ –البدء بمقدمة لربط الدرس الجديد بالدرس السابق ولإيقاظ أذهان الطلاب وإعدادهم لاستقبال الدرس الجديد.

٢ –قد يقوم المعلم ببيان عملي أمام التلاميذ كما في حالتي الوضوء والصلاة، ثم يقوم عدد من التلاميذ بتقليد المعلم، الذي يصحح الأخطاء بمساعدة عدد آخر من التلاميذ.

٣ –يقوم التلاميذ بالتطبيق العملي للوضوء والصلاة في مسجد المدرسة.

٤ –يشرح المعلم فرائض العبادات الأخرى ثم يقرأ التلاميذ النصوص في الكتاب المدرسي المقرر، ويربط المعلم الدرس بواقع حياة التلاميذ.

٥ –يستنبط المعلم الأحكام الفقهية من خلال المناقشة.

٦ –يراجع المعلم الدرس من خلال المناقشة والأسئلة.

الفصل الثالث

إستراتيجيات تدريس التربية الإسلامية

- **إستراتيجية الخرائط الذهنية**
- **إستراتيجية قبعات التفكير الست .**
- **إستراتيجية العصف الذهني .**
- **إستراتيجية التدريس التبادلي.**

لا بد لمعلم التربية الإسلامية أن يكون ملمًا بأحدث الطرق والاستراتيجيات ، فالتمكن من المادة العلمية ليس دليلاً على النجاح في التدريس، حيث أن طريقة التدريس تتضافر فيها عوامل متعددة بعضها يعود إلى المعلم من حيث كفاءته العملية والعلمية وسماته الشخصية وقابليته للنمو المهني، وفيما يلي عرض لبعض طرق التدريس التي يمكن استخدامها في مجال التربية الإسلامية :

أولا: إستراتيجية الخرائط الذهنية:

تعرف الخريطة الذهنيّة على أنها إستراتيجية حديثة تساعد على التعبير عن الأفكار، وذلك عن طريق رسم مخطط باستخدام الكتابة، والرموز، والصور والألوان، لترتبط معاني الكلمات بالصور المرسومة، ثمّ ترتبط هذه المعاني مع بعضها البعض، أمّا تسميتها بالخريطة الذهنيّة فيشتمل على الخريطة؛ بسبب الرسم والتوضيح العام فيها، وهي ذهنيّة لتشبيه طريقة عملها بطريقة عمل ذهن الإنسان في التفكير، حيث يقوم بربط الكلمات ومعانيها بصور، وربط المعاني المختلفة ببعضها البعض بالفروع. وهي كذلك تستخدم فصي الدماغ الأيمن والأيسر فترفع من كفاءة التعلم.

خطوات إعداد الخريطة الذهنيّة :

يمكن إعداد الخريطة الذهنيّة بطريقتين: الطريقة اليدويّة، وتحتاج إلى ورقة بيضاء، وقلم رصاص، وألوان، أمّا الطريقة الثانية فتكون باستخدام الحاسوب وبرامج معينة، مثل: برنامج(FreeMind) ، وبرنامج(MindMapper) ، ولإعداد الخريطة الذهنيّة يدويّاً يمكن اتباع الخطوات الآتية:

١- بدايةً، يجب رسم دائرة وسط الورقة البيضاء كمركز للخريطة، ويوضع في الدائرة الموضوع الرئيسي، إمّا على شكل رموز ملوّنة، أو بكتابة كلمات يسهل تذكرها.

٢- رسم جميع التفرعات بنفس الاتجاه، بحيث تنطلق من المركز وتكون على شكل خطوط منحنية. تحديد كلمةٍ لكلّ فرع؛ بحيث تكون المفتاح وتُكتَب فوق الفرع،

ويمكن استخدام الألوان المختلفة، كما يمكن استخدام صور رمزيّة تعبّر عن فكرة كلّ فرع.

٣- يمكن استخدام التفرعات الثانويّة، ويُعبَّر عنها بكلمات بسيطة وصور رمزيّة. من التفرعات الثانويّة

٤- يمكن رسم فروع جزئيّة حتّى يتم الانتهاء من الأفكار التي خرجت من الفكرة الرئيسة في المركز ، ليتم في النهاية الحصول على شجرة تحتوي تفرعات مختلفة، تشرح الموضوع من مختلف جوانبه.

٥- ويجب التنبه لعدة أمور أثناء رسم الخريطة الذهنيّة، منها: عدم تكرار الكلمات على الفروع، استخدام الضمير الذي يعود على الموضوع الرئيسي الذي تم وضعه كعنوان في مركز الخريطة، رسم التفرعات بشكل منحنٍ، وليس كخطوط مستقيمة. التدرج في ترتيب المفاهيم من العام إلى الخاص.

أهمية إستراتيجية الخريطة الذهنية :

بشكل عام ، تساعد الخرائط الذهنية في تسريع الدراسة في الجوانب التالية:

- توفر نظرة شمولية للمادة
- تجعل عملية الدراسة أكثر حيوية
- تقدم لمحة سريعة عن المحتوى
- تحسن الذاكرة البصرية.
- تساعد في بناء التفكير الإبداعي والنقدي
- تحسن التركيز والتذكر .

نموذج للخرائط الذهنية في تدريس القرآن الكريم:

حروف الإظهار
6
الخاء
الهمزة
الغين
الهاء
الحاء
العين

حروف الإظهار
في
النون الساكنة والتنوين
6
الخاء
النون الساكنة (من خير)
التنوين (كرةً خاسرةً)
الهمزة
النون الساكنة (من ءامن)
التنوين (كفار أثيم)
الغين
النون الساكنة (فسينغضون)
التنوين (ماءً دفقاً)
الهاء
النون الساكنة(من هاد)
التنوين (قوم هاد)
الحاء
النون الساكنة (وانحر)
التنوين (علية حكية)
العين
النون الساكنة (أنعمت)
التنوين (سميعٌ علية)

حروف الإدغام
6
إدغام ناقص بغنة
الواو
الياء
إدغام كامل
بغنة
الميم
النون
بغير غنة
الراء
اللام

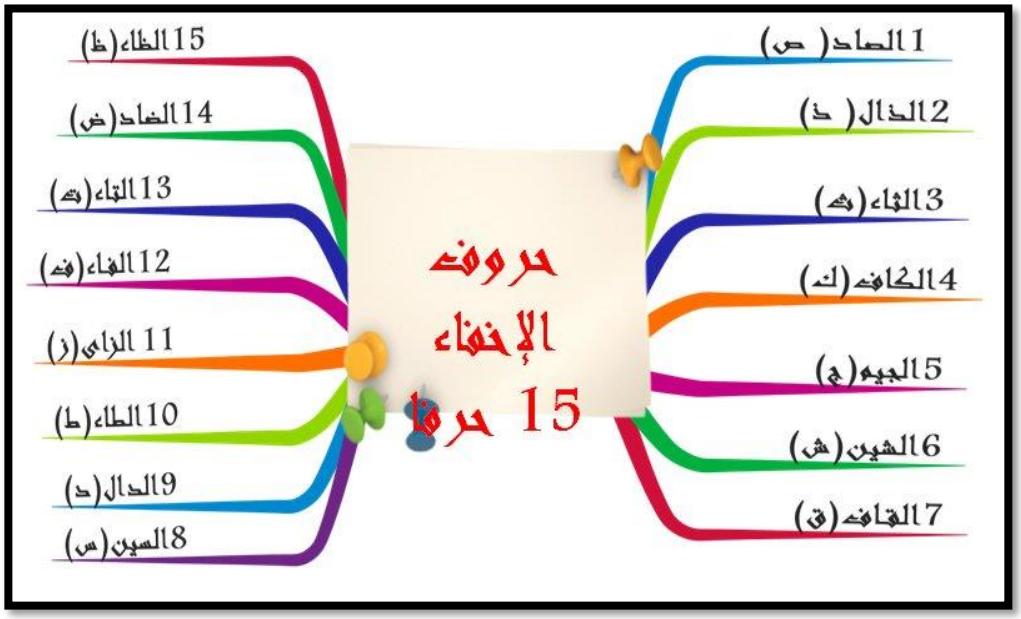
حروف الإخفاء
15 حرفا
1 الصاد (ص)
2 الذال (ذ)
3 الثاء (ث)
4 الكاف (ك)
5 الجيم (ج)
6 الشين (ش)
7 القاف (ق)
8 السين (س)
9 الدال (د)
10 الطاء (ط)
11 الزاي (ز)
12 الفاء (ف)
13 التاء (ت)
14 الضاد (ض)
15 الظاء (ظ)

نموذج لخريطة ذهنية في العبادات :

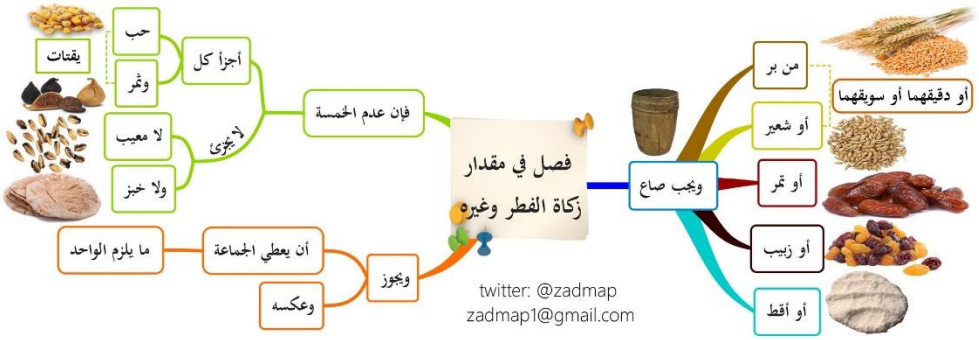

نموذج لخريطة ذهنية في السيرة النبوية :

ثانيًا: إستراتيجية قبعات التفكير الست:

تعد قبعات التفكير الست إحدى أفكار الطبيب البريطاني إدوارد دي بونو Edward Debono الذي استفاد من معلوماته الطبية عن المخ في دراسة وتحليل العمليات التفكيرية ، وأنماط التفكير عند الإنسان من أجل تقسيمها وتنميطها حتى يمكن التعامل معها ، وتقوم قبعات التفكير الست على تقسيم التفكير إلى ستة أنماط عبر عنها بست قبعات ، لكل قبعة لون مميز يعبر عن نمط تفكير كل منها ، وقبعات التفكير الست ليست قبعات حقيقية وإنما قبعات رمزية (علي الحمادي ، ١٩٩٩،٩٢)

فكرة قبعات التفكير الست :

تشير كارول ناساب ودونالد تريفنجر(٢٠٠٦، ٨٠) إلى أن قبعات التفكير الست تستند على فكرتين أساسيتين هما :

- تبسيط التفكير ، فالتعقيد في التفكير والجوانب المتعددة فيه ، قد لايتيح التوصل إلى الأفكار الأكثر فعالية ، أما القبعات الست فتتطلب من الشخص أن يركز تفكيره في جانب واحد منفرد ، ثم يجمل أفكاره كافة .
- في بعض المناقشات قد يكون بعض الأشخاص متحيزين ، إما سلبيين أو إيجابيين كأن يطرح أحدهم أفكارًا سلبية باستمرار حول الموضوع ، ولكن من خلال قبعات التفكير الست فعليه أن يفكر بجوانب إيجابية مثل باقي أفراد المجموعة .

أ- اختيار القبعات كمدلول لهذه الإستراتيجية:-

يذكر صالح أبو جادو ومحمد نوفل (٢٠٠٧ ،٩٣) أنه تم اختيار القبعة كمدلول لهذه الإستراتيجية للسببين التاليين :-

- لارتباط القبعة بالرأس موقع الدماغ المسؤول عن التفكير ، ولبس واحدة من هذه القبعات لتغطي الرأس يعني السيطرة على الدماغ ليفكر بنمط تفكير القبعة الحاملة لقوانين وقواعد محددة .
- سهولة ارتداء وخلع القبعة ، وذلك رمزًا لسهولة تقمص تفكير تلك القبعة ، ومرونة التبديل بين القبعات والانتقال من واحدة إلى أخرى .

ويضيف ذوقان عبيدات وسهيلة أبو السميد (٢٠٠٧، ١٦٤،١٣٠) الأسباب التالية:

- أن القبعة رمز للدور الذي يمارسه الشخص ، فرجل الأمن يلبس قبعة مميزة والقاضي يلبس قبعة خاصة وهكذا .
- إنك لا تلبس دائمًا قبعة معينة ، وتبقيها فترة طويلة ، فالقبعة التي تلبسها سرعان ما تتخلى عنها بسبب تغير الظروف ، وكما أن القبعة لا يجوز أن تبقى فترة طويلة

على الرأس فكذلك الفكرة فإنها إذا بقيت فترة طويلة في رأسك ستفسد وتصبح قديمة لا جدوى منها.

- يحتاج الإنسان إلى ألوان مختلفة من التفكير ، وأن يغير أسلوب تفكيره حسب الوضع المستجد أمامه ، فالإنسان المفكر يحتاج إلى أن يلبس عدة قبعات : واحدة للحصول على المعلومات والثانية للنقد .... وهكذا .
- إنك حين ترتدي قبعة مثل زميلك تستطيع أن تحس به وتتعاطف معه ، وتتفهم طريقة تفكيره ، ومن ثم فالقبعات وسيلة لتقارب وجهات النظر .

ب- سبب اختيار الترميز اللوني :-

يذكر دي بونو(٢٠٠٨ ، ٤٥، ٤٧) بأنه تم اختيار طريقة الترميز اللوني للتمييز بين قبعات التفكير الست ، وتم اختيار الألوان بطريقة تتوافق مع طبيعة نوعية تفكير كل قبعة:

- فالقبعة البيضاء: لونها الأبيض يعد محايدًا وموضوعيًا ؛ لذا فتلك القبعة معنية بالحقائق الموضوعية والأشكال والرسومات التوضيحية .
- أما القبعة الحمراء : فاللون الأحمر يوحي بالغضب ، والغيظ والأحاسيس المتأججة ؛ لذا فالقبعة الحمراء تعبر عن العواطف والأحاسيس وأيضًا الحدس أو البديهة .
- أما القبعة السوداء : فالأسود لون مظلم سلبي ، لذا فالقبعة السوداء تغطي الجوانب السلبية .
- وعلى النقيض القبعة الصفراء : فلونها الأصفر لون مشرق وإيجابي ، لذا فالقبعة الصفراء قبعة التفاؤل ويغطي دورها الآمال والتفكير في الإيجابيات .
- أما القبعة الخضراء : فالأخضر لون الزرع والنمو المثمر الوفير ؛ لذا تشير إلى الإبداع والأفكار الجديدة .
- وأخيرًا القبعة الزرقاء : لونها الأزرق لون السماء التي تعلو كل شيء ؛ لذا فالقبعة الزرقاء معنية بالسيطرة والتنظيم لعمليات التفكير .

وهكذا ترى أن تذكر وظيفة كل قبعة سيكون سهلا عند تذكر لونها ودلالات هذا اللون ، ومن هنا تأتي أهمية الترميز اللوني للقبعات ، بأن كل لون له دلالته عند الاستخدام ، فتيسر

الألون استخدام القبعات ، وتذكر وظائفها وإمكانية تطبيقها في جميع المواقف الحياتية بعامة ، وتطبيقها كإستراتيجية مشوقة وجذابة في المواقف التعليمية بكفاءة وفاعلية.

خصائص قبعات التفكير الست :

أولا: القبعة البيضاء :

قبعة التفكير الحيادي والموضوعي ، فهي تركز على الحقائق الموضوعية والأرقام ، وعندما يضع الفرد على رأسه " قبعة التفكير البيضاء" عليه أن يتخيل نفسه " كمبيوتر " يعطي الحقائق والأرقام والأشكال التوضيحية التي تطلب منه بطريقة محايدة وموضوعية دون الدخول في تفسيرات أو آراء (إدوارد دي بونو، ٢٠٠٨،٧٠).

ويذكر مجدي عبد الكريم (٢٠٠٥، ٩٦–٩٨) أن مرتدي القبعة البيضاء يسأل نفسه ثلاثة أسئلة رئيسة :

١ – ما المعلومات المتاحة لديه ؟

٢ – ما المعلومات التي يفتقد إليها ؟

٣ – كيف يحصل على المعلومات ؟

١ – المعلومات المتاحة لديه :–

يقوم الفرد بفرز المعلومات المتاحة لديه ، والتحديد الواضح لنوع المعلومات ؛ حيث توجد مستويات مختلفة من المعلومات ؛ فهناك المعلومات الثقات ، ويوجد أيضًا التخمينات والاستنباط والاحتمالات .

٢– المعلومات التي يفتقد إليها :–

يختبر الفرد المعلومات التي لديه حتى يتعرف على ما يفتقد إليه ، ويحاول أن يتوصل إلى الفجوات أو الثغرات في المعلومات .

٣- الحصول على المعلومات التي يحتاج إليها :-

في إطار القبعة البيضاء يُطلب من الفرد أن يذكر كيف يمكنه الحصول على المعلومات التي يفتقد إليها ، فقد يكون ذلك من خلال البحث المعلوماتي أو البحث المباشر أو أخذ الآراء وهكذا.

ولذا يكون التفكير من خلال القبعة البيضاء تفكيرًا حياديًا يشجع التلاميذ على الفصل بشكل واضح بين الحقائق والتخمينات والاحتمالات للوصول إلى الحقائق واستخلاصها بموضوعية وعدم تحيز .

ثانيًا : القبعة الحمراء :-

ترمز القبعة الحمراء إلى التفكير العاطفي ، حيث يوحي اللون الأحمر بالغضب والغيظ والأحاسيس المتأججة ، فهي على النقيض من القبعة البيضاء ؛ إذ أنها تتعلق بالأحاسيس والمشاعر والعواطف الداخلية ولا تحتاج إلى تبرير ؛ لأنها لا تتعلق بالتفكير المنطقي (صالح أبو جادو و محمد نوفل ، ٢٠٠٧، ٤٩١) . وتساعد القبعة الحمراء التلاميذ على اكتشاف أحاسيس الآخرين عن طريق السؤال عن رؤاهم وهم يرتدونها ، وتغطي نوعين من الأحاسيس:-

- النوع الأول : وهو الخاص بالعواطف العادية مثل الخوف ، والغضب ، والكره ، والاعجاب ... .
- النوع الثاني : هو الخاص بالحكم المركب المعقد على الأمور ، الذي ينطلق بصورة فورية في نوعية من الأحاسيس مثل الحدس أو البديهة الذي يعتمد في الأساس على الخبرة التراكمية للشخص في مجال ما . (إدوارد دي بونو،٢٠٠٨ ، ٨٦-٨٧)

ثالثا : القبعة السوداء :-

ترمز القبعة السوداء إلى التفكير السلبي أو التشاؤمي ؛ حيث يوحي اللون الأسود بالحزن والتشاؤم والسلبية ، فتركز القبعة السوداء على التفكير في المخاطر ونقاط الضعف والنواحي السلبية .(إدوارد دي بونو، ٢٠٠١ ، ١٥٣)

ويبدو للوهلة الأولى أن القبعة السوداء بمثابة تشجيع لمجرد التفكير في السلبيات ، الذي يعد سمة رئيسة لمعظم المفكرين ، فمثلما أعطت القبعة الحمراء الشرعية للعواطف ، تعطي القبعة السوداء الشرعية للتفكير المطلق في السلبيات فقط . ومن الناحية العملية ، فإن هذا ليس صحيحًا ؛ لأن الشخص الذي لايفكر إلا في السلبيات لن يظل تفكيره متخذًا هذا الطريق طوال الوقت ، فمن خلال لغة قبعات التفكير الست ، يتم التركيز في لحظة ما فقط وبطريقة مباشرة على التفكير في السلبيات ، فإن هذا يحد من أن يعم التفكير السلبي طوال الوقت ؛ لأنه في لحظة أخرى سوف يطلب من المفكر خلع "القبعة السوداء" وتلك علامة محددة وواضحة لترك التفكير السلبي بعيدًا وارتداء قبعات تفكير أخرى ذات ألوان أخرى من التفكير (إدوارد دي بونو ،٢٠٠٨، ٩١-٩٢).

كيفية التعامل مع السلبيات التي يأتي بها تفكير القبعة السوداء :

يذكر إدوارد دي بونو (٢٠٠٨، ١٠٣-١٠٤) أنه ينبغي التعامل مع الأمر على أنه ليس صراعًا جدليًا يجب الانتصار فيه ، بل إن الأمر ببساطة يمثل محاولة وضع خريطة تفكير شاملة للموضوع محل الدراسة ، والتعامل بهدوء وحكمة مع السلبيات التي قدمتها القبعة السوداء . وهناك خمس طرق للتعامل مع هذه السلبيات :

١- أن تلاحظ النقطة السلبية التي أثيرت وتعترف بها .
٢- أن تعترف بالنقطة السلبية ولكن تقدم رؤية موازية توضح أن مضي الأمور على هذا النحو السلبي شيء بعيد الحدوث .

٣- أن تعترف بوجود خطر ما ، وتضع خطوات لمواجهته .
٤- أن تنكر قيمة الخطر المذكور أو بمعنى آخر أن تمارس تفكير قبعة سوداء مقابل تفكير القبعة السوداء الخاص بالآخرين .
٥- أن تقدم رؤية بديلة تسير جنبًا إلى جنب مع رؤية القبعة السوداء المقدمة.

رابعًا: القبعة الصفراء :-

قبعة التفكير الإيجابي ، حيث يرمز اللون الأصفر إلى ضوء الشمس للدلالة على الأمل والتفاؤل ، فيركز مفكر القبعة الصفراء على الجوانب الإيجابية والفوائد ، والتفكير من خلالها فيه نظرة طموحة للمستقبل ، ورؤية الفوائد التي ستتحقق من الفكرة (صالح أبو جادو ومحمد نوفل ،٢٠٠٧،٤٩١) ، ويرى مجدي عبد الكريم (٢٠٠٥، ١٠٤-١٠٥) أن مفكر القبعة الصفراء يسأل نفسه السؤالين التاليين:

- ما الفوائـد ؟
- لماذا يفضل أن يتم هذا العمل ؟

- وبالنسبة للسؤال الأول: ما الفوائـد ؟

فالمفكر بالقبعة الصفراء يبحث عن إيجاد وإظهار الفوائد .فيسأل نفسه ما الفوائد ؟ ولمن هذه الفوائد ؟ وكيف تظهر هذه الفوائد ؟ فالمفكر بالقبعة الصفراء ينظر فقط إلى الفوائد أو التأثيرات الإيجابية .

- أما السؤال الثاني : لماذا يفضل إجراء وتنفيذ الفكرة ؟

فإن المفكر بالقبعة الصفراء يجب أن يبين بوضوح لماذا سيتم تنفيذ فكرة ما؟ . فيجب أن تعطي الأسباب ، فتفكير القبعة الصفراء يبحث عن إظهار إجرائية الفكرة ولماذا يمكن تنفيذها؟

كما يتميز تفكير القبعة الصفراء بأنه:

١- تفكير بناء .
٢- تأتي منه الاقتراحات المحددة لحل المشكلات .

٣- يهتم بفاعلية الأفكار حتى لوكانت قديمة أو استخدمت من قبل ، فليس الهدف هنا إبداع أفكار جديدة ؛ فذلك دورتفكير القبعة الخضراء (إدوارد دي بونو، ٢٠٠٨ ، ١٢٢)

خامسًا : القبعة الخضراء :-

قبعة التفكير الإبداعي ، حيث يرمز اللون الأخضر إلى الخصب والنماء ، ولهذا السبب تم اختيار اللون الأخضر كرمز للإبداع والابتكار ؛ فالطبيعة رمز الوفرة والعطاء والابتكار ، وعليه يرمز تفكير القبعة الخضراء إلى الأفكار والطرق الجديدة في النظر إلى الأشياء ، والهروب من الأفكار القديمة من أجل التوصل إلى أفكار أفضل . ومن ثم فهو مهتم بالتغيير الهادف الموجه (جودت أحمد، ٢٠٠٣ ،٩٥) .

وعلى من يرتدي "القبعة الخضراء " استخدام " لغة التفكير الإبداعي " ، كما يجب على من حوله أن يعاملوا إنتاجه على أنه إنتاج إبداعي ، ويا حبذا لو ارتدوا هم أيضًا قبعاتهم الخضراء وهم يستمعون لزميلهم (إدوارد دي بونو ،٢٠٠٨ ،١٤٤) .

ويشير مجدي عبد الكريم (٢٠٠٥، ١٠٨-١٠٩) إلى الاستخدامات الخمسة الرئيسة للقبعة الخضراء وهي:

- الاستكشاف
- الاقتراحات
- البدائل
- الأفكار الجديدة
- الإثـارة

١- الاستكشاف والتأمل :

تستخدم القبعة البيضاء لاستكشاف الموقف والتأمل فيه بدلالة المعلومات المتاحة ، أما القبعة الخضراء فتستخدم لاستكشاف الموقف بدلالة الأفكار والمفاهيم والاقتراحات والاحتمالات

٢- الاقتراحات :

تستخدم القبعة الخضراء من أجل تقديم الاقتراحات ، وهذه لاتحتاج إلى أفكار جديدة ؛ حيث يقدم الفرد بعض المقترحات لحل مشكلة ما ، فإذا لم يكن لدى أي فرد أية أفكار عما يمكن أداؤه وعمله فإنه الوقت الملائم للتفكير بالقبعة الخضراء.

٣- البدائـل :

يتم الاستكشاف أولا ، أو يتم مناقشة مجموعة من الأفعال والأعمال ، فتكون القبعة الخضراء هي المتطلب للبدائل وحرية الاختيارات ، وتبدأ في طرح مجموعة أسئلة منها : هل من أعمال أخرى يمكن أداؤها ؟ وما الاستكشافات المحتملة الأخرى التي قد توجد ؟ وما البدائل المتاحة التي يمكن الاختيار من بينها ؟

فالقبعة الخضراء تبحث عن توسعة مدى حرية الاختيار من بين البدائل المحتملة والمقترحة.

٤- الأفكار الجديدة :

أحيانًا يكون هناك حاجة إلى أفكار واقعية جديدة ؛ فالأفكار القديمة لا تعمل ، أو قد لا يكون هناك أفكار متاحة لمعالجة المشكلة ، فهنا تأتي الحاجة إلى تفكير ابتكاري حقيقي ، مثل هذا التفكير الذي هو الدور الأولي للقبعة الخضراء .

٥- الإثـارة :

في إطار القبعة الخضراء يمكن أن تقدم مجموعة من الاستفزازات والإثارات المقصودة ، لاستخدام العقل خارج الحيل المستخدمة فيمكن رؤية الأشياء بطريقة مختلفة .

وهناك مجموعة من المهارات اللازمة لمفكر القبعة الخضراء أوردها يوسف قطامي (٢٠١٠، ٢١) على النحو الآتي :

١- القراءة العشوائية في وقت قصير .
٢- اختراق الزمان والمكان .
٣- الاهتمام بالمسلمات وعكسها .
٤- الاهتمام بالافتراضات وعكسها .
٥- تشويه الأنماط السابقة .
٦- الإثارة الذهنية العشوائية .
٧- تغيير منطقة التركيز والانتباه .
٨- المبالغة والتضخيم للأفكار الغريبة.
٩- الاستبصار والتفكير المفاجئ .

سادسًا : القبعة الزرقاء :-

اللون الأزرق لون السماء التي تعلو كل شيء ؛ ولذا ترمز" القبعة الزرقاء " إلى التحكم والسيطرة ، وهي مسئولة عن متابعة عملية التفكير ، وتلخيص ما دار بالجلسات وبلورة النتائج ، والتأكد من الاستخدام الصحيح لقبعات التفكير الست ؛ فتفكير " القبعة الزرقاء " معني بالسيطرة على بروتوكول عمل قبعات التفكير الأخرى ، ولايقتصر تفكير القبعة الزرقاء على رئيس الجلسة فقط ، بل من حق كل المشاركين الاسهام في تقديم تعليقات واقتراحات تتعلق بتنظيم عملية التفكير .(إدوارد دي بونو، ٢٠٠٨ ، ١٤٥، ١٥٨) .

ويذكر مجدي حبيب (٢٠٠٥ ، ١١٠-١١١) أن القبعة الزرقاء تشتمل على النقاط التالية:

١- أين نحن الآن ؟
٢- ما الخطوة التالية ؟
٣- برنامج من أجل التفكير .

٤- الخلاصة .

٥- الملاحظة والتعليق .

أولاً : أين نحن الآن ؟

وهنا يسأل مفكر القبعة الزرقاء مجموعة أسئلة منها :

- أين نحن في تفكيرنا ؟
- ما المركز ؟
- ما الذي نحاول – الآن – أن نؤديه بشكل صحيح ؟

ثانيًا : ما الخطوة التالية ؟

المقصود بها ما الذي تفضل أداءه فيما بعد ؟ فالمفكر بالقبعة الزرقاء قد يقترح استخدام قبعة أخرى ، أو تقديم ملخص ما للموضوع مركز التفكير . وقد لا يعرف أحد ما الذي تفعله فيما بعد ؛ لذلك فمن الضروري تقديم اقتراح ما ، وقد يكون نتيجة الاقتراحات أن كل فرد يريد عمل شيء مختلف فيما بعد ، لذلك فمن المطلوب اتخاذ قرار ما تجاه هذه الاقتراحات ، وخلاصة ذلك أنه إذا كان يوجد وجهة نظر واضحة للخطوة التالية فإنه يمكن اتخاذ تلك الخطوة

ثالثًا : برنامج التفكير :

بدلا من اختيار الخطوة التالية فقط ، يمكن استخدام القبعة الزرقاء لوضع وإقامة برنامج كلي للتفكير في الموضوع ، ويستطيع البرنامج أن يغطي عدة موضوعات أو يطبق فقط على موضوع واحد أو جزء من موضوع ما .

رابعًا : الخلاصة :

وهنا يسأل مفكر القبعة الزرقاء أين نحن ؟ إلى أي درجة قد حصلنا على ما نريده؟ هل لدينا ملخص ما ؟

فمثل هذا الملخص قد يعطي إحساسًا بالإنجاز ، كما يظهر أيضًا ما تم تحقيقه أثناء التفكير.

خامسًا : الملاحظة والتعليق :

المفكر بالقبعة الزرقاء يكون فوق التفكير لأنه ينظر من أعلى لما يحدث ؛ لذلك فإن هذا المفكر يلاحظ ويعلق ، فوظيفة القبعة الزرقاء تجعل المفكرين على وعي بسلوكهم التفكيري .

ويرى يوسف قطامي (٢٠١٠ ، ١٥٨) أن القبعة الزرقاء تقوم على النقاط الأساسية الآتية:

١- توجيه عملية التفكير وإعادته إلى الصواب إذا حاد عنه .
٢- توجيه أعضاء المجموعة للنظر في أنماط معينة من التفكير.
٣- توضيح الملاحظات غير اللائقة وغير المناسبة .
٤- طلب تلخيص وخاتمة للموضوع المطروح.
٥- إصدار القرارات .
٦- تجسيد دور المنسق أو المنظم أو المدير.

ويتميز مفكر القبعة الزرقاء بعدد من الخصائص توجزها نايفة قطامي ومعيوف السبيعي (٢٠٠٨، ١٨٣) فيما يلي :

١- البرمجة والترتيب ووضع خطوات التنفيذ .
٢- التركيز على محور الموضوع وتوجيه الحوار والنقاش للخروج بأمور عملية.
٣- المقدرة على تمييز أصحاب القبعات الأخرى وتوجيههم .
٤- التلخيص للآراء وتجميعها وبلورتها .
٥- الميل إلى إدارة الاجتماع حتى ولو لم يكن رئيسه .

ويضيف يوسف قطامي (٢٠١٠ ، ٢١) إلى هذه الخصائص ما يلي :

١- مفكر القبعة الزرقاء لا يسير إلا وفق خارطة طريق منتظمة .
٢- تبنى الحلول الصادرة من الاقتراحات .
٣- تنظيم خطوات تفكيره .
٤- تصويب بين الوقت والآخر وفق تعليمات واضحة .
٥- برمجة الخطط في أي موقف .
٦- قيادة المواقف ، والأخطار ، والأفراد ، والموارد .

٧- تدريب الآخرين ويعتني بهم .
٨- الفهم والتركيز العام للمواقف .
١٠- السير وفق هدف محكوم به .

وخلاصة ماسبق أن هناك ستة أنماط مختلفة من التفكير تهتم بها قبعات التفكير الست وتعمل على تنميتها وهي :-

التفكيرالحيادي ⟸ ويرمز له بالقبعة البيضاء

التفكير العاطفي ⟸ ويرمز له بالقبعة الحمراء

التفكير السلبي ⟸ ويرمز له بالقبعة السوداء.

التفكير الإيجابي ⟸ ويرمز له بالقبعة الصفراء

التفكير الإبداعي ⟸ ويرمز له بالقبعة الخضراء

التفكير الموجه ⟸ ويرمز له بالقبعة الزرقاء

آلية استخدام إستراتيجية قبعات التفكير الست :

تذكر نايفة قطامي ومعيوف السبيعي (٢٠٠٨، ٦٧) أن طريقة تنفيذ القبعات الست تتلخص بعرض موقف أو مشكلة ما من قبل المدرب أو المعلم وتحديد نوع القبعة المطلوب ارتداؤها والتفكير بها والوقت المسموح لها ، ثم الانتقال إلى قبعة أخرى وهكذا ، حتي يتم النظر بالمشكلة من خلال جميع القبعات الست ، ويتم تلخيص الأفكار والقرارات في نهاية الجلسة عن طريق القبعة الزرقاء .

ويرى صالح أبو جادو ومحمد نوفل (٢٠٠٧، ٤٩٣ –٤٩٤) أن إستراتيجية قبعات التفكير الست يتم تطبيقها بتشكيل فريق عمل للتفكير ، أو يكون ذلك بشكل فردي .

- وفي حالة تكوين فريق يجب تحديد دور كل عضو وأولهم رئيس الفريق .
- يقوم الرئيس بتذكير فريقه بنمط تفكير كل قبعة بين الحين والآخر .
- يحدد الرئيس زمن الانتقال من نمط لآخر ، وقرار العودة إلى نمط آخر .
- بعد التفكير بالقبعة الزرقاء يطرح البعد الزماني للموضوع ، ويناقش ما إذا كانت الأفكار المطروحة تتناسب مع زمنها المحدد .
- من المهم أن يذكر رئيس الفريق دائمًا ألوان التفكير ويعمل على إثارة الجو النفسي المصاحب للألوان .
- التفكير تحت كل قبعة يتم بوقت قصير ؛ حيث يقترح دي بونو أن تعطى كل قبعة من (٣–٤) دقائق ، وهذا الوقت قابل للتمديد كلما دعت الحاجة إلى ذلك.

وتوضح نايفة قطامي ومعيوف السبيعي (٢٠٠٨ ، ١٨٦–١٨٧) أن هناك استخدامين أساسيين لقبعات التفكير الست ، وهما :

١– الاستخدام الفردي للقبعات :

يتم فيه استخدام قبعة واحدة لتبني نمط تفكير معين ، ويتم ذلك في حالة :

- وجود ضرورة لبحث واستقصاء أمر ما .
- لتقييم فكرة معينة .
- حل مشكلة خاصة .
- اتخاذ قرار خاص في مجال معين .
- بحث فكرة من زاوية محددة .
- كتابة تقرير .

٢– الاستخدام التتابعي :

وفيه تستخدم القبعات واحدة تلو الأخرى ؛ لبحث واستكشاف موضوع ما ؛ وذلك عندما يكون :-

- الوقت قصيرًا .
- التفكير عشوائيًا وغير موجه .
- هناك أفكار مختلفة .

وقد قدم مجدي عبد الكريم (٢٠٠٥ ،١١٤-١١٦) نوعين من الاستخدامات لقبعات التفكير الست ، ثم عقب عليهما بمجموعة من الخطوات الإرشادية لاستخدام إستراتيجية القبعات الست:

- الاستخدام العرضي الطارئ
- الاستخدام المنظم (المتسلسل)

١- الاستخدام العرضي الطارئ :-

هذا هو الاستخدام الأكثر شيوعًا ؛ حيث تستخدم القبعات مرة واحدة في وقت محدد ، ففي إحدى المناقشات أو في محادثة ما يقترح أحد الأفراد استخدام واحدة من القبعات ، ثم تستمر المناقشة أو المحادثة ، فيتم تغيير القبعة وتستخدم فقط لمدة دقيقتين أو ثلاث دقائق . فهذا الاستخدام العرضي للقبعات يسمح للفرد أن يسأل عن نوع خاص من التفكير ، أويقترح التحول في التفكير ، وبذلك تصبح القبعات وسائل لتحسين التفكير .

٢- الاستخدام المنظم :-

فيه تقدم القبعات في تتابع ويمر المفكر من خلال قبعة ما إلى أخرى ، وهذا يتم أحيانًا عندما يكون هناك حاجة لتغطية جزء من الموضوع بسرعة وفاعلية ، وتستخدم هنا القبعة الزرقاء لإقامة سلسلة من القبعات التي تصبح بعد ذلك برنامجا للتفكير حول الموضوع ، وهذه الطريقة تكون أكثر فائدة إذا كان هناك نزاع أو شجار أو مجادلة حول أمر ما .

هذا ولا يوجد تسلسل وحيد صحيح لاستخدام القبعات الست ؛ لأن سلسلة القبعات ستختلف حسب الظروف ، إلا أن الفروق الرئيسة في السلسلة تكون بين موقفين :

- البحث عن فكرة ما .
- التفاعل مع فكرة ما .

١- البحث عن فكرة ما :

إن تتابع ألوان القبعات هنا قد يكون :

- البيضاء : لجمع المعلومات المتاحة .
- الخضراء : لاستكشافات إضافية ولتوليد بدائل .
- الصفراء : لتقييم الفوائد وإجرائية كل بديل .
- السوداء : لتقييم نقاط الضعف والأخطار الناتجة عن كل بديل .
- الخضراء : لتطوير البدائل الأكثر مستقبلية لدرجة بعيدة والقيام باختيار الأفضل.
- الزرقاء : لتلخيص وتقييم ما تم تحقيقه بدرجة كبيرة .
- السوداء : لإصدار الحكم الأخير على البديل المختار .
- الحمراء : لاكتشاف المشاعر تجاه الناتج .

٢- التفاعل مع فكرة ما مقدمة :

هنا يختلف التتابع لأن الفكرة معروفة وعادة ما يتم أيضًا معرفة المعلومات السابقة أو ذات الخلفية ، فيكون كالآتي :

- الحمراء : لاكتشاف المشاعر الموجودة نحو الفكرة .
- الصفراء : لبذل مجهود للوصول إلى الفوائد الكامنة في الفكرة .
- السوداء : لاكتشاف نقاط الضعف والمشاكل والأخطار في الفكرة .
- الخضراء : لمعرفة ما إذا كان يمكن تعديل الفكرة للتزود من فوائد القبعة الصفراء والتغلب على مشكلات القبعة السوداء .
- البيضاء : لمعرفة مدى إمكانية المعلومات المساعدة في تعديل الفكرة لجعلها أكثر قبولا (إذا كانت مشاعر القبعة الحمراء ضد الفكرة)
- الخضراء : لتطوير الاقتراح الأخير .
- السوداء : للحكم على الاقتراح الأخير .

- الحمراء : لاكتشاف المشاعر تجاه الناتج .

وتستخدم السلاسل القصيرة غالبًا لتحقيق أهداف متنوعة :

- الصفراء / السوداء / الحمراء : للتقييم السريع لفكرة ما .
- البيضاء / الخضراء : لتوليد الأفكار .
- السوداء / الخضراء : لتحسين فكرة موجودة .
- الزرقاء / الخضراء : لتلخيص وتشخيص البدائل .
- الزرقاء / الصفراء : لمعرفة ما إذا كان للتفكير أية فوائد .

ويرى دي بونو تسلسلاً آخر لاستخدام القبعات ، فمن الممكن وضع سلسلة من القبعات الرسمية للتفكير المثمر حول أمر من الأمور ، على سبيل المثال : مع قضية جديدة قد يكون التسلسل :

١- الأبيض (للحصول على المعلومات).
٢- الأخضر (للأفكار والمقترحات).
٣- ثم الأصفر والأسود على كل بديل (لتقييم البدائل).
٤- الأحمر (لتقييم المشاعر عند هذه النقطة).
٥- تليها الزرقاء (لتحديد ما يجب القيام به بعد تفكير).

- من ناحية أخرى ، في مناقشة اقتراح ، قد يكون التسلسل : الأحمر والأصفر والأسود ، ثم الأبيض والأخضر (للتغلب على السلبيات) ، وأخيرًا الأزرق .

مثال تطبيقي لاستخدام القبعات الست في درس من دروس العبادات في التربية الإسلامية(الصلاة) :

القبعة البيضاء :

عزيزي الطالب ارتد القبعة البيضاء ، وتذكر عند ارتدائك لهذه القبعة أنك مهتم بجمع المعلومات المتضمنة في الدرس واستيعابها جيدًا ، وتحديد المعلومات التي يصعب فهمها

وتحتاج إلى إيضاح (يتم في هذه الخطوة قراءة الدرس ، ثم سؤال الطلاب عن معاني المفردات الصعبة ، وطرح مجموعة من الأسئلة حول الدرس)

القبعة الصفراء :

اخلع القبعة البيضاء وارتد القبعة الصفراء ، وركز على البحث عن المميزات والإيجابيات والفوائد .

ناقش مجموعتك فيما يلي:

- ما الفوائد التي تعود عليك عند محافظتك على الصلاة ؟

اختر أحد أفراد مجموعتك لعرض نشاط المجموعة أمام المجموعات الأخرى .

القبعة السوداء :

اخلع القبعة الصفراء وارتد القبعة السوداء ، وتذكر أنك مهتم بالتفكير في السلبيات والمخاطر والأضرار المتوقعة.

- والآن ناقش السؤال الآتي مع مجموعتك :
- ما جزاء تارك الصلاة في الدنيا والآخرة ؟

اختر أحد أفراد مجموعتك لعرض نشاط المجموعة أمام المجموعات الأخرى .

القبعة الحمراء :

اخلع قبعتك السوداء وارتد القبعة الحمراء ، وتذكر أنك مهتم بالتعبير عن مشاعرك وأحاسيسك بالقول أشعر بـ .

- والآن ناقش مجموعتك فيما يلي:
- بم تشعر عندما تصلي ؟

اختر أحد أفراد مجموعتك لعرض نشاط المجموعة أمام المجموعات الأخرى .

القبعة الخضراء :

والآن جاء دور قبعة الإبداع ، فاخلع القبعة الحمراء وارتد القبعة الخضراء ؛ لإنتاج الأفكار المبدعة وتقديم الاقتراحات .

وناقش مجموعتك فيما يلي :

- تخيل ما أعده الله لك من نعيم في الجنة جزاء محافظتك على الصلاة؟

اختر أحد أفراد مجموعتك لعرض نشاط المجموعة أمام المجموعات الأخرى .

القبعة الزرقاء :

اخلع قبعتك الخضراء وارتد القبعة الزرقاء ، وتذكر أنك مهتم بالتركيز على نقاط الاستفادة وتلخيص الدرس .

والآن شارك مجموعتك في تنفيذ النشاط التالي :

- لخص أوجه الاستفادة من موضوع الدرس .

ثالثًا: إستراتيجية العصف الذهني:

ويعد العصف الذهني من أكثر الأساليب المستخدمة في تحفيز الإبداع والمعالجة الإبداعية للمشكلات في حقول التربية والتجارة والصناعة والسياسة.

حيث ظهر أسلوب العصف الذهني في سوق العمل ، إلا أنه انتقل إلى ميدان التربية والتعليم وأصبح من أكثر الأساليب التي حظيت باهتمام الباحثين والدارسين المهتمين بالتفكير الإبداعي.

ويعرفه أزبورن بأنه مؤتمر تعليمي يقوم على أساس تقديم المادة التعليمية في صورة مشكلات تسمح للمتعلمين بالتفكير الجماعي لإنتاج أكبر عدد ممكن من الأفكار التي تدور بأذهانهم مع أرجاء النقد او التقييم إلى بعد الوقت المحدد لتناول المشكلة .

مبادئ وقواعد العصف الذهني:

- تحديد الفترة الزمنية المناسبة لمناقشة الموضوع أو المشكلة التي تتراوح بين ١٥-٦٠ دقيقة.
- البدء بالمناقشة بالموضوع ويجب على الأعضاء التعامل معه بشكل واضح والبقاء في صلب الموضوع.
- التركيز علي الكم: حيث أن ابتكار أكبر عدد من الأفكار يزيد من فرص حل المشكلة.
- حجب النقد: يجب الابتعاد عن النقد،حيث يتوجب التركيز في ابتكار الأفكار ومن ثم إضفاء النقد في مرحلة لاحقة.
- لا ينبغي لأيّ أحد أن يكون سلبيًا وناقدًا تجاه أيّ نقطة، بل تحليل جميع النقاط والمشاركة في النقاش بها.

- تشجيع الجميع على إبداء رأيه وأفكاره.
- وتشجيع الأفكار الغريبة طالما أنها تخدم الموضوع. البناء على أفكار الآخرين، إذ إنّها عملية ربط حيث يتوسع الأعضاء بمفاهيم الآخرين ويصلون إلى رؤى جديدة، مما يسمح لهذه الأفكار بإطلاق أفكارهم الخاصة.
- الاستعانة بالرسومات التخطيطية والخرائط المفاهيمية لإنّها تُساعد على جلب الأفكار ومساعدة الآخرين على رؤية الأشياء بطرق مختلفة.
- القيام بعملية الفرز والغربلة للأفكار.

العوامل المساعدة علي نجاح أسلوب العصف الذهني :-

١-أن يسود الجلسة جو من خفة الظل.

٢-يجب قبول الأفكار غير المألوفة في أثناء الجلسة وتشجيعها.

٣-التمسك بالقواعد الرئيسة للعصف الذهني(تجنب النقد،الترحيب بالكم والنوع).

٤-يجب إتباع المراحل المختلفة لإعادة الصياغة.

٥-إيمان المسئول عن الجلسة بجدوى هذا في التوصل إلي حلول إبداعية.

٦-أن يفصل المسئول عن الجلسة بين استنباط الأفكار وبين تقويمها.

٧-يجب أن يكون عدد المجموعات من ٦-١٢ شخصا.

مزايا استراتيجية العصف الذهني:

- يتميز العصف الذهني بأنه يعمل على إلغاء الحواجز التي تقف في وجه القدرة الخلاقة
- تعمل على إعطاء مجموع من البدائل المناسبة لحل مشكلة ما
- تساهم في إشعار المتعلمين بذواتهم .
- تسرع الوصول إلى حل المشكلة .

- تساهم في تنميه قدرات التفكير الإبداعي.
- تجعل الفرد أكثر مثابرة واستعداداً وتصميماً على مواجهة الإخفاقات.
- ينمى عادة التفكير المفيدة والثقة بالنفس من خلال طرح الفرد آراءه بحرية دون تخوف من نقد الاخرين.

دور المعلم في استراتيجية العصف الذهني:

يتمثل دور المعلم في هذه الاستراتيجية في النقاط التالية:

١_يصيغ أسئلة سابرة تتعلق بموضوع تعليمي او موقف معين.

٢-منظم للبيئة ويدير المناقشات ويدون الإجابات.

٣-معدل لتحركات المتعلمين الصفية ولنتاجات الدماغ.

٤-يحاكم الأفكار ويقيس مستوي عمقها واحاطتها بالموضوع.

٥-يعمم النتائج والحلول المتعلقة بالموضوع أو المشكلة.

٦-يستعين بالأفكار المتوالدة من ادمغة المتعلمين كمنطق لأمطار الدماغ في موضوع الدماغ.

مراحل العصف الذهني:-

- المرحلة الأولي: تتمثل هذه المرحلة بتوضيح المشكلة وتحليل عناصرها وعرضها علي مجموعة من الأفراد، ويتوجب اختيار مسئول لهذه المجموعة لإدارة الحوار فيما بينهم.
- المرحلة الثانية: يتم في هذه المرحلة تجميع الافكار وإعادة بنائها ومناقشتها بشكل فردى أولا ومن ثم مناقشتها مع الجماعة للوصول إلي أفكار جماعية مشتركة.
- المرحلة الثالثة: يتم فيها اختيار أفضل الافكار الإبداعية من أجل حل المشكلة.

مبادئ استراتيجية العصف الذهني:-

- التركيز علي الكم: حيث أن ابتكار اكبر عدد من الأفكار يزيد من فرص حل المشكلة.
- حجب النقد: يجب الابتعاد عن النقد،حيث يتوجب التركيز في ابتكار الأفكار ومن ثم إضفاء النقد في مرحلة لاحقة.
- الترحيب في الأفكار غير الاعتيادية: وهي طرق جديدة ومبدعة في خلق الأفكار والابتعاد عن المألوف.
- خلط وتطوير الأفكار: يتمثل في خلق الأفكار الجيدة من أجل تكوين فكرة واحدة أفضل.

ورقة عمل :

عزيزي الطالب قم بعرض درس من دروس التربية الإسلامية في ضوء إستراتيجية العصف الذهني:

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

رابعًا: استراتيجية التدريس التبادلي:

هي نشاط تعليمي يهتم على الخصوص بدراسة النصوص القرائية (قراءةً وفهما وتحليلا...)، بالاعتماد على الحوار المتبادل بين الطلاب والمدرس أو بين الطلاب مع بعضهم البعض.

.مفهوم التدريس التبادلي :هو نشاط تعليمي يأخذ شكل حوار بين المعلمين والطلاب، أو بين الطلاب بعضهم البعض، بحيث يتبادلون الأدوار طبقًا للاستراتيجيات الفرعية المُتضمنة (التنبؤ – والتساؤل – والتوضيح – والتلخيص) بهدف فهم المادة المقروءة، والتحكم في هذا الفهم عن طريق مراقبته، وضبط عملياته.

إن تبادل الأفكار بين المعلم والطلاب، وبين الطالب قائد المجموعة وبين المجموعة، ثم بين أفراد المجموعة بعضهم وبعض هو محور التدريس التبادلي.

- استراتيجيات التدريس التبادلي:

التدريس التبادلي يأخذ شكل استراتيجيات يوظفها المعلم في شكل متتال تسلم كل منها للأخرى، وتكاد تجمع الأدبيات التربوية في هذا المجال على أن هذه الاستراتيجيات أربع، هي:

١. التلخيص
٢. .توليد الأسئلة (الاستفسار)
٣. الاستيضاح
٤. التنبؤ.

وفيما يلي عرض لكل منها:

أولاً: التلخيص

ويعني القدرة على تحديد المعلومات المهمة في الموضوع وارتباطاتها في صورة محكمة، ويتطلب هذا يقوم الطالب باستدعاء وفهم ما قرأه وتنشيط خلفيته المعرفية، حتى يحدث تكاملا للمعلومات بالموضوع، وهذا ما يتيح الفرصة أمامه؛ لتنظيم إدراك العلاقات بين أجزاء الموضوع.

ويقدم "ربيكا إكسفورد" صورة أكثر إجرائية لاستراتيجية التلخيص تتلائم مع مستوى المبتدئين، وتلاميذ المرحلة الابتدائية، حيث يذكر أن التلخيص يعد إحدى استراتيجيات تنسيق المدخلات، وتسهيل فهمها عن طريق تكثيفها ووضعها في سياق أقصر من الأصلي.

والتلخيص يتطلب مهارات تفوق تدوين الملحوظات، وقد يكون أكثر منها فائدة، حيث إن استراتيجية التلخيص تتطلب جهدا كبيرا لتكثيف المعلومات.

وهناك طريقة بسيطة أيضاً للتلخيص تتم بعرض مجموعة من الصور تعرض بصورة متسلسلة وعلى المتعلم أن يعطي ملخصا لكل صورة، ومثل هذا التدريب يفيد المبتدئين، وبازدياد مستوى كفاءة المتعلمين تزداد عملية التلخيص لما استمعوا إليه أو قرأوه، وأحيانا يستفيد الطلاب أكثر بتدعيم تدوين الملحوظات، والتلخيص بمهارة أخرى وهي مهارة التركيز على الأجزاء المهمة، ويكون بإلقاء الضوء على النقاط الرئيسة باستخدام ألوان مختلفة، أو بوضع خطوط، أو باستخدام نوع كتابي مختلف وهكذا.

إذاً فالتلخيص هو: قيام الطالب إعادة صياغة ما درسه موجزا إياه وبلغته الخاصة، وهذا يدربه على تمثل المادة وتكثيفها، والتمكن من اختيار أهم ما ورد بها من أفكار، وتحقيق التكامل بينها وبين ما سبق من أفكار، فقد يبدأ الطالب بتلخيص جملة طويلة في كلمة مثلاً أو كلمتين، ثم تلخيص فقرة تتدرج في الطول ثم تلخيص النص كله، وأخيراً فإن التلخيص يساعد على تجميع الأفكار السابقة وتذكرها تمهيداً لاستقبال أفكار أخرى جديدة في فقرات أو نصوص قادمة..

ما يجب مراعاته عند التلخيص:

التأكيد على استخدام كلمات الطلاب الخاصة، وليس الاقتباس من أجل تعزيز فهم المقروء.

١. حذف المعلومات المكررة.
٢. التركيز على العناوين أو المصطلحات المهمة
٣. حذف المعلومات غير الضرورية.
٤. تحديد فترة زمنية للتلخيص؛ للتأكد من أن الطلاب قد حكموا على الأهمية النسبية للأفكار.

ثانياً: توليد الأسئلة (الاستفسار):

ويقصد به قيام الطالب بطرح عدد من الأسئلة التي يشتقها من النص المتلقي ومن أجل ذلك يلزم الطلاب أن يحددوا أولاً نوع المعلومات التي يودون الحصول عليها من الموضوع حتى تطرح الأسئلة حولها، مما يعني تنمية قدراتهم على التمييز بين ما هو أساس يسأل عنه وما هو ثانوي لا يؤثر كثيراً في تلقي الموضوع، وطرح الأسئلة ليس مسألة سهلة، إن طرح سؤال جيد يعني فهماً جيداً للمادة؛ تمثلاً لها وقدرة على استثارة الآخرين للإجابة.

وجدير بالذكر أن الطلاب عندما يصوغون أسئلتهم يتولون بأنفسهم مراجعتها والتأكد من قدرتها على جمع المعلومات المطلوبة سواء من حيث أفكارها أو عددها أو صياغتها، وتدعم هذه الخطوة سابقتها التلخيص، وتأخذ بيد الطالب خطوة للأمام نحو فهم الموضوع، وتوليد الأسئلة هنا عملية مرنة ترتبط بالهدف الذي يتوخاه المعلم أو المنهج والمهارات المطلوب تنميتها.

ومن معايير التوليد الجيد للأسئلة أن تستثير الطلاب للإجابة وأن تساعدهم على توليد أسئلة جديدة، فالسؤال الجيد يستثير سؤالاً جيداً آخر.

ومن المعايير كذلك أن تساعد الأسئلة على الأداء الجماعي وليس فقط الإجابة الفردية من طالب معين، ولقد تستلزم الإجابة عن الأسئلة الجيدة مراجعة قراءة الموضوع للبحث عن الإجابة المناسبة، وهذا أيضاً من معايير جودتها.

ثالثاً: الاستيضاح:

ويقصد به تلك العملية التي يستجلي بها الطلاب أفكاراً معينة من الموضوع أو قضايا معينة أو توضيح كلمات صعبة أو مفاهيم مجردة يصعب إدراكها من الطلاب،

وفي هذه العملية يحاول الطلاب الوقوف على أسباب صعوبة فهم الموضوع، وبلغة اصطلاحية يحاولون تحديد أسباب تدني فهم الموضوع، كأن تكون به كلمات صعبة أو جديدة، أو مفاهيم مجردة أو معلومات ناقصة... وغيرها.

ومثل هذه الأسباب تدفع الطلاب بالطبع لمزيد من القراءة والانطلاق فيها أو التوقف لطرح أسئلة جديدة يستوضح بها الطلاب قضايا أخرى، ويتفاوت الطلاب بالطبع في مسألة التعامل مع الموضوع والمستوى الذي يصلون إليه.

إذاً فالاستيضاح يعني: التقويم النقدي للمحتوى مما يعطي للطالب إحساسا بمعنى الموضوع، فعندما يلقي الطالب أسئلة للاستيضاح فهذا بالضرورة يعني أنه قد أصبح على دراية بالعوائق التي قد تسبب عدم فهمه كوجود مفاهيم غير مألوفة مثلاً.

رابعاً: التنبـؤ:

يقصد به تخمين تربوي يعبر به الطالب عن توقعاته لما يمكن أن يكون تحت هذا العنوان من أفكار، وما يمكن أن يعالجه الكاتب من قضايا، وتتطلب هذه الاستراتيجية من الطالب أن يطرح فروضاً معينة حول ما يمكن أن يقوله المؤلف في الموضوع كلما خطى في قراءته خطوات معينة، وتعد هذه الفروض بعد ذلك بمثابة هدف يسعى الطالب لتحقيقه، سواء بتأكيد الفروض أو رفضها.

ويعد التنبؤ أيضاً استراتيجية تساعد الطالب على فهم بنية اللغة وما تحمله من دلالات، فقراءة عنوان الموضوع وتقسيمه إلى موضوعات أصغر فرعية، وغيرها.. كل هذا يمكن أن يعد مؤشرا يستطيع الطالب من خلال فهمه توقع ما يرد في الموضوع، وتكمن مهارة الطلاب في هذه العملية في استرجاع ما لديهم من معلومات سابقة بالموضوع وربطها بما يجد أمامهم من معلومات جيدة في هذا الموضوع، وكذلك في قدرتهم على التقويم الناقد لأفكار المؤلف، فضلاً عن استثارة خيالهم

- **الخطوات التي ينبغي على المعلم اتباعها لتدريب الطلاب على الحوار الصفي من خلال استخدامهم استراتيجيات التدريس التبادلي كالآتي:**

١- تقسيم التلاميذ أربع مجموعات لكل واحدة منها قائد، وذلك بالتبادل بين أفراد المجموعة، بحيث يأخذ كل تلميذ دور القائد في إحدى قطع الموضوع.
٢- توزيع مجموعة من الكروت على أعضاء كل مجموعة؛ ليعرف كل منهم دوره بالتحديد (كملخص، وكمناقش، وموضح، ومتنبيء).
٣- تقسيم الموضوعات إلى قطع صغيرة، ويقوم بعمل نمذجة للأدوار السابقة.
٤- يطلب من الطلبة قراءة القطعة الأولى من الموضوع قراءة صامتة تشجعهم على أخذ ملحوظات، ووضع خطوط تحت بعض الكلمات التي تمثل محاور للأسئلة بعد ذلك.
٥- يحدث توقف عن القراءة، ويطلب من الملخص تقديم عرض عن الأفكار الرئيسة والكلمات المفتاحية في الموضوع.
٦- يقوم المناقش بطرح استفسارات عن المواضع المهمة التي تم تحديدها سابقا، واستفسارات عن الأجزاء غير الواضحة أو المحيرة وعن العلاقات بين المفاهيم المختلفة.
٧- يقوم الموضح بدور المعلن عن الأجزاء المعقدة أو المركبة، ويحاول طرح بدائل لحل الأسئلة التي طرحها المناقش.
٨- يقوم المتنبيء بعرض التوقعات أو الافتراضات عما سيقدمه المؤلف أو سيناقشه لاحقا خلال الموضوع.
٩- يقوم طالب آخر ليمثل دور المعلم، ويقوم الآخرون بقراءة القطعة التالية ثم يقوموا بالأدوار السابقة باستخدام الأربع استراتيجيات كما حدث سابقا

.

دور المعلم في استراتيجية التدريس التبادلي:

- ميسر ومسهل لعملية التعلم
- يسهم في بناء الأنشطة لدى المتعلمين.
- يسهم في بناء المعنى لدى المتعلمين.
- المساهمة في تصميم المواقف التعليمية للمتعلمين

•تقديم التعزيز للمتعلمين في الوقت الذي يحتاجون إليه
•العمل على نمذجة خطوات الاستراتيجية للمتعلمين

دور المتعلم في استراتيجية التدريس التبادلي:

•المساهمة في تصميم المواقف والأنشطة التعليمية مع المعلم.
•ربط المعرفة السابقة لديهم بالمعرفة الجديدة.
•تلخيص ما قرأوه وتحديد الفقرات المهمة.
•مناقشة المعلم فيما لا يعرفونه.
•القدرة على استنتاج وتطبيق معلومات جديدة عن الموضوع
•القدرة على التنبؤ بكل ما هو جديد.

ورقة عمل :

عزيزي الطالب قم بعرض درس من دروس التربية الإسلامية في ضوء خطوات إستراتيجية التدريس التبادلي:

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.

المراجع

١-أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري (١٩٥٦) : *الأدب المفرد*. القاهرة : المطبعة السلفية.

٢-أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري (٢٠٠٢) : *صحيح البخاري*. دمشق : دار بن كثير .

٣-السيد سابق (٢٠٠٩): *العقائد الإسلامية* .القاهرة : دار الفتح للإعلام العربي.

٤- حسن أيوب (٢٠٠٧) : *تبسيط العقائد الإسلامية* . ط٣. القاهرة : دار السلام.

٥- حمدي بن محمد نور الدين (٢٠٠٢): *قصص القرآن* . القاهرة : مكتبة المورد.

٦- داود بن درويش حلس (٢٠١٠) : محاضرات في تدريس التربية الإسلامية . غزة : مكتبة أفاق .

٧- سعد بن ناصر الشثري (٢٠٠٦) : *أدب الحوار* . الرياض : دار كنوز اشبيليا.

٨- سيد أحمد طهطاوي (١٩٩٦) : *القيم التربوية في القصص القرآني* . القاهرة : دار الفكر العربي.

٩- سيد أحمد عثمان (١٩٩٤): *الإثراء النفسي دراسة في الطفولة ونمو الإنسان* .القاهرة : مكتبة الأنجلو المصرية .

١٠-صالح محمد أبو جادو ومحمد بكر نوفل (٢٠٠٧) *: تعليم التفكير . النظرية والتطبيق* . عمان : دار المسيرة .

١١-صلاح الخالدي(١٩٩٨): *القصص القرآني عرض وقائع وتحليل أحداث*. الجزء(١). دمشق : دار القلم.

١٢-عاطف السيد (٢٠٠٨) : *التربية الإسلامية " أصولها ومناهجها ومعلمها* ". القاهرة : دار الكتاب الحديث.

١٣-عبد الإله عبدالله المشرّف(٢٠٠٣) : *الأسس العقدية والاجتماعية والنفسية للمناهج الدراسية بالمملكة العربية السعودية* . ورقة عمل مقدمة لندوة " بناء المناهج . الأسس والمنطلقات .كلية التربية . جامعة الملك سعود. متاح على: http://www.lahaonline.com/articles/view/1130. htm . آخر زيارة للموقع ٢٤ أبريل ٢٠١٦.

١٤-عبد الرحمن النحلاوي (٢٠٠٧): *أصول التربية الإسلامية وأساليبها في البيت والمدرسة والمجتمع*. ط٢٥. دمشق : دار الفكر .
١٥-عبد الرحمن بن ناصر السعدي (٢٠١١) *قصص القرآن* . القاهرة : دار التوفيقية.
١٦-عبد الكريم زيدان (٢٠١٣) *المستفاد من قصص القرآن* . بيروت: مؤسسة الرسالة.
١٧-علي القائمي (١٩٩٥) *تربية الطفل دينيًا وخلقيًا* . المنامة : مكتبة فخراوي.
١٨- علي الحمادي (١٩٩٩): ٣٠ *طريقة لتوليد الأفكار الإبداعية* .بيروت: دار بن حزم
١٩-علي بن سلطان محمد القاري(١٤٠٧)*فيض المعين على جمع الأربعين في فضل القرآن المبين* .تحقيق وتخريج: محمد شكور بن محمود الحاجي. الأردن: مكتبة المنار.
٢٠-عمر سليمان عبد الله الأشقر (٢٠١٢)*العقيدة في الله* . القاهرة : دار السلام.
٢١-عوض حسين التودري(٢٠٠٦) : *أدوار حديثة لمعلم المستقبل في ضوء المدرسة الإلكترونية* . ورقة عمل مقدمة في اللقاء السنوي الثالث عشر . الجمعية السعودية للعلوم التربوية والنفسية . كلية التربية . جامعة الملك سعود . ص ص ٦٩٤-٧١١.
٢٢-فتحي علي يونس ومحمود عبده أحمد ومصطفى عبد الله إبراهيم (١٩٩٩) : *التربية الدينية الإسلامية بين الأصالة والمعاصرة* .القاهرة : عالم الكتب .
٢٣-كارول ناساب ودونالد تريفنجر (٢٠٠٦): *أسس التفكير وأدواته . مفاهيم وتدريبات في تعلم التفكير بنوعيه الإبداعي والناقد* . ترجمة: منير الحوراني . العين : دار الكتاب الجامعي .
٢٤-مجدي عبد الكريم حبيب (٢٠٠٠) : *تنمية الإبداع في مراحل الطفولة المختلفة*. القاهرة : مكتبة الأنجلو المصرية .
٢٥- مجدي عبد الكريم حبيب (٢٠٠٣) : *اتجاهات حديثة في تعليم التفكير . إستراتيجيات مستقبلية للألفية الجديدة* . القاهرة : دار الفكر العربي .
٢٦-مجدي عبد الكريم حبيب (٢٠٠٥) : *علم طفلك كيف يفكر* . القاهرة : دار الفكر العربي.
٢٧-مجدي عزيز إبراهيم و السيد محمد السايح (٢٠١٠) : *الإبداع والتدريس الصفي التفاعلي* . القاهرة : عالم الكتب .

٢٨- مجمع اللغة العربية (١٩٨٩): *المعجم الوجيز* . القاهرة : دار التحرير.
٢٩-مجمع اللغة العربية (٢٠٠٤): *المعجم الوسيط* . ط٤. القاهرة : مكتبة الشروق الدولية
٣٠-محروس سيد مرسي (١٩٩٠) : الهدف التربوي في القصة القرآنية . *مجلة كلية التربية* . جامعة أسيوط . العدد(٦). الجزء (١) . ص ص ٣٧٩-٤١٢.
٣١-محمد أحمد خلف الله (١٩٩٩) : *الفن القصصي في القرآن الكريم* . ط٤.القاهرة . دار سينا.
٣٢-محمد بن إبراهيم الحمد(١٩٩٨): *عقيدة أهل السنة والجماعة* " مفهومها ، خصائصها ، خصائص أهلها ".ط ٢. الرياض : دار بن خزيمة.
٣٣-محمد جهاد جمل (٢٠٠٥) *: تنمية مهارات التفكير الإبداعي من خلال المناهج الدراسية* . عين : دار الكتاب الجامعي .
٣٤-محمد عبد القادر أحمد (٢٠١١): *طرق تعليم التربية الإسلامية* . القاهرة : مكتبة النهضة المصرية.
٣٥-محمد محمود الحيلة (٢٠٠١): *طرائق التدريس واستراتيجياته*. العين: دار الكتاب الجامعي.
٣٦-محمد يسري (٢٠٠٨): *طريق الهداية " مبادئ ومقدمات علم التوحيد عند أهل السنة والجماعة"*. ط٣ . القاهرة : دار اليسر.
٣٧-محمود شلتوت (٢٠٠١): *الإسلام عقيدة وشريعة* . ط ١٨.القاهرة : دار الشروق.
٣٨- محمود طافش (٢٠٠٦) : *كيف تكون معلماً مبدعاً* . عمان : دار جهينة .
٣٩-مصطفى مراد (٢٠١٠) : *عقيدة الرسول " ١٠٠٠ سؤال وجواب في العقيدة الإسلامية "* . ط٢. القاهرة : دار الفجر للتراث.
٤٠-مناع القطان (٢٠٠٠): *مباحث في علوم القرآن* . ط١١. القاهرة : مكتبة وهبة.
٤١-مهجة غالب عبد الرحمن(٢٠٠٠): *القصص القرآني دراسة موضوعية تطبيقية* . القاهرة : مطبعة الغد.
٤٢-نايف سالم العطار (٢٠٠٦): طرائق النبي "صلى الله عليه وسلم" التعليمية ومميزاتها وأهميتها وعلاقة الطرائق المعاصرة بها . *مجلة جامعة الأقصى* . المجلد (١١) . العدد (٢). ص ص ١١٠-١٤٢.

٤٣-نايفة قطامي ومعيوف السبيعي (٢٠٠٨) : *تفكير القبعات الست للمرحلة الأساسية* . عمان : دار ديبونو.

٤٤-هارون يحيى(٢٠٠٤) : أهمية الضمير في القرآن الكريم . ترجمة أحمد البنا . بيروت: مؤسسة الرسالة .

٤٥-وجيه المرسي أبولبن (٢٠١١) تدريس الحديث النبوي الشريف وإجراءات تدريسه. http://kenanaonline.com/users/maiwagieh/posts/268198

٤٦-يوسف حسن السامرائي و ياسر خلف الشجيري (٢٠٠٩): الملاحظة والخبرة في السنة النبوية. *مجلة العلوم الإسلامية* .العدد (١). ص ص ١٥٥- ١٨٢.

٤٧-قطامي (٢٠١٠) : *تعليم تفكير القبعات الست . تفكير القبعة البيضاء . كراسة الطالب*.عمان : دار المسيرة .

٤٨-يوسف قطامي (٢٠١٠) : *تعليم تفكير القبعات الست . تفكير القبعة البيضاء .. كراسة المعلم* .عمان: دار المسيرة.

٤٩-يوسف قطامي (٢٠١٠) : *تعليم تفكير القبعات الست . تفكير القبعة الحمراء . كراسة المعلم* .عمان : دار المسيرة .

٥٠- يوسف قطامي (٢٠١٠) : *تعليم تفكير القبعات الست . تفكير القبعة السوداء . كراسة المعلم* .عمان : دار المسيرة.

٥١-يوسف قطامي (٢٠١٠) : *تعليم تفكير القبعات الست . تفكير القبعة الصفراء. كراسة المعلم* .عمان : دار المسيرة.

٥٢- يوسف قطامي (٢٠١٠) : *تعليم تفكير القبعات الست . تفكير القبعة الخضراء . كراسة المعلم* .عمان : دار المسيرة .

٥٣-يوسف قطامي (٢٠١٠) : *تعليم تفكير القبعات الست . تفكير القبعة الزرقاء . كراسة المعلم* .عمان : دار المسيرة.